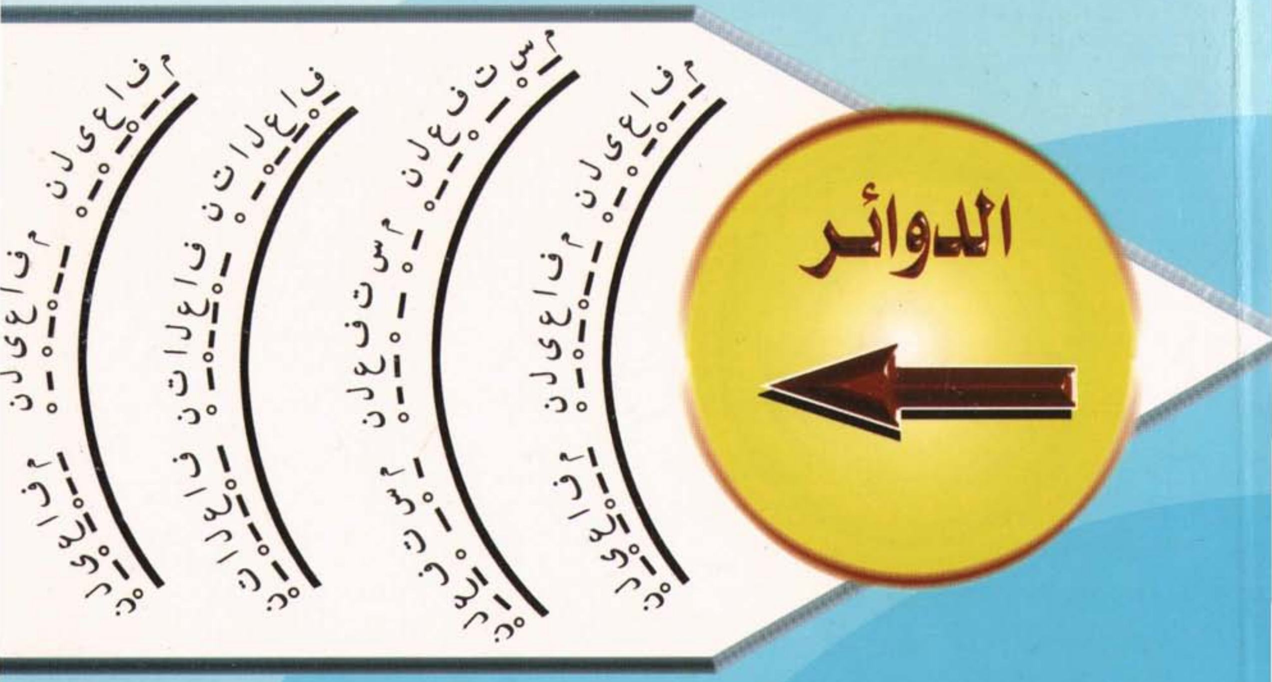
جامع الدروس العروضية



تأليف

الدكتور / الدوكالي محمد نصر

منشورات

جامعة ناصر

الخمس

منشورات
جامعة ناصر
الخمس

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على خير خلق الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

وبعد فهذا الكتاب أساسه مجموعة محاضرات فى علم (العروض والقوافى) ، ألقيتها على طلبة السنة الأولى والثانية بكلية اللغات بقسم اللغة العربية بطرابلس وبجامعة ناصر بالخمس.

وقد حاولت جهدى توضيح العلاقة بين علمى العروض والقافية وبين الشعر العربى التى جعَلَتْ دراسة هذين العلمين على جانب كبير من الأهمية والخطورة .

وقد وطنت نفسى – بقدر الإمكان – على أن أجعل من هذا العلم المادة المحببة إلى نفوس الطلاب ، محاولا تحقيق هذا الغرض بشتى الوسائل ، ومزيحا عن نفوسهم الاعتقاد السائد بأن العروض بحث يصعب تفهمه ، معتمداً فى ذلك على تطبيق الإيقاع والتنغيم على تفاعيل البحور دون الاعتماد أساسا على تقطيع التفاعيل ، وليس معنى ذلك أننى أهمل طريقة تقطيع التفاعيل ، ولكن بمعنى أننى لا أَنْتَقِلُ من النغم والإيقاع إلى التقطيع إلا بعد أن تنسجم هذه الإيقاعات فى آذان الطلاب ، وهذه الطريقة – خلال التطبيق – جعلتنى ألمس الاهتمام المتزايد من الطلاب بهذه المادة بدلا من النفور الذى كان سائدا عندهم إزاءها .

ومما يعين على تحقيق هذه الغاية وينميها توفر العامل التطبيقى فى هذا المجال ، لذلك حرصت على الإكثار من التطبيقات فى هذا الكتاب ، ووفرت التمرينات الشعرية عقب كل موضوع ، وقد بذلت جهدا فى أن تكون هذه التمرينات منوعة وموزعة على كافة البحور

الشعرية ، حتى تتم الفائدة ويتحقق الغرض .

وفى أعاريض البحور وأضربها اعتمدت فى فروعها وتقسيماتها على المشهور فيها ، لأن وقت الطلاب ومحدود مداركهم لايسمحان بتشعيب الخلافات والإطالة فى هذا المجال . ومن أراد غير ذلك فعليه أن يرجع إلى المطولات مثل كتب : الدماميني ، والزجاج ، وابن دريد وغيرهم .

ولصعوبة الدوائر العروضية التى يكاد الطالب يقف عاجزاً أمام فهمها برغم ماتورده الكتب والشروح من بيانات وتفضيلات حول هذا الموضوع - برغم ذلك كله استطعت فى هذا الكتاب أن أذلل تلك الصعوبات التى تتعلق بها . وقد لمست ذلك فعلا خلال سير المحاضرات وأثناء التطبيق حتى ظهر لى من خلال ذلك مدى استعداد الطلاب لما أقدمه لهم من تبسيط وتوضيح . فخرجوا بنتائج مرضيه أظهرت مقدرتهم على فك هذه الدوائر وحل رموزها .

ولعلى بهذا الجهد المتواضع أكون قد حققت بعض ما يعين الطلاب والدارسين على تفهّم هذه المادة وتحبيبهم فيها ، بدلا من الخوف والتجهم منها ، والله هو المعين على ذلك . فهو حسبى ونعم الوكيل ، وبالله التوفيق .

المؤلف

د. الدوكالى محمد نصر

العروض

يطلق العروض فى اللغة على عدة إطلاقات منها :

إطلاقه على مكة المكرمة . وقد استدلوا على ذلك بقول لبيد :

(نقاتل ما بين العروض وخثعما) [1] .

ويطلق على الناقة الصعبة المراس . وعلى الطريق فى عرض الجبل من حيث يضيق . ويطلق على الناحية ، وإطلاقات كثيرة **وفي الاصطلاح** ، يطلق العروض على علم العروض ، وهو :

علم يعرف به وزن الشعر ، فكأنه يعرض عليه فيعرف صحيحه من فاسده .

الغرض من دراسة علم العروض ومدى أهميته:

إن العلاقة الوثيقة بين علم العروض وبين الشعر العربى تجعل دراسة هذا العلم على جانب كبير من الأهمية والخطورة ، وكثيرا ما تصادفنا عبارة فى كتب الأدب تقول :الشعر ديوان العرب وخزانة حكمتهم .

وبما أن علم العروض قواعد يعرف بها صحيح أوزان الشعر العربى من فاسدها ، لذلك فما أحوج قارئ الشعر ومتخصصه أن يعرف هذا العلم ، ويستأنس به أشد ما يكون الاستئناس .

فدارس الشعر العربى الذى لا يستطيع أن يفرق بين صحيح الشعر ومكسوره لا شك أنه واقع فى نقص كبير لمعرفة شعر العرب ، وما أقبح ما يتصف به المرء من هذه الصفة إذا كان ممن يعنون بالعربية ويتخذونها تخصصا لهم . وقد خشى أبو العلاء المعرى أن يقع كتابه (اللزوميات) فى يد من يجهل هذا العلم فقال : (ولها أسماء تعرف ، وسأذكر منها شيئا مخافة أن يقع هذا الكتاب إلى قليل المعرفة بتلك الأسماء) [2] .

1 – انظر هامش كتاب الكامل فى العروض / الدكتور قناوى ص و ح

2 – انظر مقدمة أبى العلاء فى كتاب (اللزوميات)

وربما يظن أحد أو يزعم أن هذا العلم لا يحتاج إليه صاحب سليقة شعرية ، لأنه يحس بفطرته بكسر البيت ، وقد ينظم الشعر الجميل وهو جاهل بعلم العروض ، والواقع أن نسبة المطبوعين على الشعر إلى غيرهم نسبة ضئيلة ، كما أن هؤلاء المطبوعين لم يكفل لهم طبعهم الشعرى ، ولا ضمنت لهم أذنهم الموسيقية السلامة من الخطأ فى العروض والعصمة من عيوب القافية ، وما سلم الطبع الشعرى لشاعر إلا بعد التطبع باستظهاره لقلائد القصائد من بحور مختلفة ، وتغنّيه بألحانها عند إنشادها ، فانطبعت فيه أوزانها فقام عنده التطبع مقام التعلم .

ثم إن شعراء العرب الأقحاح – وشعراء ما قبل الإسلام بخاصة – كانوا فى الغالب لا يخرجون أشعارهم إلا بعد عرضها على مشاهير الشعراء ، وقد ثبت أن النابغة الذبيانى عدل فى شعره ولم تأخذه أنفة فى ذلك ، وذلك عندما شعر بالإقواء فى شعره بفضل استماعه لبعض المغنيات . ولقد صدق من قال : إن النغم مفتاح الأشعار ، مما يدل على أن للموسيقا وصناعة الألحان يدا طويلة على الشعر ، ولعل هذا ما حدا بحسان بن ثابت أن يقول :

تَغَنَّ بالشعر إما كنت قائله   إن التغنى بقول الشعر مضمار

كيف يكون درْس العروض درسا مَحَبَّبًا ؟؟

إن بإمكان مدرس هذا العلم أن يجعله أحب العلوم وأقربها إلى نفوس الطلاب ، ولا يمكن أن يتحقق هذا الهدف إلا باعتماده فى تدريسه لهذه المادة على الألحان والإيقاعات التى ارتضخت أذنه لها والتى طبقها على تفاعيل البحور ، وعادة يتم هذا الأمر بطول خبرته وطول تمرسه فى هذا المجال ، ثم إن الطلاب أنفسهم إذا تعودوا على تكرار التفاعيل بطرائقهم الخاصة فإنهم – لا شك – سيخرجون بألحان لهذه البحور تنسجم مع حواسهم السمعية ، وربما وجد الطلاب من الخير لهم أن يتمرنوا على أوزان وإيقاعات استمعوا إليها من قبل أساتذتهم فى تحديد هوية كل بحر على حدة ، إذ فى نظرى الخاص قلما يصيب الطالب الهدف

إذا حاول التفريق بين بحر وآخر بطريقة التقطيع ، أما لو حاول أن يفرق بينهما بطريقة الإيقاع فإنه سيهتدى إلى الصواب فى نهاية الأمر حتما .

فباعتماد درس هذا العلم على الموسيقى والإيقاع ، يمكن أن يكون درسا جميلا إلى أبعد الحدود بينما ينقلب هذا الدرس إلى درس ثقيل يود الطلاب التخلص منه حين يساء الدخول إليه ، وذلك عندما يكون الدخول إليه عن طريق المصطلحات العروضية الجافة .

فمواجهة الطلاب الذين لم يسمعوا شيئا عن لغة العروض بأبحاث العلل والزحافات المجردة أمر لا يسهل فهمه على من لم يطلع على المقاييس الشعرية ، فلا يشعر بما يعروها من نقص أو زيادة .

ومما يزيد العروض صعوبة البدء بدراسة البحور ومحاولة تقطيعها والوقوف على ما يصيبها من زحاف وعلة ، الأمر الذى يجعل أستاذ المادة . مضطراً لإحالة طلابه على أمر مجهول ؛ إذ لا يمكن السير فى معرفة هذه البحور إلا بمعرفة الزحافات والعلل وضرب الأمثلة العديدة من الشعر العربى القديم والحديث لهذه المصطلحات ، ومحاولة تعويد أسماع الطلاب على الإيقاعات الخاصة بالبحور وطبع ذوقهم عليها قبل الدخول فى التفاصيل التى تخصها من زحاف وعلة ، وفى ذلك تهيئة لهم للدخول على هذه البحور بخطًى ثابتة وقدم راسخة على أرضية من النغم الصادق الذى ينير للطالب الطريق ويحبب له دراسة العروض ، ويفتق قرائح الطلاب الذين يمتلكون القدرة على محاولة قول الشعر وإنشائه .

كيف تكتب عروضيا ؟

فى رثاء عبدالله الهونى : [1] .

الله أكبر جلّ الوارث الباقى	فهل لنا دونها من عاصم واق
هى المنيّة ما تنفك تعصفنا	عصف الرياح بلا رفق وإشفاق
أودت بصاحبنا من غير ما اتأدت	ولا ارعوت لغزير الفضل مغداق

1 – انظر : كتاب الوفاء / منشورات مركز جهاد الليبيين ضد الطليان ص : 87.

كأنها لم تكن تدرى بهيبتــــــه فلم تراع له أطياب أعـــــــراق

أم أنها ما رأته عند مكتبـــــه وحوله نخبة فى طوق إحــــداق

البيـــــان

اقرأ الأبيات جيدا عدة مرات ، ولاحظ المقاطع الصوتية التى ينطق بها اللسان ، فإنك ستلاحظ أن المقاطع الصوتية فيما تقرؤه تتنوع نوعين : مقطع طويل ، ومقطع قصير .. فالمقطع الطويل يتركب من حركة وسكون أو من متحرك وساكن (/o) . والمقطع القصير يتركب من حركة أو من متحرك فقط (/) . وعندما تقرأ وتلاحظ ما تقرؤه تعلم أن المدار فى العروض على ما تنطق به ويعلن عنه لسانك بالصوت ، وليس المدار على ما تكتبه إملائيا ولا تنطق به ، فما يكتب ولا ينطق ساقط من حساب علم العروض ، وما ينطق ولا يكتب ثابت فى حساب العروض.

وعلى هذا الأساس يتوجب فى الكتابة العروضية حذف بعض الأحرف الإملائية التى لا ينطقها اللسان ، وإثبات بعض الحروف المنطوقة والتى تكون مخبوءة وغير بارزة فى الإملاء .

أولا الحروف التي كانت مخبوءة في الإملاء وتبرز في الكتابة العروضية

أ) تبرز ألف فى أسماء الإشارة لا وجود لها فى الإملاء مثل : هذا ، وهذه ، وهؤلاء ، وهذان ، فتكتب عروضيا هاذا ، وهاذه ، وهاؤلاء ، وهاذان .... إلخ وقس على ذلك ما كان على هذا النمط .

ب) الحروف المنونة : تبرز نون ساكنة بعد تلك الحروف ، وذلك مثل : محمدٌ ، خالدٌ، سمكٌ ، بقرٌ ، فتكتب هكذا : محمدن ، خالدن ، سمكن ، بقرن .

جـ) يظهر حرف بعد الحرف المشدد من جنسه لم يكن بارزا فى الإملاء مثل : شدّ، مدّ ، ردّ ، فتصير شدْدَ ، مدْدَ ، ردْدَ.

د) يبرز حرف مجانس لحركة حرف القافية ، فإذا كانت حركتها ضمة برز حرف الواو بعدها ، وإذا كانت حركتها فتحة برز حرف الألف بعدها ، وإذا كانت القافية مكسورة برز حرف الياء وهكذا .

هـ) حركة الإشباع فى هاء الضمير للمفرد الغائب تبرز حرفا مجانسا للحركة التى قبله ، مثل : له تكتب لهو ، وبه تكتب بهى .

ثانيا : الأحرف البارزة إملائيا ومحذوفة عروضيا

أ) تحذف همزة الوصل إذا لم يكن مبدوءاً بها وتحرك ما قبلها و ذلك مثل قولك : أخذ التلميذ حقيبته وانطلق إلى مدرسته . فتقول : ونطلق إلى مدرسته بحذف ألف انطلق، أما فى بداية البيت فتثبت الألف على حد سواء فتقول مثلا :

انطلق الطالب فى جد　　　　يحدوه الأمل المنشود

ب) تحذف الياء من حرف الجر (فى) وكذلك الياء من الاسم المنقوص (القاضى) وذلك عندما يليهما ساكن مثل : فى المدرسة ، القاضى العادل ، فتكتب عروضيا :

فِلْمدرسة ، القاضلعادل وهكذا .

جـ) تحذف الألف التى تكون آخر حرف الجر مثل (إلى) والألف التى تلحق الاسم المقصور كـ (الفتى) مثل : إلى المدرسة ، والفتى المهذب ، فتكتبهما عروضيا هكذا : إِلَلْمَدْرسة والفَتَلْمهذب .

بعض الأمثلة للكتابة العروضية

قال الشاعر فى وصف الفرس :

قَدْ أَشْهَدُ الْغَارَةَ الشَّعْوَاءَ تَحمِلُنى　　　　جَرداءُ مَعْروقةُ اللَّحْيَيْنِ سَرْحُوبُ

كتابته عروضيا :

قــد أشــهــدل غــارتش شــعــواء تح ملنى

جـرداء مـع روقـتل لحـيين سـرحـوبو

وقال آخر في الرثاء :

بِالأمس يَشْمَلُنَا بِالْبِشْرِ مُبتسِماً

وَالْيَوْمَ نَنْدُبُهُ بِالـــــــــدَّمْعِ مِهْرَاقِ

كتابته عروضيا :

بلأمس يشملنا بلبشر مبتسمن وليوم نندبهو بددمع مهراقى

وفي وصف مصرع حجر (الكيلومتر)

يَارَشِيقاً عَلَى المحَجّاتِ تَهْدِى طَالِبَ الْحَظِّ يَلْتَمِسهُ الْتِمَاسًا

كتابته عروضيا :

يارشيقن عللمحجات تهدي طالبلحظظ يلتمسهلتماسا

المقاطع العروضية :

تقدم لنا الحديث عن المقاطع الصوتية ، والآن سنتحدث عن المقاطع العروضية ، وقبل الحديث عن المقاطع العروضية لابد من التفريق بين المقطعين ، **فالمقطع الصوتي** يبتدئ من إخراج المتكلم أى حرف من مكانه ، ولذلك قسمنا المقطع الصوتى إلى طويل وقصير ، فالطويل ما تألف من حركة وسكون ، والقصير ما تألف من حركة فقط .

وهذا التقسيم بالنسبة للمقطع الصوتى منطقى ؛ لأن التصويت بالحرف الساكن لا يتوصل إليه ابتداء إلا بعد الإتيان بحركة قبله أما الحرف المتحرك فلا يحتاج للتصويت به إلى واسطة قبله .

أما المقطع العروضى

فهو يخص التفعيلة العروضية وتقسيمها إلى مقاطع ، فأقل مقطع فى التفعيلة العروضية

يتألف من حرفين ، وقد يصل المقطع إلى خمسة حروف وهو أكبر مقطع فى التفعيلة العروضية . وإليك بيان هذه المقاطع وأسمائها .

أ) السبب الخفيف . وهذا المقطع يتألف من حرف متحرك وآخر ساكن مثاله : بَلْ. كَمْ لا . فى ، عَنْ .

ب) السبب الثقيل . وهذا المقطع يتألف من حركتين متواليتين مثاله : مِنَ . لَكَ . بكَ .

جـ) الوتد المفروق . وهذا المقطع يتألف من حرف متحرك فساكن فمتحرك . مثاله : قال. قام . سوف . أين .

د) الوتد المجموع ، وهذا مقطع يتألف من ثلاثة حروف ، الأول والثانى متحركان والثالث ساكن . مثاله : عَلَى . إِلَى . سَعَى . دَعَا . نَأَى.

هـ) الفاصلة الصغرى . وهذا المقطع يتألف من أربعة أحرف الثلاثة الأولى متحركات ، والرابع ساكن . مثاله : سَمِعَتْ . ضَرَبَتْ . أَكَلَتْ . نجَحَتْ . فَهِمَتْ. رَكِبَتْ .

و) الفاصلة الكبرى : وهذا مقطع عروضى يتألف من خمسة أحرف الأربعة الأولى منها متحركات والخامس ساكن ، مثاله : فَهِمَنَا . لَعِبَتَا . بَقَرَةٌ . رَكِبَتَا . عَطَفَهُمْ .

ولتسهيل الأمر على طالب علم العروض ، فقد جمع الخليل بن أحمد مثالا لهذه المقاطع فى عبارة واحدة وهى قوله : (لَمْ ، أَرَ ، عَلَى ، ظَهْرِ ، جَبَلٍ ، سَمَكَةً.)

الأوزان العروضية :

الأوزان العروضية هى التى يقصد بها التفاعيل ، وقبل الدخول فى الحديث عن الأوزان والتفاعيل ، لابد من الحديث عن معنى الوزن ، فالوزن هو التقدير ، فالميزان الصرفى معناه : تقدير حروف الكلمة بما يقابلها فى الميزان ، مثل كلمة : **قرأ** فإن ما يقابلها فى الميزان هو كلمة **فعل** فالقاف يقابلها الفاء والراء يقابلها العين والهمزة يقابلها اللام . وكلمة **قارئ** يقابلها فى الميزان **فاعل** فلم يزد على الكلمة الأولى إلا حرف الألف بعد القاف فنزل برمته فى الميزان وهكذا .

أما الأوزان العروضية فإنها لا تختلف عن الأوزان الصرفية إلا فى شىء واحد ، حيث إن الوزن الصرفى يعتمد على وزن الكلمة فقط ، أما الوزن العروضى فإنه يعتمد على وزن شطر بيت من أبيات الشعر ، ولذلك فإن وزنه يزيد على تفعيلة واحدة . وهذه التفعيلات والأوزان العروضية – مهما تغيرت نغمات الشعر – لا تزيد عن ثمانى تفعيلات .. يتألف منها ستة عشر نغما أصليا يسمى كل نغم (بحرا) . وهذه التفعيلات هى : (فعولٌ . فاعلٌ . متفاعلٌ . فاعلاتٌ . مستفعلٌ . مفاعيلٌ . مفاعلةٌ . مفعولاتٌ).

ونظرا لأن العروضيين يفكون التنوين إلى نون ساكنة بعد الحرف المنون ، لذلك فهم يرسمون هذه التفاعيل كما يلى : (فعولن . فاعلن . متفاعلن . فاعلاتن . مستفعلن . مفاعيلن. مفاعلتن . مفعولات)

وإذا نظرت إلى هذه التفاعيل وجدت بعضها يتألف من خمسة أحرف وبعضها الآخر يتألف من سبعة أحرف .

فالتفعيلتان الأوليان تسميان : (تفاعيل خماسية) .

والست الباقية تسمى : (تفاعيل سباعية) .

والبحور الشعرية منها ما يتركب من الخماسية ومنها ما يتركب من السباعية ، ومنها ما يتركب من تفعيلات مختلطة . وإذا نظرت إلى التفعيلات : السباعية منها والخماسية وجدتها لا تخرج فى تكوينها إما عن وتد وسبب ، وإمّا عن وتد وسببين ، فلا يصح أن تتركب التفعيلة من ثلاثة أسباب ، كما لا يصح أن يجتمع فيها وتدان .

رموز المقاطع العروضية

فا علن   مسـ تفـ علن   مفا علـ تن

o/ // o//   o// o/ o/   o// o/

تحت التفاعيل السابقة مجموعة من الخطوط والدوائر ، وكل منهايشير إلى شىء معين، فالخط المائل يرمز إلى أن الحرف الذى وقع تحته متحرك ، والدائرة تشير إلى أن الحرف الذى

وقعت تحته ساكن ، وهذه أسهل طرق التقطيع على الطلاب مع أن معرفتهم بالكتابة العروضية وطريقة توزيع الكلمات وأجزاء الكلمات أحيانا على التفاعيل أمر ضرورى بالنسبة للطلاب .

وإذا تتبعنا التفاعيل فى النموذج السابق وجدنا أن كلمة (فاعلن) تنقسم إلى مقطعين عروضيين : الأول من حرفين (فا) والثانى من ثلاثة أحرف (علن) وأن كلمة (مستفعلن) تتركب من ثلاثة مقاطع : الأول من حرفين (مسـ) والثانى من حرفين أيضا (تف) والثالث من ثلاثة حروف (علن) .

وأن الكلمة الأخيرة (مفاعلتن) تتركب من ثلاثة مقاطع الأول يتركب من ثلاثة أحرف (مفا) والثانى من حرفين (علـ) والثالث من حرفين (تن).

وهذه التفاعيل على التوالى تتركب من المقاطع العروضية التالية :

أ) سبب خفيف ، ووتد مجموع (فاعلن) متحرك وساكن ، ومتحركان وساكن .

ب) سببان خفيفان ووتد مجموع (مستفعلن) متحرك وساكن ومتحرك وساكن ومتحركان وساكن .

جـ/ وتد مجموع وسبب ثقيل وسبب خفيف (مفاعلتن) متحركان وساكن ومتحركان ومتحرك وساكن .

والتفاعيل التى تتكون منها البحور والتى تحدثنا عنها سابقا تُقطَّع بطريقة واحدة لا تتغير ما عدا تفعيلتين فإن تقطيعهما يكون على نوعين هما : مستفعلن ، وفاعلاتن ، وتقطيعهما يكون كما يلى :

أ) مستفعلن : مسـ تفـ علن = مسـ تفعـ لن

o/ /o/ o/ o// o/ o/

فتارة يتقدم السببان الخفيفان على الوتد المجموع وتارة يتوسط الوتد المفروق بين السببين الخفيفين .

ب) فاعلاتن : فا علا تن = فا ع لا تن

o/ o/ /o/ o/ o// o/

فتارة يقع الوتد المجموع بين السببين الخفيفين وتارة يتقدم الوتد المفروق على السببين الخفيفين.

وسبب تنوع التقطيع فى هاتين التفعيلتين تسهيل التقطيع فى بعض البحور تبعا لما يصيبها من زحاف أو علة ، وتبعا لظروف استخراج الدوائر [1] .

تدريبات علي تقطيع الأبيات ، وكتابتها عروضيا

1/ قال المهلهل بن ربيعة :

يَالَبَكْرٍ أَنْشِرُوا لِي كُلَيْبًا	يَا لَبَكْرٍ أَيْنَ أَيْنَ الْفِرَارُ

كتابته عروضيا :

يـالـبـكـرن أنـشــــــــرو لـى كـلـيـبن

فــاعــلاتن / فــــــاعـلـن / فـــاعـــلاتن

يـالـبـكـرن أيـن أى نـلـفــــــــــرارو

فــاعــلاتن / فــــــاعـلـن / فـــاعـــلاتن

2/ قال عنتره :

وَ إِذَا صَحَوْتُ فَمَا أُقَصِّرُ عَنْ نَدًى	وكَمَا عَلِمْتِ شَمَائِلِى وَتَكَرُّمِى

كتابته عروضيا :

وإذا صحو تفما أقص صرعننِدن	وكما علم تشمائلى وتكررمى
متفاعلـــن متفاعلـــن متفاعـلن	متفاعلن متفاعلـن متفاعلن

3/ قال الشاعر :

دَارٌ لِسَلْمَى إِذْ سُلَيْمى جَارَةٌ	قَفْرٌ تَرَى آيَاتِهَا مِثْلَ الزَّبُرْ

1- انظر فى ذلك الدائرة الرابعة : دائرة المشتبه ، وذلك فى البحر المهمل ما قبل الأخير .

تقطيعه :

دارنلسل ما إذ سلىْ ماجارتن قفرن ترى أاياتهـــا مثلززبر

مستفعلن مستفعلــــن مستفعلن مستفعلـن مستفعلن مستفعلن

تدريب علي تقطيع الأبيات بالرموز

1/ قال الشاعر :

مَا الْخَيرُ صَوْ مُ يَذُوبُ الصَّائمِو نَ لَهُ وَلا صَلَاةُ وَلَا صُوفُ عَلَى الْجَسَدِ

o/o/ o//o/ o/o/o// o/// o//o// o//o/ o/o/o// o///

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن متفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

2) وقال آخر:

وَإِذَا افْتَقَرْتَ فَلاتكُنْ مُتَجَشِّعًا وَ تَجَمَّلِ

o//o/// o//o/// o//o/// o//o///

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

3) وقال الشابى :

وَمَنْ لا يُحبُّ صُعُودَ الْجِبَال يَعِشْ أَبَدَ الدَّهْرِ بَيْنَ الْحُفَرْ

o/o// /o// o/o// /o// /o// o/o// o/o// o//

فعولن فعول فعولن فعول فعول فعولن فعولن فعو

بيت الشعر

1) مَا لَحْظُهَا سَــهْمٌ وَ قَلْــبِى مَــقْتَلُ بَــلْ كُلُّهــا ســَهْمٌ وَكُــلِّى مَقْتَلُ

ما لح ظها سه من وقل بى مقتلو بل كل لها سه من وكل لى مقتلو

o//o/o/ o//o/o/ o//o/o/ o//o/o/ o//o/o/ o//o/o/

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

2/ قـد هـاج قلبـى منزل | من أم عـمـرو مـقـفـر
قدهاج قل بى منزلن | من أممعم رن مقفرن
مستفعلن مستفعلن | مستفعلن مستفعلن

/3 تحـــيــــةُ كـــالورد فـى الأكـــمـــام
تحـى يـتن كـل ور د فـل أك مــــــامـى
مـتـفـعلن مـسـتـفـعلن مـسـتـفـعل
(مـفـاعلن) (مـفـعـولن)

/4 إِلَهَنَا مَا أَعْدَلَكْ
إلاهنـا مـاأعـدلك
مـتـفـعلن مـسـتـفـعلن
(مفاعلن)

البيـــان

هذا البحر هو بحر (الرجز) ، ووزنه (مستفعلن) ست مرات ، وقد استوفاها البيت رقم 1 جميعها ، فسمى وافيا .

أما البيت رقم 2 فقد جاء وزنه على أربع تفعيلات : اثنتان منها فى الشطر الأول ، واثنتان فى الشطر الثانى ، ولأجل هذا الاجتزاء سمى هذا البيت مجزوءا.

أما البيت رقم 3 فقد بنى على شطر واحد ولذلك سمى مشطورا وتفعيلاته ثلاث فقط نصف عدد تفعيلات البيت الوافى .

أما البيت الأخير رقم 4 فقد بنى على تفعيلتين فقط فكأنك ترى البيت متعبا منهكا ولذلك سمى (منهوكا) .

(وعلى هذا ، فالبيت يكون (وافيا) إذا استوفى تفعيلاته كاملة ، (ومجزوءا) إذا حذف ثلث تفعيلاته . (ومشطورا) إذا حذف نصفها . و(منهوكا) إذا حذف ثلثاها ، وللشاعر الخيار فى أن ينظم على التام أو المجزوء أو المشطور أو المنهوك رأسا ، تبعا لما يستدعيه الموقف من إطناب أو إيجاز فى أداء النغمة ، لكن يستحسن أن يستخدم المجزوء أو المنهوك فى شعر الغناء والرقص والطرب والحداء ، ويستخدم التام فيما عدا ذلك ، كما أن لذوق الشاعر أثرا بيّنا فى النظم على البحور الطويلة أو القصيرة ، واستعمال الألفاظ الضخمة أو الرقيقة ، والتصاوير الملونة أو الفاتحة بحسب ما تقتضيه الظروف ويستدعيه الذوق [1] .

---

1 - العروض الواضح د. ممدوح حقى ص 40 مكتبة دار الحياة بيروت ط 1981

تمارين

ميز الأبيات التالية : وافيها من مجزوئها ومشطورها ومنهوكها

خُودٌ يَفُوحُ الْمِسْك مِنْ أَرْدَانِهَا والْعَنْبَرُ

******

لَبَّيْكَ قَدْ لَبَّيْتُ لَك

مَاخَابَ عَبْدٌ سَأَلَكْ

******

يَا مَنْ يَرَى وَلا يُرَى مَنْ فِي الْجَوَى ... لِلْمقْتُفِى إِنْ لَمْ يَلُذْ بِالْمنْصِفِ

*****

مَشْغُولَةٌ بِالْقَدَحِ ... هَذَا أَوَانُ الْفَرَحِ

******

فَإِذَا سطَوْا بَكَتِ السيُّوفُ ، وَإِنْ سَخَوْا

ضَحِكَ النَّدى ، وَتَجلَّتِ الْغَمَاءُ

******

قَدْ اشْتَرُوهَا أَرْبَعَه. ... سَمِينَةً مُدَعْدَعَهْ

يَوْمَ خَمِيسٍ مُشْرِقٍ ... سَمَاؤُهُ مُلَمَّعَهْ

وَوَقْتَهَا قَدْ دَخَلُوا ... لِلسُّوقِ وَقْتَ التَّاسِعَهْ

******

كَمْ سُرُورٍ غَمَرْتَ طَيَّ النفُوس ... كُنْتَ أُسَّالَهُ وَكُنْتَ الأَسَاسَا

******

تَرَى تُرْبَ دِينَارٍ بِلَوْنِ دَمِ الْعِدَا

مُحَمَّرَ قَانِـيًا تَكِيــــــــــــــدُ لَهُ الْـوِرْدُ

******

وَإِذَا هُمُ ذَكَرُوا الإِسَا ءَةَ أَكْثَرُوا الْحَسَنَاتِ

******

يَا حَبَّذَا أُمّ الْحَكَمْ

أَلْبِسِينِي الدِّرْعَ قَدْ طَا لَ عَنِ الْحَــرْبِ جِمَاحِي

كُلُّ خَطْبٍ إِنْ لَمْ تَكُو نُوا غَضِبْتُمْ يَسِـــــيرُ

أجزاء البيت

شَرِبْنَا الْمُدَامَةَ حَتَّى سَكِرْنَا	فَلَمَّاً سَكِرْنَا طَلَبْنَا الْمَزِيدْ
o/o// /o// o/o// o/o//	o/o// o/o// o/o// oo//
فعولن فعول فعولن فعولن	فعولن فعولن فعولن فعول
1 2 3 4	5 6 7 8

البيان

بيت الشعر يتركب من أجزاء ثلاثة :

1- الحشو 2 - والعروضة 3 - والضرب

وإليك توزيع أجزاء البيت موزعة على التفعيلات مطبقة على البيت المتقدم بحسب أرقام التفعيلا ت .

1 - الحشو فى البيت يتكون من التفعيلات رقم 1 و 2 و 3 و 5 و 6 و 7 .

2 - العروضة هى التفعيلة رقم 4 .

3- الضرب هو التنفعيلة رقم 8

وعلى هذا فآخر تفعيلة فى الشطر الأول تسمى (عروضة) ، وآخر تفعيلة فى الشطر الثانى تسمى (ضربا) وبقية التفاعيل فى البيت تسمى (حشوا) .

مصطلحات بيت الشعر

أ - يتركب بيت الشعر من جزأين رئيسيين يسميان شطرى البيت ، أو مصراعيه ، بمعنى نصفيه ، كمصراعى الباب ، الشطر الأول يسمى (صدرا) والثانى يسمى (عجزا) والحشو والعروضة والضرب تقدم الكلام عليها .

ب - إذا اتفقت عروض البيت وضربه وزنا ورويا سمى البيت (مقفّى) كقول الشاعر

مالعينى كحلت بالسهاد   ولجنبى نابيًا عن وسادى

جـ - وإذا اختلفت العروضة عن الضرب فى الروى سمى البيت (مُصَمَّتاً) . وذلك كقول الشاعر :

إن قلبى يحب مَنْ لاَ أُسَمِّى   فى عناء أعظمْ به من عناء

د - وإذا تمازجت العروض بالتفعيلة الأولى من العجز ، بأن اتصلت بينهما كلمة ربطت بين الصدر والعجز ، سمى البيت (مدورا) مثاله :

قَدْ تَبَدَّأْتَ مُنْعِمًا وكَرِيم الْـ   ـقَوْمِ مَنْ يَسْبِقُ السّؤَالَ ابْتداؤُهْ

هـ - إذا بدر من الشاعر بيت واحد فقط مثل نفثة مصدور سمى هذا البيت (يتيما) وإذا رست نفثته الشعرية على بيتين فقط ، سميا معا (نتفة) وما زاد على البيتين إلى الستة سمى :(قطعة) ، والسبعة أبيات فما فوق تسمى: (قصيدة).

وإذا كانت القصيدة مسرفة فى الطول وتتناول أمجاد الأمة وتاريخ أبطالها ومواقعها الشهيرة ومفاخرها سميت :(ملحمة)

الزحافات والعلل

(1 فَإِذَا سُئِلْتَ تَقُولُ لا وَإِذَا سَأَلْتَ تَقُولُ : هَاتِ

فـإذاسـئل تتـقـوللا وإذاســأل تتـقـولهـــاتى

o//o/// o//o/// o//o/// o//o//o ///

مـتـفـاعلن مـتـفـاعلن مـتـفـاعلن مـتـفـاعـلاتن

(2) أَبُحُور شِعْرِى مَا أَرَاكِ بَخِيـــلَةً فَتَدَفَّقِى بَيْنَ الْحُرُوفِ دُمُوعَا

أبحورشـع ريماأرى كبخياتن فتدففقى بينلحرو فدموعا

o//o/// o//o/o/ o//o/// o//o/// o//o/o/ o/o///

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن مُتْفاعلن متفاعلْ

مستفعلن مستفعلن

1 2 3 4 5 6

البيان

أ – هذان البيتان من بحر (الكامل) ويقوم هذا البحر أساسا على ست تفعيلات إلا أن البيت الأول جاء على أربع تفعيلات ، لذلك فهو مجزوء ، أما الثانى فجاء على ست تفعيلات ، فهو على أساسه .

ب – لاحظ أن ضرب البيت الأول زيد عليه سبب خفيف ، ولو تتبعت أبيات القصيدة بكاملها لوجدت هذه الزيادة متوفرة فى الأبيات كلها . وهذه هى العلة بالزيادة ، وهناك علة بالنقص أيضا ، كما فى ضرب البيت الثانى ، وهو حذف آخر الوتد المجموع وإسكان ثانيه ، وهى إذا وجدت فى بيت توفرت فى سائر أبيات القصيدة

أيضا شأنها شأن علل الزيادة .

جـ - لاحظ البيت الثانى تجد أن التفعيلة رقم 2 والتفعيلة رقم 5 قد سكن فيهما الحرف الثانى الذى كان فى الأصل متحركا ، وهذا نوع من الزحاف يصيب التفعيلات ، ولكنه غير لازم فى سائر أبيات القصيدة ، فقد يوجد فى بيت منها ويخلو من سائر أبياتها الأخرى .

وهذه التغيرات التى تحدث منها ما يسمى (علة) مثلما ما أشرنا فى الفقرة (ب) ومنها ما يسمى (زحافا) مثل الذى أشرنا إليه فى الفقرة (جـ) .

اختلاف العلة عن الزحاف

1- العلة : نقص أو زيادة تصيب الأضرب والأعاريض ، أما الزحاف فلا يأتى إلا فى حشو البيت .

2 - العلة : تقع على الأسباب أو الأوتاد ، أما الزحاف فهو خاص بالأسباب .

3 - العلة : تارة تكون بالزيادة وأخرى بالنقص ، أما الزحاف فيكون بتسكين المتحرك أو حذف الساكن

4 - العلة : التى تخص الأوتاد غير لازمة فقد تقع ولا تقع فى سواها .

5- أما العلل التى تشترك بين الأسباب والأوتاد فهى لازمه ، بمعنى أنها إذا وقعت فى ضرب بيت أو عروضه التزمت فى سائر أبيات القصيدة .

الزحاف

الزحاف ، معناه فى اللغة : الإسراع . وفى اصطلاح العروضيين : تغيير مختص بثوانى الأسباب بلا لزوم . والزحاف على نوعين : مفرد ، ومزدوج .

فالمفرد : ما يصيب حرفا واحد فى التفعيلة الواحدة .

والمزدوج : ما يصيب حرفين معا فى التفعيلة الواحدة .

الزحاف المفرد : منه ما يقع على الحرف الثانى من التفعيلة ، ومنه ما يقع على الحرف الرابع منها ، ومنه ما يقع على الخامس ومنه ما يقع على السابع .

الزحاف الذي يقع علي الحرف الثاني

1- **الخبن** : وهو حذف الثانى الساكن مثاله :

وَلِي صَدِيــقٌ مَاجِـدٌ مَا أَرْتَضِي   عَنْهُ بَدِيـلا كَائِنًا مَنْ كَانَـــا

o//o//   o//o/o/   o//o/o/   o//o/o/   o//o/o/   o/o/o/

ولى صــدى قنمـا جـدن مـاارتضى   عنهـوبدى لن كـائنن منكانـا

متفعلن مستفعلن مستفعلن   مستفعلن مستفعلن مستفعل

(مفاعلن)   (مفعولن)

فى هذا البيت حذف الحرف الثانى الساكن من التفعيلة الأولى وهو (السين) .

مستفعلن : أصبحت (متفعلن) ونقلت إلى مفاعلن ، وهو ما يسمى بالخبن

2- **الوقص** : وهو حذف الثانى المتحرك ، مثاله :

وَمَا لِمِثْلِكَ مِنْ أَخٍ أَوْ صَاحِبِ   إِنَّ الــثَّعَالِــبَ مَا لَهُنَّ صِحَابُ

ومالمث لكمنأخن أوصاحبن   إنن ثثعا لبمالهن نصحابو

o//o//   o//o///   o//o/o/   o//o/o/   o//o///   o/o///

مفاعلن متفاعلن متْفاعلن   متْفاعلن متفاعلن متفاعلْ

فى هذا البيت حذف الثانى المتحرك من التفعيلة الأولى وهو (التاء)

متفاعلن : أصبحت (مفاعلن) وهو ما يسمى (بالوقص)

3- **الإضمار**: وهو تسكين الثاني المتحرك . مثاله :

قـالوا اللقـاء غـدا بمنعـرج اللوى	واطولَ شـوق المسـتـهـام إلى غـد
قـالل لقـا ئغـدن بمن عـرجل لوى	واطولشـو قل مس تـهـا مـإلى غـدى
o//o/o/ o/// o// o//o///	o//o/o/ o/o/ o// o/// o//
متفاعلن متفاعلن متفاعلن	متْفـاعلن مـتفـاعلن مـتفـاعلن
(مستفعلن)	(مستفعلن) (مستفعلن)

فى هذا البيت تسكين الثانى المتحرك فى التفعيلات 1 و 4 و 5 وهو (التاء) من مُتَفَاعِلُن: أصبحت (متْفاعلن) وتنقل إلى (مستفعلن) وهذا ما يسمى : (إضمارا)

الزحاف الذى يقع على الحرف الرابع

4- **الطىّ** : وهو حذف الرابع الساكن ، مثاله :

مَا وَلَدَتْ وَالِدَةٌ مِنْ وَلَـــــــدٍ	أَكْـــرَمَ مِنْ عَبْدِ مَنَافٍ حَسَبَا
ماولدت والدتن مـن ولـدن	أكرم من عبد منا فن حسبا
o///o/ o///o/ o///o/	o///o/ o///o/ o///o/
مستعلن مستعلن مستعلن	مستعلن مستعلن مستعلن

تنقل كل تفاعيله إلى (مفتعلن)

فى هذا البـيت حـذف الرابع السـاكن فى كل تفـعيـلاته وهو (الفـاء) من مـسـتـفـعلن أصبحت بعدها (مستعلن) وتنقل إلى (مفتعلن) وهو ما يسمى ـ (طيًّا)

الزحاف الذي يقع علي الحرف الخامس

2- **القبض** : وهو حذف الخامس الساكن ، مثاله

لَنَا صَاحِبٌ لَمْ يَزَل	يُعَلِّلُنَا بِالأَ مَـــــلْ
لناصـاحـبن لم يزل	يعلل لنابل أمــل
//٥/ //٥/٥ //٥	//٥/ //٥/٥ //٥
فعولن فعولن فعــو	فعول فعولن فعو
(فَعَلْ)	(فَعَلْ)

فى هذا البيت حذف الخامس الساكن فى التفعيلة الأولى من الشطر الثانى وهو (النون) من (فعولن) أصبحت بعدها (فعولُ) وهو ما يسمى قبضا .

6 – **العقل** : وهو حذف الخامس المتحرك . مثاله :

مَنَازِلٌ لِصُحْبَتِى قِفَـارٌ	كَأَنَّمَــــــا رُسُومُهَا سُطُورٌ
//٥//٥//٥//٥//٥/٥	//٥//٥//٥//٥//٥/٥
مفاعتن مفاعتن فعولن	مفاعتن مفاعتن فعولن
1 2 3	4 5 6

التفاعيل 1 و 2 و 4 و 5 فى هذا البيت حذف منها الحرف الخامس المتحرك وهو اللام وأصلها (مفاعلتن) فصارت (مفاعتن) ونقلت بعدها إلى (مفاعلن) وعليه فهذا البيت حذف منه الحرف الخامس المتحرك فى التفعيلات التى أشرنا إليها وهو ما يسمى (عقلا)

7 – **العصب** : وهو تسكين الخامس المتحرك . مثاله :

تَبَعْتُهـــمُ بِطَـــرْفِ الْعَيْن حَتَّى قِيـــلَ لـــىِ افْتَضَحَا

تبعتهمو	بطرفل عى	ـن حتّى قي	للفتضحـــا
0///0//	0/0/0//	0/0/ 0//	0///0//
مفاعلتن	مفاعلْتن	مفاعلْتن	مفاعلتن
	(مفاعيلن)	(مفاعيلن)	

فى هذا البيت سكن الحرف الخامس المتحرك وهو اللام من التفعيلة الثانية والثالثة (مفاعلتن) أصبحت (مفاعلْتن) وتنقل إلى (مفاعيلن) وهذا يسمى (عصبا).

الزحاف الذى يقع على الحرف السابع

8 – **الكف** : وهو حذف السابع الساكن مثاله :

يَا عُمَيْرُ مَا تُظْهِرُ مِنْ هَوَاك　　أَو تُجِنُّ يُسْتَكْثَر حــين يَبْدو[1]

يا عمير ما تظهر من هواك　　أو تجــنن يستكثر حــين يـبدو

فاعلات مستفعل فاعلات　　فا علات مستفعل فاعلاتن

/0//0/ //0/0/ /0//0/　　/0//0/ //0/0/ 0/0//0/

هذا البيت تفاعيله محذوفة السابع الساكن بكاملها ما عدا الضرب فإن تفعيلته سليمة وهذا الحذف الذى حدث فى التفاعيل يسمى (كفًا) وأصل (فاعلات) (فاعلاتن) كما أن أصل (مستفعل) (مستفعلن)

الزحاف المزدوج

1 – **الخبل**: ويتركب من الطىّ والخبن مثاله

رَأَيْتُ فِيـــــــــهِ نَفْثَة اَلْمَصْـــــــــــدُورِوَغَفْلَةً كَبَلَهِ الْغِريــرِ

1– تجن بكسر الجيم : تخفى وتستر من أَجَنّ يجن (الشىء إذا أخفاه وستره)

رأيت فى هنفثتل مصدور وغفلتن كبلهل غريرى

o//o/ o//o/ /o/o// o//o/ ////o //o/o

متفعلن متفعلن مستفعل متفعلن متعلن متفعل

(فعلتن)

فى هذا البيت حذف الرابع الساكن والثانى الساكن من التفعيلة التى قبل التفعيلة الأخيرة ، وأصلها (مستفعلن) فصارت (متعلن) ونقلت إلى (فَعَلَتُنْ) وهذا ما يسمى بـ (الخبل) الذى هو اجتماع : الطي والخبن

2 – **الخزل** : وهو ما تركب من الطى والإضمار مثاله:

مَنْزِلَةٌ صَمَّ صَدَاً هَاوَعَفَتْ أَرْسُمُهَاَ إِنْ سُئِلَتْ لَمْ تُجِبِ

/o///o /o///o /o///o /o///o /o///o /o///o

منزلتن صمممصدا ها وعفت أرسمها إنسئلت لم تجبى

مـتْفـعلن مـتْفـعلن مـتْفـعلن مـتْفـعلن مـتْفـعلن مـتْفـعلن

وكل هذه التفاعبل تنقل إلى (مُفْتَعَلُنْ) كل تفاعيل هذا البيت أساسها : (مُتَفَاعِلُنْ) ولكن سكِنَ ثانى التفعيلة وحذف رابعها ، فصارت مُتْفَعِلن ونقلت إلي (مُفْتَعلن) وهذا يسمى (خزلا) وهو لا يكون إلا فى (متفاعلن) وهى خاص بالبحر الكامل .

3 – **الشكل** : وهو ما تركب من الكف والخبن مثاله :

لِمَنِ الـــــــــدِّيَارُ غَيَّرَهُنَّ كُلُ جَوْنِ الْمُزْنِ دَانِى الَّرِيَابِى

لمندد يارغيْ يرهنن كللجونل مزندا نررب‍ابى

/o/// o//o/ /o/// o/o//o/ o//o/ o/o//o/

فعلات فاعلن فعلات فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

تفعيلات هذا البيت الأولى والثالثة حذف من كل منهما الثانى الساكن والسابع الساكن، وأصلهما فاعلاتن أصبحتا بعد الزحاف المزدوج (فعلات) وهذا يسمى (شكلا)

4 – **النقص**: وهو اجتماع الكف مع العصب مثاله :

لِسَلاَّمَةَ دَارُ بِجَفِيـرٍ كَبَاقِى الْخِلْـقِ الرَّسْمِ قِفَارُ

/o/o// /o/o// o/o// /o/o// /o/o// o/o//

لسلام تدارنب جفيرن كباقلخ لقررسم قفارو

مـفـاعلْت مـفـاعلْت مـفـاعل مـفـاعلْت مـفـاعلْت مـفـاعل

مـفـاعيل مـفـاعيل فعـولن مـفـاعيل مـفـاعيل فـعـولن

وتفعيلات هذا البيت الأولى والثانية والرابعة والخامسة حذف من كل منها السابع الساكن وسُكِّن الخامس المتحرك ، فهى فى الأصل (مُفَاعَلَتُنْ) فصارت (مُفَاعَلْتُ) ونقلت إلى (مفاعيل). وهذا يسمى : (نقصا) .

تمرين 1 : أجر ما يمكن إجراؤه من زحاف مفرد أو مزدوج على التفاعيل التالية :

فعولن .. فاعلن .. متفاعلن .. مستفعلن

فاعلاتن .. مفاعيل .. مفاعلتن .. مفعولات

تمرين 2 الأبيات الآتية على وزن واحد ولكنها مختلفة الروى ، وأصل ميزانها على : (متفاعلن) ست مرات ، والمطلوب بيان ما فيها من زحاف مفرد أو مزدوج ، أو إذا كانت تفاعيلها سليمة لم يدخلها الزحاف :

قَالُوا اللِّقَاءُ غَدًا بِمُنعَرَجِ اللِّوَى
وَاطُولَ شَوْقِ الْمُسْتَهَامِ إِلَى غَدٍ

وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أُقَصِّرُ عَنْ نَدًى
وَكَمَا عَلِمْتِ شَمَائِلِي وَتَكَرُّمِي

أَبحُورَ شِعْرِى مَا أَرَاكِ بِخَيلَةً
فَتَدَفَّقِي بَيْنَ الْحُرُوفِ دُمُوعَا

وَارْثِي رَبِيعَ الْكَوَنِ يَذْوِى مُدْمِيًا
مُقَلاً يجَرِّحُهَا الرَّدَى وَضُلُوعَا

عَقِمَ النِّسَاءُ فَمَا يَلِدْنَ شَبِيهَهُ
إِنَّ النِّسَاءَ بِمِثْلِهِ عُقُمُ

العــــلل

العلل ، جمع علة ، وهى فى اللغة : المرض

وفى اصطلاح العروضيين : تغيير مختص بغير ثوانى الأسباب واقع فى العروض أو الضرب مع اللزوم لذاته .

والعلل نوعان :

أ) علل مشتركة بين الأسباب والأوتاد لازمة غير جارية مجرى الزحاف .

ب) وعلل خاصة بالأوتاد ، وهى غير لازمة لأنها جارية مجرى الزحاف .

العلل المشتركة اللازمة على نوعين :

علل بالزيادة ، وعلل بالنقص .

العلل المشتركة بالزيادة

1- **الترفيل** – وهو : زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع ويدخل على (متفاعلن) تصبح (متفاعلن لن) ، كما يدخل على (فعلن) تصبح (فعلن لن) مثاله :

دار سعدى بشحْرِ عمان	قد كساها البلى الملوان
o//o/ o//o/ o/o///	o//o/ o//o/ o/o///
دارسع دى بشح رعمانى	قد كساهلبلل ملوانى
فاعلن فاعلن فعلن لن	فاعلن فاعلن فعلن لن
(فعلاتن)	(فعلاتن)

هذا البيت من مجزوء المتدارك وهو على وزن (فاعلن) ست مرات ، وتفعيلتا العروضة والضرب زيد فى آخرهما سبب خفيف ، وحذف منهما الثانى الساكن ولا شاهد لنا فيه وإنما شاهدنا فى زيادة السبب الخفيف على الوتد المجموع الأخير ، وهذا يسمى (ترفيلا)[1] .

2 – **التذييل أو الإذالة** : وهو زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع .

مثل : فاعلن تصبح فاعلان مثاله :

1 – سمى ترفيلا : لأنه زيادة مثلما يزاد فى الثوب فيصبح طويلا ساحبا

هَذِهِ دَارُهُـــــــــــمْ أَقْفَرَت أَمْ زَبُورٌ مَحَتْهَا الـدُّهُــورْ

o//o/ o//o/ o//o/ o//o/ o//o/ oo//o/

هاذ هـي دارهم أقـفـرت أم زبـو رنمحت هـددهور

فـاعلن فاعلن فاعلن فـاعلن فاعلن فاعلنْ

(فاعلان)

وكذلك هذا البيت من مجزوء المتدارك وقد سلمت تفاعيله ما عدا الضرب فإنه زيد على وتده المجموع الأخير حرف ساكن ، والأصل (فاعلن) تصبح (فاعلنْ) وتنقل إلى (فاعلان) وهذا يسمى : (تذييلا)

3 – **التسبيغ** : وهو زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف .. وهو خاص بمجزوء الرمل. (فاعلاتن) تسبح (فاعلاتان) مثاله:

يَا خَلِيلَيَّ ارْبِعَا وَاسْتَخْبِرَا رَبْعًا بِعَسْفَانْ

يا خليلى يربعا وسـ تخيرارب عـن بعسفان

o/o//o/ o/o//o/ o/o//o/ oo/o//o/

فـاعـلاتن فـاعـلاتن فاعلاتن فـاعـلاتنْ

(فاعلاتان)

هذا البيت تفعيلاته سالمة ما عدا الضرب ، فإنه زيد على سببه الخفيف الأخير حرف ساكن ، وأصل التفعيلة (فاعلاتن) أصبحت (فاعلاتنْ) ونقلت إلى (فاعلاتان) وهذا ما يسمى بـ (التسبيغ)

العلل المشتركة بالنقص

1 – **الحذف** : وهو إسقاط آخر سبب خفيف من التفعيلة مثل (مفاعيلن) تصبح : (مفاعى) وتنقل إلى (فعولن) مثاله :

أَقِيـــمُوا بَنِي النُّعْمَان عَنَّا صُدُورَكُمْ   وَإِلاَّ تُقِيـــمُوا صَاغِرِينَ الرُّؤُوسَا

//0/0   //0/0/0   //0/0   //0//0   //0/0   //0/0/0   //0/0   //0/0

أقـيـمـو بنِن نـعـمـا نعن نا صـدوركم   وإللا تقـيـمـوصـا غـرينر رؤوسـا

فـعولن مفـاعـيلن فـعـولن مـفـاعلن   فـعـولن مـفـاعيلن فـعـولن مـفـاعى

(فعولن)

هذا البيت من الطويل وقد سلمت كل تفاعيله ما عدا العروضة فقد جاءت مقبوضة بحذف الخامس الساكن ، والضرب جاء محذوفا بحذف سببه الأخير ، وتفعيلته أصلها (مفاعيلن) أصبحت بعد الحذف (مفاعى) ونقلت إلى (فعولن) وهذا هو الحذف .

2 – **القطف** :وهو إسقاط السبب الأخير مع إسكان ما قبله أو تستطيع أن تعرّفه بقولك : اجتماع الحذف مع العصب وهو خاص بالوافر ، (مفاعلتن) تصبح (مفاعلْ) وتنقل إلى (فعلن) مثاله :

إِذَا نَزَلَ الشِّتَاءُ بِدَارِ قَــــوْمٍ   تَجَنَّب جَارَ بَيْتَهُمُ الشِّتَاءُ

إذا نزلش شتاء بدا رقومن   تجننبا ريبتهمش شتاءو

//0///0   //0///0   //0/0   //0///0   //0///0   //0/0

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلْ   مفاعلتن مفاعلتن مفاعلْ

(فعولن)   (فعولن)

هذا البيت من الوافر كما هو معلوم ، وتفعيلاته (مفاعلتن) ست مرات ، وقد سلمت تفاعيله ما عدا العروضة والضرب فقد جاءا مقطوفين بحذف السبب الخفيف الأخير وتسكين ما قبله وهذا يسمى (قطفا)

3 – **القصر**: هو إسقاط ثانى السبب الخفيف الأخير وإسكان أوله (فاعلاتن) تصبح (فاعلاتْ)

وتنقل إلى (فاعلانْ) مثاله :

أَبْلِغِ الـــنُّعْمَانَ عَنِّى مَألَكًا	أَنَّهُ قَدْ طَالَ حَبْسِى وَانْتِظَارْ
/o//o/o /o//o/o /o//o	/o//o/o /o//o/o /o//oo
أبلغننع مانعننى مألكن	أننهو قد طالحبسى ونتظارْ
فاعلاتن فاعلاتن فاعلا	فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتْ
(فاعلن)	(فاعلانْ)

هذا البيت من الرمل وأصل تفعيلاته (فاعلاتن) ست مرات وقد سلمت تفعيلاته ما عدا العروض فهى محذوفة ، والضرب مقصور وهو محل الشاهد وأصل التفعيلة (فاعلاتن) حذفت النون وسكنت التاء فصارت (فاعلاتْ) ثم نقلت إلى (فاعلانْ) وهذا يسمى : (قصرا) .

4 – **الحذذ**: هو حذف الوتد المجموع الأخير ، ولا يكون إلا فى (متفاعلن) فى بحر الكامل ، حيث تصبح (متفا) مثاله :

دِمَنٌ عَفَتْ وَمَحَا مَعَارِفَهـــــا	هَطِلٌ أَجَشٌّ وَبَارِحٌ تَرِبُ
///o//o ///o//o ///o	///o//o ///o//o ///o
دمنن عفت ومحامعا رفها	هطلن أجش شوبار حن تربو
متفاعلن متفاعلن متفا	متفاعلن متفاعلن متفا
(فَعِلُنْ)	(فَعِلُنْ)

هذا البيت من الكامل كما هو معلوم ، وقد سلمت تفاعيله ما عدا العروضة والضرب فقد حذف منهما الوتد المجموع ، الأخير (متفاعلن) أصبحت (متفا) ونقلت إلى (فعلن) وهذا يسمى (حذذا).

5 – **القطع** : هو حذف آخر الوتد المجموع وإسكان ما قبله . (متفاعلن) تصبح (متفاعلْ) وتنقل إلى (فعلاتن) مثاله :

وإِذَا دَعَونَكَ عَمَّهُنَّ فَإِنــّـه نَسَبٌ يَزِيدُكَ عِنْدَهُنَّ خَبَــــالاً

o//o/// o//o/// o//o/// o//o/// o//o/// o/o///

وإذا دعو نكعم مهن نفإنهو نسب يزى دكعندهن نخبا لا

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعل

(فعلاتن)

هذا البيت من بحر الكامل ، وقد سلمت تفاعيله ما عد الضرب فإن تفعيلته جاءت مقطوعة أصلها (متفاعلن) فصارت (متفاعلْ) ثم نقلت إلى (فعلاتن) وهذا يسمى (قطعا).

6 – **الصلم** : وهو حذف الوتد المفروق ، ولا يكون إلا في بحر السريع (مفعولات) تصير (مَفْعُوْ) وتنقل إلى (فعْلُنْ) مثاله :

قَالَتْ وَلَـمْ تَقْصِدْ لِقِيلِ الْخَنَا مَهْــــلاً فَقَدْ أَبْلَغْتَ أَسْمَاعِي

قالت ولم تقصد لقي للخنا مهلن فقد أبلغت أس ماعى

o//o/o/ o//o/o/ o//o/ o//o/o/ o//o/o/ o/o/

مستفعلن مستفعلن مفعلا مستفعلن مستفعلن مفعو

(فاعلن) (فَعْلُنْ)

هذا البيت الضرب فيه أصل تفعيلته (مفعولات) ولكنه حذف منه الوتد المفروق الأخير فصار (مفعو) ثم نقلت التفعيلة إلى (فعْلن) وهذا يسمى (صلما)

7 – **الكشف أو الكسف**: هو حذف السابع المتحرك من الوتد المفروق (مفعولات) تصير (مفعولا) وتنقل إلى (مفعولن) مثاله :

يا صاحبىْ	رحـــلى	أقلا عذلى
o//o/o/	o//o/o/	o/o/o/
يا صاحبى	رحلى أقل	لا عذلى
مستفعلن	مستفعلن	مفعولا
		(مفعولن)

آخر تفعيلة فى هذا البيت أصلها (مفعولات) حذف السابع منها من الوتد المفروق فصارت (مفعولا) ونقلت إلى (مفعولن) وهذا يسمى : (كشفا أو تسميه كسْفًا)

8 – **الوقف** : هو تسكين آخر الوتد المفروق من التفعيلة (مفعولاتُ) تصير (مفعولاتْ) مثاله من مشطور السريع قول العجاج :

يَنْضَحْنَ فِى	حَافَاتهِ	بالأُبوَالْ
o//o/o/	o//o/o/	oo/o/o/
ينضحن فى	حافاتهى	بلأبوالْ
مستفعلن	مستفعلن	مفعولاتْ

آخر تفعيلة فى البيت أصلها : (مفعولاتُ) بضم التاء فسُكّنَتْ فصارت (مفعولاتْ) . وهذا يسمى وقفا .

9 – **البتر**: هو اجتماع الحذف مع القطع ، (فعولن) تصير بعد دخول البتر عليها (فَعْ) مثاله :

خَلِيلَيَّ عُوجَا عَلَى رَسْمِ دَارٍ   خَلَتْ مِنْ سُلَيْمَى وَمِنْ مَيَّهْ

o/o// o/o// o/o// o/o//   o/o// o/o// o/o// o/

خليلى يعوجا على رس مدارن   خلت من سليمى ومنمى يه

فعولن فعولن فعولن فعولن   فعولن فعولن فعولن فعْ

العلل الخاصة بالأوتاد

وهى تشبه الزحاف لأنها غير لازمة ، فقد تأتى فى بعضها ولا تأتى فى بعضها الآخر ، وهذه العلل منها ما هو بالزيادة ومنها ما هو بالنقص .

أما علل الزيادة هنا ، فهي علة واحدة وهي :

الخزم : وهو زيادة بعض الحروف فى أول صدر البيت أو عجزه زيادة على الوزن .. وهو غير مأنوس ، وقد رفضه كثير من الشعراء ، كما عده إبراهيم أنيس من أخطاء الرواة ، لأنك عندما تسمع بيتا على منواله تحس بأنه غير منسجم موسيقيا مثاله :

وَكَأَنَّ إِبَانًا فِى أَفَانِينِ وَبْقِهِ   كَبِيــرُ أُنَاسٍ فِى بُجَادٍ مُزَمَّلِ

بزيادة حرف الواو فى بداية الشطر الأول

كُلَّمَا رَابَكَ مِنِّي رَائِبُ   وَيَعْلَمُ الْجَــاهِلُ مِنِّي مَا عَلِمْ

بزيادة حرف الواو أيضا فى بداية الشطر الثانى ولم تسمع علة أخرى خاصة بالأوتاد من علل الزيادة إلاهذه العلة وهي قبيحة كما علمت .

أما علل النقص غير اللازمة ، والجارية مجرى الزحاف (جعلت عللا لأنها غير مختصة بثَوانّى الأسباب) ، وجعلت جارية مجرى الزحاف لأن الشاعر لا يلتزمها [1].

1- انظر الكامل فى " العروض " للدكتور قناوى

1 - **الحذف** : فى عروض المتقارب الوافى علة جارية مجرى الزحاف مثاله :

1 - فجلّى الأغرّ وصلّى الكميت وسلّى فلم يذمم الأدهم

o//o/o//o/o//o/o// /o//o/o///o//o/o//

فعولن فعول فعولن فعول فعولن فعولن فعولن فعو

2 - وأتبـــعـــهـــا رابع تاليـــا وأنّى من المنجـــد المتـــهـم

o// o/o// o/o// o/o// o// o/o// o/o// /o//

فعول فـعولن فعولن فعو فعولن فـعولن فعولن فعو

3 - وسادسها العاطف المستجير يكاد لحـــيرته يحـــرم

o// o/o// /o// /o// /o// o/o// o/o// /o//

فـعول فـعولن فـعولن فعـول فـعول فعول فـعولن فعو

هذه الأبيات الثلاثة من المتقارب الوافى ، وأجزاؤه (فعولن) ثمان مرات ، وأنت ترى أن العروضة فى البيت الأول لم يدخلها الحذف وفى البيت الثانى دخلها الحذف ، وفى البيت الثالث لم يدخلها وقد عرفت أن الحذف من العلل ، فلما لم يلتزمه الشاعر دل على أنه هنا علة جارية مجرى الزحاف فى هذا المكان .

لذلك : فالحذف فى عروض المتقارب الوافى علة جارية مجرى الزحاف

2 - **التشعيث** : هو حذف أول الوتد المجموع فى (فاعلاتن) فى ضربى الخفيف الصحيح والمجتث مثاله :

1– لَو رَكِبْتُ الْبِحارَ صَارَتْ فِجَاجا لاَ تَرىَ فيِ مُتُونِها أَمْوَاجًا

0/0//0/ 0//0// 0/0//0/ 0/0//0/ 0//0// 0/0/0/

فاعلاتن متفعلن فاعلاتن فاعلاتن متفعلن فالاتن

(مفعولن)

2 – فَلَوَ أنَّي وَضَعْتُ يَاقُوتَةً حَمْـ ـرَاءَ فيِ رَاحَتِي صَارَتْ زُجَاجًا

0/0/// 0//0// 0/0//0/ 0/0//0/ 0//0// 0/0//0/

فعلاتن متفعلن فاعلاتن فاعلاتن متفعلن فاعلاتن

البيتان من بحر الخفيف ، وأجزاؤه : فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن مرتين ، وقد رأيت فاعلاتن فى ضرب البيت الأول قد حذف منه أحد حروف الوتد ، ثم عاد الشاعر فى البيت الثانى ولم يحذف بل ذكر تفعيلة الضرب سالمة ، والتغيير فى الأوتاد علة ، فلما لم يلتزمه الشاعر دل ذلك على أنه علة جارية مجرى الزحاف ويسمونه (تشعيثا) .

3 – **القطع** : فى حشو المتدارك : وهو حذف آخر الوتد المجموع وإسكان ثانيه (فاعلن) تصير (فاعلْ) وتنقل إلى (فَعْلُنْ) مثاله :

مَالِى مَــــالٌ إلاَّ دِرْهَمْ أَوْ بِرْذَوْنِــى هَذَا الأدْهَمْ

0/0/ 0/0/ 0/0/ 0/0/ 0/0/ 0/0/ 0/0/ 0/0/

فاعلْ فاعلْ فاعلْ فاعلْ فاعلْ فاعلْ فاعلْ فاعلْ

وهذه التفاعيل فى الأصل (فاعلن) فصارت (فاعلْ) بعد القطع وتنقل إلى (فَعْلُنْ) .

البيت من المتدارك وأجزاؤه (فاعلن) ثماني مرات ، وقد رأيت أن تفاعيله كلها مقطوعة، وقد عرفت سابقا أن القطع علة فلا يدخل الحشو – فلما دخل الحشو هنا دل على أنه علة

جارية مجرى الزحاف – كذلك اتفقوا على جواز القطع مع السلامة فى ضرب الأرجوزة المشطورة إجراء للعلة مجرى الزحاف .

4- **الخرم** : وهو حذف أول الوتد المجموع فى أول البيت مثاله :

أَدُّوا مَا اسْتَعَارُوهُ   كَذَاكَ الْعَيْشُ عَارِيَّةْ

0/0/0/   0/0/0//   0/0/0//   0/0/0/./

فاعيلن مفاعيلن   مفاعيلن مفاعيلن

البيت من الهزج وأجزاؤه المستعملة (مفاعيلن) أربع مرات ، وأنت ترى أن مفاعيلن فى صدر البيت قد حذف منها أول الوتد المجموع ويسمونه (خرما) [1] .

ملاحظتان :

1) هناك علل أخرى بالنقص ، ولكنها مشتقة من الخرم ، لذلك جعلناها هنا مشتقة منه وفرعا له .

2) اعتقد بعض العروضيين أن الخرم ظاهرة غير طبيعية فى موسيقي النظم وقالوا : إنها من أخطاء الرواة ، وقال ابن رشيق فى العمدة : إن أحدهم ليتكلم بالكلام على أنه نثر ، ثم يرى أنه قريب من الشعر فيصرفه إليه ، وأيا ما كان الأمر فالخرم ظاهرة غير موسيقية تفسد الترنم بالنغمة العروضية وتؤذيها [2]

1- منقول بتصرف من كتاب الكامل فى العروض للدكتور / محمد قناوى ص : 75 وما قبلها .

2- نقلا عن كتاب : الواضح فى العروض لمدوح حقى ص : . 54

تمرين رقم 1 :

أدخل ما يمكن إدخاله من الزحاف والعلل على التفعيلات الآتية :

فعولن – فاعلن – متفاعلن – مستفعلن – فاعلاتن – مفاعيلن – مفاعلتن – مفعولات .

تمرين رقم 2 :

زن الأبيات الآتية (متفاعلن) ست مرات ، وقطعها بالرموز العروضية وبين ما فيها من زحاف وعلل إن وجدت .

يا حـــبـــذا يوم أغـــر وحـــبـــذا
بشـــرى لهـــا برد علـى الأكـــبـــاد

لبـست له الدنيـا مـلابس حـسنهـا
فكأنهـا كـانت على اسـتـعـداد

حتى الرياض جلت زخارف وشيها
وتبـــرجت فى أفـــخـــر الأبراد

وتبلجت قـــســمــاتهـــا وتأرجت
نســمــاتهـــا أثناء غـــر غـــوادى

وتبـاشـرت ورق الحـمـام فـغـردت
طـربا فـــمن شـــاد يطارح شـــاد

******

وطنى مـــعين الحب مـــرتعـــه
وطنى ذرى الأرباب إن نجـــمـــوا

وطنى رغـيف الخـبـز ممتـشـقـا
وجـــهـــا لطفل ليس ينهـــزم

تمرين رقم 3 :

الأبيات التالية على وزن (الوافر) : قطعها بالرموز العروضية فقط .

ألانبــه بحــبى على الفــلاح

نديمك واكس راحك كــأس راح

وقم فـــأدر علينا من سناها

شموسا قبل إسفار الصباح

وَرَوِّ بنارها منا قلوبا

بهــا ظمــأ من الماء القــراح

فروضات البنفسج قد حكتها

شقائق فى عقود من أقاح

******

يريك إذا بدا وجـــهـــا

حكاه الشــمس والقــمــر

بــراه الــلــه مــن نــور

فـــلا جن ولا بشـــر

فــــذاك الـهـمّ لا طـلـل

وقـــفت عليــه تعــتــبــر

تمرين رقم 4 :

الأبيات التالية على وزن البحر الطويل ، قطعها بالرموز العروضية وبين ما حدث فيها

يقول : راجح الحلّى شرف الدين :

لى الله من قلب يقليـــه الهـــوى

على حـــرق تعـــتـــاده فـــيـــذوب

خليلى هـل حَدّثُتـــمـــا أو رأيتـــمـــا

ســـوى الحب مَوْتًا للرجـــال يطيب

أَحِنُّ إلـى أكنـاف شـــــرقى بابـل

وغـــيـــر غـــريب أن يحن غـــريب

وأرتاح منهـــا للرياح إذا ســـرت

مِرَاضًا كَأنـى للنســـيم نســـيب

وإنى لأستـهـدى شـذا نفـحـاتها

وإن شب نار الشـــوق منه هبـــوب

وتخـمـد نيـران الأسى فـتـشـبـهـا

نوازع شـــوق تغـــتـــدى وتؤوب

ويحكم فى قلبى الجـوى فـيطيـعـه

ويدعـو على شـحط النوى فـيـجـيب

تمرين رقم 5 :

قطع الأبيات التالية بالرموز (من البسيط)

تزنبق الفـــجـــر من نجـــوى ترنمهـــا

تيك العصـافيـر من عـينيك ترتحل

شدِّى وثـاقـى إلـى نجـم تـؤرقـــــــــه

هذى الزنابق وأهطل أيهـــا الأجل

******

حور سـقـتنى بكأس الموت أعينـهـا

مـاذا سـقـتنيـه تلك الأعين الحـور

إذا ابتـسـمن فـدر الثـغـر منتظم

وإن نطقن فـــدر اللفظ منثـــور

******

يا طالبـــا فى الهـــوى مـــا لاينالْ

وســـــائلا لم يعف ذل الســـؤالْ

ولت ليـالى الصـبـا مـحـمـودة

لو أنهـــا رجـــعت تلك الليـــالْ

******

أبهى مـسـافـرة والحب حـارسـهـا

ياليت حـجكَ عـاد اليـوم يا عـمـرُ

******

هبت تسـابق بى أقـوى المطيـات

عـدوَ البـراق إلى أغلى الحـبـيـبـات

الضرورات تبيح المحظورات

ما يغتفر للشاعر من الضرورات وما لا يغتفر

هناك بعض القيود التى تلجم الشاعر وتقيده وتحد من حريته فى التعبير عما يدور فى خاطره من مشاعر وانفعالات وهى كثيرة ومتعددة ، وأهمها : الوزن والقافية ، والبحث عن الألفاظ التى لها وقع موسيقىٌّ رائع ، وجمال فنى رفيع .

وفوق ذلك فالشاعر مجبر فى أن يراعى قواعد اللغة ، ويتوخى الأساليب البلاغية الفصيحة وما تشتمل عليه من بيان وبديع وما إلى ذلك من الأساليب والمعانى التى تُعلّى من قيمة الشعر وترفع من معناه .

وخلال إنشاء الأشعار أحيانا تعرض للشاعر بعض الكلمات التى لو حذفت أو استُغْنِى عنها لنقص من شعره ما يخل به ، إما فى الصورة البيانية وإما فى الأسلوب البديعى وإما فى روعة الخيال ، لذلك فإن مثل هذه الكلمات يغتفر للشاعر أن يأتى بها فى شعره ، محافظة على النسق الشعري الجيد ، غير أن هذا الأمر لم يترك للرغبة والهوى وإنما جعلت له ضوابط ومعايير ، وتجاوزات يسيرة لا يتعداها الشاعر ولا يتجاوزها .

ما يباح للشاعر من ضرورات

1 – مد المقصور مثل : (عناء وهواء) بدلا من (عنًى وهوى) .

2 – حذف الفاء فى جواب الشرط الواجب اقترانه بها .

3 – تخفيف الهمزة فى جميع الأحوال .

4 – جواز الجزم بإذا .

5 – إذا أتى الاسم المنقوص فى موقع نصب واضطر الشاعر إلى تسكينه .

6 – صرف المنادى المبنى على الضم .

7 – مد الصوت بحرف علة فى القافية بما يناسب حركتها.

8 – قد يضطر الشاعر لحذف الشرط والجزاء بشرط أن يدل عليه دليل .

9 – إذا اضطر لجعل همزة القطع همزة وصل .

10– صرف الممنوع من الصرف ، ومنع المصروف .

11 – تسكين المتحرك وتحريك الساكن .

12- تسكين الواو والياء فى الفعل المضارع المنصوب المنتهى بالياء أو الواو .

13- تخفيف الحرف المشدد فى القافية بتسكينه .

14- فى بعض الأحيان تحذف الياء من اسم إن المنقوص :

لو أن قاضٍ ظلم فى حقهم ما أَثِمْ

15- جعل همزة الوصل همزة قطع :

فى مسجد رأيت إمرأتين

كلتاهما ضارعتا اليدين

16 - جواز تشديد الميم فى كلمة (فمْ)

لم أر أشهى لقمة فى الفمِّ

من لقمةٍ أُطْعَمُها من أُمّى

وما جاء بعد ذلك من الضرورات فأغلبه قبيح وغير مقبول

تمرين

عيّنْ الضرورات التى وقعت فى الأبيات التالية إن وجدت :

من يوقد الشر ألرحمن يُنْظِرُه

منًّا وعفوًا . ومن يصلح يعافيه

وليلة أنس حفّها الصفو والهنا

فأخلق بأمثال لها الدهر أن يحفو

فأما التراضى لا رضاء على جوى

وحقد فنقّ النفس ثم اطلب الصلحا

وعش خاليا فالحب راحته عنا

وأوله سُقم وآخره قتل

أولئك قـــوم إن بنوا أحـــسنوا البنا

وإن عاهدوا أوفوا وأن عقدوا شدُّوا

قـــف عــلــى دارهـــم وابـــكـــينْ

بـين أطـلالـهــــــا والـدمـن

عـــشـنـا طـويـلا بـآمـــال تـعـلـلـنـا

نسـعى لـهـا ونطيل الهم والجـزعـا

بحور الشعر

يبدو أن الخليل بن أحمد فى اكتشافه لعلم العروض وتصنيفه للبحور لم يكن له من معين على ذلك إلا النغم ؛ فالنغم وحده هو الذى مكنه من حصر هذه البحور المتعددة المتنوعة الأنغام والإيقاعات .

ولعل طريقته فى ذلك هى طريقة الاستقراء والتتبع لأشعار العرب الأوائل ، وقد تم له ذلك بالتأنى الطويل ، وبتصنيف هذه الأشعار كل حسب نغمه وإيقاعه ، وبهذه العملية الرتيبة المتأنية استطاع أن يجمع خمسة عشر وزنا ونغما ، كل نغم يخص مجموعة من الأشعار التى عثر عليها فى رحلته الطويلة التى قطعها فى البحث والتنقيب عن أشعار المتقدمين ، وقد أسمى هذه الأنغام باسم البحور ، وجعل لكل بحر وصفا خاصا به يتناسب مع طول نفسه أو قصره أو توسطه ، ولذكاء الخليل المفرط فقد استطاع جمع نغمات أشعار العرب الذين سبقوه ، ولم يَندّ عنه من هذه الأنغام إلا نغم واحد اكتشفه بعده تلميذه الملقب بالأخفش ، فقد اكتشف بحرا وسماه المتدارك إشارة إلى أنه تداركه على أستاذه الخليل بن أحمد .

وقد سار الشعراء من بعد الخليل والأخفش على هذا المنوال عصورا طويلة ولم يحدث أن غير الشعراء فى هذه الأنماط إلا بعد تراخى الزمن واتساع اختلاط العرب بغيرهم وانفتاحهم على كثير من اللغات والحضارات ، فأدخلوا مجموعة من الأنماط الشعرية الأخرى كالاعتماد على التفعيلة الواحدة فى البيت ، أو مزج التفاعيل بعضها ببعض مما أفضى إلى خروج الموشحات وأدوار المألوف فيما بعد .

بحور الشعر

1 – البحر الطويل :

هذا البحر لم يشع استعماله إلا تاما **ووزنه** : فعولن مفاعيلن – أربع مرات

أعاريضه : دائما فى هذا المجال نركز على الشائع والمشهور ، لذلك فإن لهذا البحر : عروضا واحدة مقبوضة (مفاعلن) ولها ثلاثة أضرب :

الأول: صحيح (مفاعيلن) مثاله :[1] .

وعش خاليا فالحب راحته عَنًا | وأوله سُقم وآخره قَتْلُ

تقطيعه:

وعش خـا لين فـل حب بـراح تهو عنن

0/0// 0/0/0// /0// 0//0//

فـعـو لن مـفـاعـيلن فـعـول مـفـاعلن

وأوو لهو سقمن وأاخ رهوقتلو

/0// 0// 0/0/ /0// 0/0/0//

فعول مفا عيلن فعول مفاعيلن

الضرب الثاني : مقبوض مثل العروض ، (مفاعلن) بحذف الخامس الساكن مثاله [2] .

تأخرت أستبقى الحياة فلم أجد | لنفسى حياة مثل أن أتقدما

تقطيعه:

---

1 – كتاب الخليل . معجم في العروض . محمد أبو على ، ومحمد سعيد . ص ، 67.

2– انظر كتاب «الكامل في العروض» محمد قناوى ص 191.

تأخـــخـــر	تؤســـتـــبـــقل	حـــيـــاة	فلم أجـــد
// 0/ 0	// 0/ 0/ 0	// 0 /	//0//0
فـــعـــولن	مـــفـــاعـــيلن	فـــعـــول	مـــفـــاعـــلن

لنفـــســى	حياتن مث	لأن أ	تقـــددمـــا
// 0/ 0	// 0/ 0/ 0	// 0/	// 0//0
فعولن	مـفـاعيلن	فعول	مـفـاعلن

الضرب الثالث : محذوف (مفاعى) وتنقل إلى (فعولن) مثاله :[1].

أَقِيموا بَنِي النُّعمان عنا صدوركم   وإلا تقيموا صاغرين الرُّؤوسا

تقطيعه:

أقيمـوا	بننعما	نعن نا	صـدوركم
//0/0	//0/0/0	//0/0	//0//0
فعولن	مـفاعيلن	فعولن	مـفاعلن

وإللا	تقيموصـا	غرين ر	رؤوسـا
// 0/ 0	// 0/ 0/ 0	// 0/ 0	// 0/0
فـعـولن	مـفـاعـيلن	فـعـولن	مـفـاعى
			(فعولن)

ومن خلال ما تقدم من تنوع هذا الضرب مع تلك العروض الثابتة ، يجب أن نعلم أنه

1 – ليزيد بن خذّاق من قصيدة له في المفضليات ص 280.

إذا تحدد الضرب فى البيت الأول ، سالما أو مقبوضا أو محذوفا وجبت مراعاته فى بقية أبيات القصيدة ، فإذا كان البيت الأول سالم الضرب ، وجب أن تسلم كل الأضرب التى تأتى بعده فى سائر القصيدة ، وهذا الكلام يقال فى الضرب المقبوض وفى الضرب المحذوف ، وكل ذلك مراعاة للحفاظ على النغم الشعرى والوزن الفنى .

ما يجوز فى حشو هذا البيت

المقصود بحشو البيت : كل تفعيلاته ما عدا تفعيلتى العروض والضرب .

فهذه التفعيلات لها حكم خاص فى تغيرها ، بمعنى أن التغير فيها إذا حدث فى تفعيلة من تفعيلات الحشو لا يلزم أن يأتى فى سائر الأبيات من القصيدة ، ولا يكون ضربة لازب فى سائر ما يناظرها من تفاعيل الحشو ، ومن خلال التطبيق العملى على التقطيع سنرى ذلك واضحا وجليا .

وبناء على ما تقدم يجوز فى تفاعيل الطويل ما يلي :

أ – فعولن : يجوز فيها : فعول

ب – مفاعيلن ، يجوز فيها : مفاعلن ، ومفاعيلُ

خروج علي الغالب

فى هذا البحر ربما يأتى عروضه وضربه سالمين إذا كان البيت مصرعا ، فيأتى العروض والضرب على زنة (مفاعيلن) مثاله ، قول الشاعر [1] .

هلمّ خَلِيلي والغواية قد تُصْبِى　　　　هلّم نحيى المنتشين من الشرب

وربما جاز فى هذا البحر – وهو جواز غير مأنوس – فى أول بيت من القصيدة – الخرم . مثاله قول الفرزدق :

---

1 – انظر الهامش رقم (1) من كتاب الكامل في العروض ص 141 .

إنى لأستحيى وإنى لفاخر

على طىء بالأقرعين وغالب

فهو محذوف الفاء من (فعولن) فى أول البيت كما تلاحظ خلال التقطيع .

تمرين رقم 1 : حاول أن تكتب بيتا واحدا من الشعر على وزن بحر الطويل يحمل فكرة معينة.

تمرين رقم 2 : قطع البيتين التاليين بالرموز العروضية التى تمثل الحركات والسكنات، ثم ارسم التفاعيل الخاصة بهذا البحر تحت هذه الرموز كل حرف منها يقابل رمزه:

وَقِفْ بضريح الناصر الملك الذى

بَنَي صخرة البيت المقدس مسجدا

وَعَفِّرْ هناك الخد فوق صعيده

وصاعد زفيرا وَانْعَ ثَمَّ المؤيدا

تمرين رقم 3 : املأ الفراغ فى الأبيات التالية بالكلمات المنثورة بعدها :

سقاك .... للحيا وروائح	وجاءك يا أرويّة السفح سافح
ولا برحت تهدى إليك	رياض .... الفجر نافح
ذكرت الهوى .... وأهلها	.... بصبرى والتجلد راجح
ويسرح طرفى فى رياض علومه	وقد حركت عطفيه منى ....

(فخفّ . المدائح . بالجامعين . غواد . خزامى. هامع . نسيمها)

2- البحر المديد

وزن هذا البحر : (فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن) مرتين ولكنه لا يستعمل إلا مجزوءا.

أعاريضه : ثلاث

العروض الأولي: (فاعلاتن) ولها **ضرب واحد** مثلها مثل :[1].

مَالِعَيْنِىَ كُحِلَتْ بالسُّهاد ولجنبى نَابِيًا عن وسادى

تقطيعه:

مــا لعى نى	كــح حلـت	بس سـهادى
0/0//0/	0//0/	0/0//0/
فاعلاتن	فاعلن	فـاعــلا تن
ولجن بى	نابين	عن وسادى
0/0///	0//0/	0/0//0/
فعلا تن	فاعلن	فاعلاتن

العروض الثانية (فاعلا) : ولها ثلاثة أضرب

1- **ضرب** مثلها على وزن(فاعلا) وينقل إلى (فاعلن) مثاله [2] .

اعلموا أنى لكم حافظ شاهدا ما كنت أو غائبا

تقطيعه :

---

1 -انظر : الخليل ، معجم في العروض . لمحمد أبو على ومحمد سعيد ص: 117.

2- كتاب الكامل ، ص 146.

اعلموا أن	نى لكم	حـافظن
o/o//o/	o//o/	o//o/
فاعلاتن	فاعلن	فاعلا
		(فاعلن)

شـاهدنما	كنتـؤو	غـائبن
o/o//o/	o//o/	o//o/
فاعلاتن	فاعلن	فاعلا
		(فاعلن)

2- **وضرب علي زنة** (فاعلاتْ) مثاله :

حبّ بالزور الذى لايُرى ———— منه إلا صفحةٌ عن كمامْ

تقطيعه:

حب ببزرو	رللـذى	لا يـرى
o/o//o/	o//o/	o//o/
فـاعـلاتن	فـاعلن	فـاعـلا
		(فـاعلن)

من هئل لا	صـفـحتن	عن كـمـام
o/o//o/	o//o/	oo//o/
فـاعـلاتن	فـاعلن	فـاعـلات

3- **وضرب علي زنة (فاعل)** مثاله :[1]

وثن يعبد فى روضة   صيغ من در ومرجانِ

تقطيعه:

وثن يع	بد فى	روضتن
0 / 0 / / /	0 / / /	0 / / 0 /
فعلاتن	فعلن	فاعلا
		(فاعلن)

صيغمندر	رن ومر	جانى
0/0//0/	0 //0 /	0 /0 /
فاعلاتن	فاعلن	فاعلْ
		(فعْلن)

العروض الثالثة (فَعِلا) ولها ضربان

1- **ضرب مثلها علي زنة (فعلا)** مثاله : [2]

كل من حانت منيته   لم يدافع دونه حرسه

تقطيعه:

كل لمن حا	نت منى	يتهو
0/0//0/	0//0/	0///
فاعلاتن	فاعلن	فعلا
		(فَعِلن)

1 - انظر كتاب الخليل «معجم في العروض» ص 118.

2- المصدر نفسه والصفحة نفسها .

لم يدافع	دونهو	حرسه
o/o//o/	o//o/	o///
فاعلاتن	فاعلن	فعلا
		(فَعِلُن)

وضرب على زنة (فاعلْ) . مثاله : [1] .

أقصرى عما طمحت به

ففؤادى عنك مشغولْ

تقطيعه :

أقصرى عم	ما طمح	ت بهى
o/o//o/	o//o/	o///
فاعلاتن	فاعلن	فعلا
		(فعِلن)

ففؤادى	عنكمش	غولو
o/o///	o//o/	o/o/
فعلاتن	فاعلن	فاعلْ
		(فَعْلُنْ)

ومن خلال ما تقدم من الأمثلة يتبين لنا أن هذا البحر له ثلاث أعاريض ، وستة أضرب :

---

1 – الخليل . معجم فى العروض . ص : 119.

العروض الأولي : سالمة ولها **ضرب واحد** سالم مثلها

العروض الثانية : محذوفة ولها **ثلاث أضرب** :

الأول : محذوف مثلها **والثانى** مقصور ، **والثالث** أبتر

العروض الثالثة : مخبونة محذوفة ولها ضربان الأول مثلها مخبون محذوف ، والثاني أبتر .

ما يجوز في الحشو .

يجوز فى (فاعلاتن) أن تأتى على وزن (فعلاتن) أو على وزن (فاعلات) ولا يجوز أن تأتي على وزن (فعلات) كما يجوز فى (فاعلن) أن تأتى على زنة (فعلن)

تمرين رقم 1: قطع الأبيات التالية بالرموز فقط :

هـام بالـغـزلان والـغـزل وبـســحـــر الأعْيَن النُّجُلِ

وبما فى القـد من هيف وبمـا فى الطرف من كَحَلِ

عـاشق تنبـو مسامعه عن ســمـاع القـول والعَذَلِ

بات عن هُجْر المقال وعن خــدَع العذّال فى شــغُلِ

تمرين رقم 2 : املا الفراغات فى الأبيات التالية بالكلمات المنثورة بعدها :

جلّ يا عثمان .... فى رفع كيد الحدث ....

أى .... أنت تشرق فى كل مسود من الضَّفُلِ

لك جود فى مسالكه عن بنى .... لَمْ يمل

يا بنى حماد حمدكم عَطِرُ .... والجمل

(الآمال . التفصيل . بدر . الجلل . سعيك)

3- البحر البسيط

وزنه (مستفعلن . فاعلن . مستفعلن . فاعلن) مرتين ويستعمل وافيا ومجزوءا

أولا الوافى : وله **عروض واحدة علي زنة (فَعِلن)** لها ضربان .

الضرب الأول على زنة (فَعِلن) مثلها ، وذلك كقول الشاعر : [1] .

بيض بهاليل ينفى الجهل حلمهم   وتفزع الأرض منهم إن هم سخطوا

تقطيعه:

بيضنبها	ليلين	فلجهلحل	مهو
o//o/o/	o//o/	o//o/o/	o///
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فَعِلُن

وتفزعل	أرضمن	هم إن همو	سخطو
o//o//	o//o/	o//o/o/	o///
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فَعِلُن

الضرب الثانى على زنة (فاعلْ) وينقل إلى زنة (فَعْلُن) مثاله : [2] .

قد أشهد الغارة الشعواء تحملنى   جرداء معروقة اللحيين سرحوب

تقطيعه:

قد أشهدل	غارتش	شعواء تح	ملنى
o //o /o /	o //o /	o //o /o /	o ///
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فَعِلُن

1- الكامل في العروض . ص : 150.

2- ديوان إبراهيم بن بشير الأنصاري ص : 225.

جرداء مع	روقتل	لحيينسر	حوبو
0//0/0/	0//0/	0//0/0/	0/0/
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فاعلْ
			(فَعْلُن)

ثانيا المجزوء : ولـه **عروضان** ، **الأولي** على زنة (مسـتـفعلن) **والثانية** علـى زنـة (مستفعل) وتنقل إلى مفعولن .

أما العروض الأولي فلها ثلاثة أضرب :

الضرب الأول : (مستفعلن) مثلها وذلك كقول الشاعر : [1]

ماذا وقوفى على ربع خلا   مخلولق دارس مستعجم

تقطيعه:

ماذا وقو	فى علـى	ربعن خـلا
0//0/0/	0//0/	0//0/0/
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن

مخلولقن	دارســن	مستعجمى
0//0/0/	0//0/	0//0/0/
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن

الضرب الثاني : على زنة (مستفعلان) مثاله [2] .

إنّا ذممنا على ما خيِّلت   سعد بن زيد وعمرو من تميم

1-انظر العقد الفريد جـ 5 ، ص : 480.
2- المصدر نفسه ، جـ5 ، ص479.

تقطيعه:

إننا ذمم	ناعلى	ما خييلَتْ
0//0/0/	0//0/	0//0/0/
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن

سعد بنزى	دن وعم	رن من تميم
0//0/0/	0//0/	00//0/0/
مستفعلن	فاعلن	مستفعلان

الضرب الثالث على زنة (مستفعل) وينقل إلى (مفعولن) مثاله: [1] .

سيروا معاً إنما ميعادكم   يوم الثلاثاء بطن الوادى

تقطيعه :

سيروا معن	إننما	ميعادكم
0//0/0/	0//0/	0//0/0/
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن

يومثثلا	ثاء بط	نلوادى
0//0/0/	0//0/	0//0/0/
مستفعلن	فاعلن	مستفعل
		(مفعولن)

وأما **العروض الثانية** من المجزوء ، والتى هى على وزن (مستفعل) وتنقل إلى (فعول) فلها **ضرب واحد** مثلها ، مثاله : [2]

ما هيّج الشوق من أطلال   أضحت قفارا كوحى الواحى

1-انظر العقد الفريد جـ 5 ، ص : 480.

2- المصدر نفسه ، والجزء والصفحة .

تقطيعه:

ما هييجش	شوقمن	أطلالى
0/ 0//0	0//0/	0/0/0/
مستفعلن	فاعلن	مستفعل
		(مفعولن)

أضحتقفا	رنكوح	يلواحى
0/0/0//0	0//0/	0/0/0/
مستفعلن	فاعلن	مستفعل
		(مفعولن)

ومن خلال ما تقدم يظهر لنا أن بحر البسيط له **ثلاث أعاريض** وستة أضرب :

العروض الأولي مخبونة ، ولها **ضربان** .

أ - مخبون مثلها

ب - ومقطوع

العروض الثانية: صحيحة ولها ثلاثة أضرب

أ- صحيح مثلها ب - ومذال جـ - ومقطوع

العروض الثالثة : مقطوعة ولها **ضرب واحد** مثلها مقطوع .

مخلع البسيط :

هو نوع خاص من مجزوء البسيط ، وقد استحق هذا الوصف لما أصاب عروضه وضربه من إعلال .

فمجزوء البسيط يرسو فى عروضه وضربه على تفعيلة معينة ، وهى (مستفعلن) وهذه

التفعيلة عندما يدخلها نوع من التغيير يستحق بذلك أن يوصف البحر بأنه مخلع . وهذا التغيير يكون: بالخبن وهو : حذف الثانى الساكن . والقطع وهو حذف السابع الساكن وتسكين ما قبله ، وعندها تصبح (مستفعلن) متفعلْ ، وتنقل إلى (فعولن) ، فمخلع البسيط على زنة :

مستفعلن فاعلن فعولن مستفعلن فاعلن فعولن

ومن أمثلته فى الشعر : (1)

غرّد فى دوْحهِ الهزار واعتدل الليل والنهار
والروض يبدُو له انتظام حيث لمنثوره انتثار
شقيقه شق عن خدود من خجل نالها احمرار
لما حكى أوجه العذارى أشبه عشاقها البهار
كأنما الأقحوان فيه مباسم زانها افترار
خمائل نسجها المُسَدَّى يُزهِرُه مخملٌ منار
يشق سيف الخليج فيها وليس يدمى له غرار

ما يجوز في تفعيلات الحشو من هذا البحر :

يجوز فى مستفعلن أن تأتى على متفعلن وتنقل إلى مفاعلن وتأتى أيضا مستفعلن على مستفعل .. ويجوز فى فاعلن أن تأتى على فعلن .

1 -انظر ديوان شرف الدين الحلي . تحقيق د. الدوكالي محمد نصر ط كلية الدعوة .

تمرين رقم 1 قطع الأبيات الثلاثة التالية بالتفاعيل والرموز :

أغــــر ينجـــاب ليل الحـــادثات به   مُوَرَّثُ المجـــد عن آبائه الصـــيـــد

يهـوى قـدود القنا تحت البنود ومـا   حـوت خـدود الظبـا من حـسن توريد

ويقـــــدم الخـــيل مـــثل الليل مُقْبِلَةً   كـالسـيل ينحط من أعلى الجلامـيـد

تمرين رقم 2

املأ الفراغات فى الأبيات بالكلمات المنثورة بعدها

تمضـــى اللـــيالى ..... عـدتها   ما لم تكن من ..... الأشهر الحرم

كأنهم فى ظهور الخيل نبت .....   من شدة الحَزْم لا من شدة الحُزُم

يا أكرم الخلق مالى من ..... به   سواك عند حلول الحادث العمم

ولن يضيق رسول الله جاهك به   إذا الكريم ..... باسم منتقم

(رُبًّا – ليالي – ألوذ – تحلى – ولا يدرون)

4- **البحر الوافر**

وزن هذا البحر : (مفاعلتن) ست مرات وقد ورد وافيا ومجزوءا

أعاريضه : اثنتان

العروض الأولي للوافر علي زنه (مفاعلْ) : وتنقل إلى (فعولن) **وضربها** مثلها : [1]

أموت ولا أموت فلا أبالى   فهذا العمر من نسج الخيال

تقطيعه :

أموت ولا	أموت فلا	أبالى
o///o//	o///o//	o/o//
مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلْ
		(فعولن)

فهاذلعم	رمننسجل	خيالى
o/o/ o//	o/o/ o//	o/o//
مفاعلْتن	مفاعلْتن	مفاعل
		(فعولن)

أما العروض الثانية : فهى للمجزوء (مفاعلتن) ولها ضربان (**مفاعلتن**) مثلها ، و(مفاعلْتن) بتسكين اللام مثال ما كان الضرب فيه مساويا للعروض :[2]

على جردٍ مسومةٍ عوابِس تَعْلِك اللُّجُمَ

تقطيعه :

1 -الخليل ، معجم في العروض ، ص 150.

2- المصدر نفسه ، ص : 151 .

على جــردن	مــســـوومتن
0 / 0 / 0 / /	0 / / / 0 / /
مــفــاعلْتن	مــفــاعلتن

عوابستع	لكللجما
0///0//	0///0//
مفاعلتن	مفاعلتن

أما ما كان فيه **العروض على زنة (مفاعلتن) والضرب** على زنة (مفاعلْتن) بتسكين اللام كقول الشاعر : [1] .

أعـاتبـهـا وآمـرهـا فتـغـضـبنى وتـعـصـينى

تقطيعه :

أعاتبها	وأأمرها
0///0//	0///0//
مفاعلتن	مفاعلتن

فتغضبنى	وتعصينى
0 / / / 0 / /	0 / 0 / 0 / /
مــفــاعلتن	مفاعلْتن
	(مفاعيلن)

ومن خلال ما تقدم يظهر أن للوافر **عروضين** وثلاثة **أضرب** :

1 –الخليل ، معجم في العروض ، ص 151.

أ - **العروض الأولي** مقطوفة **وضربها** مثلها .

ب - **العروض الثانية** صحيحة ، ولها **ضربان** الأول مثلها والثانى معصوب .

ما يجوز في تفاعيل الحشو : يجوز فى (مفاعلتن) أن تأتى على النحو التالى :

مفاعلْتن ، ومفاعلتُ ، ومفاعيلُ ، وفاعلتن .

تمرين رقم 1 ميز بين الوافى والمجزوء في القطعتين الآتيتين

أخ لـــــى عـــنده أدب	صـــداقـــة مـــثله نسب
رعى لى فـــوق مـــا أرعى	وأوجب فـــوق مـــا يجب
فلـــو ســـبكت خلائقه	لقـــل أمـامـــها الذهـب

يَغَارُ إذا المدائح رنّحتْه	بأن يُمسى وليس بها انتشاء
وإن ناديت مجتديانداه	كفـــاه مــرة منــك النداء

وإن قلت انتهت فى الجود عادت	مواهبـــه فكان لها ابتداء
من القـوم الذين بهم أقـيمت	قناة الملك ليس لـها التـواء

*****

تمرين رقم 2 املأ الفراغات بالكلمات المنثورة بعد الأبيات :

وذى غُرفٍ كساكنه رهيب	تجهم للرياء وعنه صاما
سعيت إليه لما .....سعيى	وأخلفت المنى عاما .....
..... إليه أعمره بروحى	وأنزل فيه صباً مستهاما
فألقى مثل ساحته قبولا	وأبصر فى ..... اهتماما

وألمح فى طويته عتابا وأقرأ فى محياه ......

فالبس فيه ظلا شاعريا وارجع فيه ...... غلاما

وكم من قصة مثلت فيه شفت بدءا ولم تحمد ......

(ختاما - كلاما - مسالكه - كالماضى - سعيت - ضل - فعاما)

5- البحر الكامل

وزنه : (متفاعلن) ست مرات ، وقد ورد وافيا ومجزوءا

أعاريض هذا البحر ثلاث :

العروض الأولي للتام الوافي : متفاعلن ، ولها ثلاثة أضرب

الضرب الأول : متفاعلن ، ومثاله [1]

وإذا صحوت فما أقصر عن ندى   وكما علمت شمائلى وتكرمى

تقطيعه :

وإذا صحو	تفماأقص	صرعنندى
///o//o	///o//o	///o//o
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن

وكما علم	تشمائلى	وتكررمى
///o//o	///o//o	///o//o
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن

الضرب الثاني (متفاعلْ) وينقل إلي (فعلاتن) مثاله :(2)

وإذا دعونك عمهن فإنه   نسب يزيدك عندهن خبالا

تقطيعه :

1- من معلقة عنترة . شرح القصائد . ص 289 .

2- ديوان الأخطل ، ص : 93 .

وإذا دعو	نكعمـهن	نفإننـهو
///o//o	///o//o	///o//o
متفاعلن	مـتـفـاعلن	مـتفاعلن

نسبنيـزى	دكـــهندهـن	نخـبــالا
///o//o	///o//o	///o/o
متفاعلن	مــتــفـاعلن	متفاعلْ
		(فعلاتن)

الضرب الثالث (متْفا) وينقل إلى (فعْلن) مثاله : [1] .

إن البيوت معادن فنجاره ذهب وكل بيوته ضخم

تقطيعه :

إننلبـــيـــو	تمعـــادنن	فنجـــارهـو
/o/o//o	///o//o	///o//o
مـتْفـاعلن	مـتـفـاعلن	مـتـفـاعلن

ذهبن وكل	لبيوتهى	ضخمو
///o//o	///o//o	/o/o
مـتـفـاعلن	مـتفـاعلن	مـتْفـا
		(فَعْلـن)

1- الكامل في العروض : ص: 161.

والعروض الثانية للتام أيضا (فَعَلن) ولها **ضربان** : الأول (فعلن) مثلها ، والثانى (فَعْلن)

الضرب الأول (فعَلن) مثاله [1] .

دمنٌ عفت ومحا معارفها   هطِلٌ أجشٌّ وبارحٌ ترِبُ

تقطيعه:

دمنن عفت	ومحامعا	رفها
o / / o / / /	o / / o / / /	o / / /
متفا علن	متفاعلن	متَفا
		(فَعَلــن)

هطلن أجش	شــوبارحن	تربو
o / / o / / /	o / / o / / /	o / / /
متفاعلن	متفاعلن	متفا
		(فَعَلُن)

الضرب الثاني : (فُعْلن) مثاله [2] .

إني وجدت الأمر أرشده   تقوى الإله وشره الإثم

تقطيعه :

إننى وجد	تلأمــرأر	شدهو
o//o/o/	o//o/o/	o///
مْتفاعلن	متْفاعلن	متفا
		(فَعَلن)

1- العقد الفريد جـ 5 ، ص : 482.

2-الكامل في العروض : 162.

تقــولإلا	هـوشـــررهـل	إثمـــو
0 / / 0 / 0 /	0 / / 0 / / /	0 / 0 /
متفاعلن	متفاعلن	مـتْفـا
		(فعْلن)

العروض الثالثة للمجزوء : (متفاعلن) ولها أربعة أضرب : الأول متفاعلن ، والثانى متفاعل وينقل إلى (فعلاتن) والثالث : متفاعلان ، والرابع : متفاعلاتن

الضرب الأول : متفاعلن . مثاله : (1) .

يســــبى العـــقـــول بِدلّه　　　والطرفِ منه إذا نظر

تقطيعه :

يسـبلعـقـو	لبـدللهى	وطـطرفـمن	هئـذانظر
0//0/0/	0//0///	0//0/0/	0//0///
متفاعلن	مـتـفـاعلن	مـتفـاعلن	متفاعلن

الضرب الثاني : متفاعلْ ، وينقل إلى (فعلاتن) ومنه : (2)

وإذا هم ذكروا الإسا　　　ءة أكثروا الحسنات

تقطيعه:

وإذا همو	ذكرلإسـا	ء تأكثـرلْ	حسناتى
0 / / 0 / / /	0 / / 0 / / /	0 / / 0 / / /	0 / 0 / / /
متفـاعلن	متفاعلن	متفاعلن	مـتـفـاعلْ
			(فعلاتن)

1- الخليل ، معجم في علم العروض ص : 101.

2-العقد الفريد جـ5 ، ص : 483.

الضرب الثالث : متفاعلان ، مثاله (1) .

صور تريك تحركا والأصل فى الصور السكون

تقطيعه :

صورن ترى	كتحرركن
o//o///	o//o///
متفاعلن	متفاعلن
ولأصلفص	صورسسكون
o//o/o/	oo//o///
متفاعلن	متفاعلان

الضرب الرابع : متفاعلاتن مثاله : (2)

فى الذاهبين الأولين من القرون لنا بصائر

تقطيعه :

فذذاهبي	نلأوولى
o//o/o/	o//o/o/
متْفاعلن	متْفاعلن
نمن لقرو	نلنا بصائر
o//o///	o/o//o///
متفاعلن	متفاعلا تن

1- الخليل ، معجم في علم العروض ص : 101.

2- الكامل في العروض ص:162.

ومما تقدم يظهر لنا أن للكامل ثلاث أعاريض وتسعة أضرب :

أ- **العروض الأولي** تامة ولها ثلاث أضرب : الأول تام وسالم مثلها ، والثانى مقطوع ، والثالث : أحذ مضمر .

ب - **العروض الثانية** : حذاء . ولها ضربان الأول أحذ مثلها والثانى أحذ مضمر

جـ - **العروض الثالثة** : مجزوءة صحيحة ، ولها أربعة أضرب : الأول صحيح مثلها . والثاني مقطوع ، وهو أقل الضروب استعمالا . والثالث مذال ، والرابع مرفّل .

ما يجوز في الحشو :

1- يجوز فى متفاعلن أن تأتى على (متْفاعلن) وتنقل إلى (مستفعلن) ويجوز أن تأتى على مفاعلن ، وتأتى أيضاً على وزن (متْفعلن) وتنقل إلى (مفتعلن) .

2- ويجوز فى متفاعلان ، ومتفاعلاتن ما جاز في متفاعلن .

3- يجوز فى متفاعلْ أن تأتى على (متْفاعل) وتنقل بعدها إلى (مفعولن).

تمرين رقم 1: قطّع الأبيات التالية بالرموز العروضية

يقظان نار كـفـاحـه مـشـبـوبة	أبدا وحـوض سـمـاحـه مـتـفـجـر
تندى أسـرة وجـهـه فـيـزينـهـا	بشـــــر بأرزاق العــــفـاة يبـشـر
فلديه لا شِرْبُ السـمـاح مكدّر	طَرْقٌ ولا ســـرب النجـــاح مُنفَّـر
يَزْهَى الزمـــان بكونه من أهله	كــــبـــرا ولا يُزْهـــى ولا يتكـــبــر
ويشـارف النجوى بثاقـب فهمه	فالمضـــمر الخـــافى لديـــه مُظـهر
مــتـــواضـع والله يرفع قـــدره	قـسـمــا به إن التـواضـع مـتـجـر
ذو عـــزمـــة لو أنـهــا لمهند	مـــا رد عن مـــهج العـــداة سنور

تمرين رقم 2 : املأ الفراغات فى الأبيات التالية بما يحلو لك من كلمات مناسبة .

الشــــعـر أنا لست	إلا كــمـا أنا أشعر
والشعر ليس .... الذى	هو للشعور مصور
والشــــعر مــــرآة بها	.... الطبيعة تظـهر

6- **بحر الهزج:**

ووزنه (مفاعيلن) ست مرات ، ولكنه لا يستعمل (إلا مجزوءا) فتفعيلته تكرر أربع مرات فقط .

وله عروض واحدة .. على زنة (مفاعيلن) ، ولها ضربان الأول على زنة (مفاعيلن) مثلها ، والثانى على زنة (مفاعى) وينقل إلى (فعولن).

الضرب الأول : مثل العروض على زنة (مفاعيلن) مثاله : (1)

إلى هند صبًا قلبى   وهند مثلها يُصْبِى

تقطيعه :

إلى هندن	صبا قلبى
//0/0/0	//0/0/0
مفاعيلن	مفاعيلن
وهندن مث	لهاً يصبى
//0/0/0	//0/0/0
مفا عيلن	مفا عيلن

الضرب الثاني . على زنة (مفاعى) وينقل إلى (فعولن) مثاله : (2) .

هنا تفنى قوافى الشعـ   ـر فى هذا الروىّ

تقطيعه :

1 -الخليل ، معجم في علم العروض ، ص 146 .

2- المصدر نفسه ، ص : 147 .

هنا تفنى	قوافش شع
o/o/o//	o/o/o//
مـفـاعـيلن	مفاعيلن
رفى هاذ ر	روييى
o/o/o//	o/o//
مـفـاعـيلن	مفاعى
	(فعولن)

ومن خلال ما تقدم نستنتج أن للهزج **عروضاً** واحدة صحيحة ، ولها **ضربان** : الأول مثلها صحيح والثانى محذوف .

ما يجوز في الحشو :

مفاعيلن يجوز فيها : مفاعيلُ ، ومفاعلن ، وفاعيلن . وهذه الأخيرة لا تجوز إلا فى تفعيلة الصدر .

تمرين رقم 1: قطع الأبيات الآتية وبين ما فيها من زحاف أو علة :

عـــفـــونا عن بنى ذهل — وقلنا القـــوم إخـــوان

عـــسى الأيام أن يرجـــعـــ — ن قـــومـــا كـــالذى كـــانوا

فلمـــــا صـــرّح الشـــر — رفـــأمـــسى وهو عـــريان

ولم يبق ســــوى العـــدوا — ن دنّاهـم كـــمـــــا دانوا

مـــشـــينا مِشْيـــةَ الليث — عـــدا والليث غـــضـــبـــان .

تمرين 2 – املا الفراغات فى الأبيات الآتية بالكلمات المنثورة بعدها :

فمـــا أَيْمَنَه فَــــأْلاً ينـــاجينى بـــه .....

بمــن ..... لليــمن كمـــا يســــراه .....

فسَلْه ..... السيل وخص فى النائل الغمر

وعن أيهما شـئت ..... حـُدِّثْت عــن بحر

سجايا كــرم تــع رب عـــن ..... الـــغر

(آبائه – واحذر – يمناه – فقل – لليسر – فكرى)

7- بحر الرجز

وزنه : (مستفعلن) ست مرات. وقد ورد تاما ووافيا ومجزوءا ومشطورا ومنهوكا وله أربع أعاريض وخمسة أضرب :

العروض الأولي : للتام الوافى على زنة : (مستفعلن) ولها **ضربان** : مستفعلن مثلها ، ومستفعلْ وينقل إلى : (مفعولن)

الضرب الذي علي زنة : مستفعلن ، مثاله (1)

مَالَحْظُها سَهْمٌ وقَلْبِى مَقْتَلُ   بَل كلُّهَا سَهْمٌ وَكُلّى مـقْتَلُ

تقطيعه :

ما لح ظها	سه من وقل	بى مق تلو
/0/0//0	/0/0//0	/0/0//0
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن
بل كل لها	سه من وكل	لى مق تلو
/0/0//0	/0/0//0	/0/0//0
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن

الضرب الذي علي زنة (مستفعلْ) وينقل إلى (مفعولن) ، مثاله (2)

القلب منها مستريح سالم   والقلب منى جاهد مجهود

تقطيعه :

---

1 -الخليل ، معجم في العروض ، ص 46.

2- العمدة لابن رشيق جـ1 ص: 182.

أل قل بمن	هامس ترى	حن سا لمن
o//o/o/	o//o/o/	o//o/o/
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن

ول قل بمن	نى جاهدن	مج هو دو
o//o/o/	o//o/o/	o/o/o/
مستفعلن	مستفعلن	مستفعل
		(مفعولن)

العروض الثانية : للمجزوء : مستفعلن **وضربها** مثلها وذلك كقول الشاعر :[1]

قــد هاج قلبى منزل   من أم عمرو مقفر

تقطيعه :

قد هاجقل	بى من زلن
o//o/o/	o//o/o/
مستفعلن	مستفعلن

من أم معم	رن مق فرن
o//o/o/	o//o/o/
مستفعلن	مستفعلن

العروض الثالثة : للمشطور (مستفعلن) وضربها مثلها كقول الشاعر[2] .

1 – العمدة لابن رشيق ، جـ1 ، ص 183.

2– ديوان العجاج : 7 ، والعقد الفريد : جـ5 ص 486.

مــا هـاج أحــزانا وشــجــوًا قــد شــجــا

تقطيعه :

ما هاجأح	زانن وشج	ون قد شجا
0/0/0//	0/0/0//	0/0/0//
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن

العروض الرابعة للمنهوك على زنة (مستفعلن) وضربها مثلها كقول الشاعر

ياليــتنى فــيـــهـــا جـــدع [1]

تقطيعة :

يا لى تنى	فى ها جدع
0/0/0//	0/0/0//
مستفعلن	مستفعلن

ومن خلال الأبيات المتقدمة نرى أن هذا البحر له **أربع أعاريض** وخمسة أضرب :

1- **العروض الأولي** للوافر : سالمة ولها **ضرب** مثلها : مستفعلن **وضرب** آخر مقطوع : مستفعلْ وينقل إلى مفعولن

2- **العروض الثانية** للمجزوء : صحيحة سالمة (مستفعلن) **وضربها** مثلها .

3- **العروض الثالثة** للمشطور : صحيحة سالمة (مستفعلن) **وضربها** مثلها .

4- **العروض الرابعة** للمنهوك : صحيحة سالمة أيضا (مستفعلن) **وضربها** مثلها كذلك .

---

1 -لدريد بن الصمة ، في غزوة حنين . سيرة ابن هشام جـ4 ص: 67 .

ما يجوز في حشو هذا البحر :

1- يجوز فى (مستفعلن) أن تأتى على متفعلن وتنقل إلى (مفاعلن) ، كما يجوز فى (مستفعلن) أن تأتى على (مستعلن) وتنقل إلى (مفتعلن) ويجوز أيضاً فى (مستفعلن) أن تأتى على متعلن .

2- ويجوز فى (مستفعلْ) أن تأتى على (متفعلْ) وتنقل إلى (فعولن)

تمرين رقم 1 :

قطّع الأبيات التالية وانسبها لنوعها من أنواع الرجز :

إن ظلم الدهر أضا	أو جمد الغيث همل
تلقاه فى يوم الوغى	أبلج والخطب جلل
هامى حيا الجود إذا	ضن الملوك بالبذل
سل حلمه يوم الندى	يعصمْك من بحر جبل
أفنى ثرى أبوابه	لثمُ الملوك والقبل
ونال باستحقاقه	ما نال قوم بالحيل
يقضى على أعدائه	بحكم بيض وأسل
لا سأمٌ يدركه	دون العلا ولا ملل

تمرين رقم 2 :

املأ الفراغات فى الأبيات التالية بالكلمات المنثورة بعدها .. قال أبونواس :

إلهنا ما أعدلك
مليك كل ..... ملك
..... قد لبيت لك
ما خاب عبد .....
أنت ..... حيث ....
لولاك ..... هلك
كل ..... وما لك
..... من أهل لك

(وكل – يا ربى – نبّىٍ – سألك – له – سلك – مَنْ – لبيك)

8- **بحر الرمل**

وزن هذا البحر : فاعلاتن ست مرات. وقد جاء بحر الرمل وافياً ومجزوءا ولهذا البحر **عروضان** وستة أضرب :

أما العروض الأولى فعلى زنة (فاعلا) وتنقَل إلى فاعلن ولها **ثلاثة أضرب الأول** على زنة (فاعلاتن) **والثاني** على زنة (فاعلاتْ) وينقل إلى فاعلان ، **الثالث** على زنة (فاعلا) مثل العروض .

الضرب الأول الذى على زنة (فاعلاتن) مثال : [1]

رب ركب قد أناخوا حولنا   يشربون الخمر بالماء الزلالِ

تقطيعه :

رب بركبن	قد أناخو	حولنا
0 / 0 / / 0 /	0 /0 / / 0 /	0 / / 0 /
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلا (فاعلن)
يشربونل	خمربل ما	ء ززلالى
0 / 0 / / 0 /	0 /0 / / 0 /	0 /0/ / 0 /
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

1- الخليل معجم فى علم العروض : ص52.

الضرب الثاني الذى على زنة :(فاعلاتْ) مثال : [1]

أبلغ النعـــمـــان عنى مَألَكاً   أنه طال حــــبـــســى وانتظارْ

تقطيعه

أب لـغــن نــع	مــا نعن نى	مــألكــن
o / o / / o /	o /o / / o /	o / / o /
فــــاعــــلاتن	فـاعـلاتن	فـاعـلا
		(فاعلن)
أن نهـو قـد	طالحب سى	ون تظارْ
o / o / / o /	o / o / / o /	oo / / o /
فـاعـــلاتن	فاعلاتن	فاعلاتْ
		(فاعلان)

الضرب الثالث الذى على زنة : (فاعلا) مثل العروض ، مثاله : [2]

ويحـــيـــينى إذا لاقـــيــــتــــه   وإذا يخلو له لحـــمى رتع

تقطيعه :

ويحـيـيى	نيئذ الا	قـيتـهـو
o / o / / /	o /o / / o /	o / / o /
فــعـــلاتن	فاعـلاتن	فاعلا (فـاعلن)

1- البيت لعدى بن زيد : الديوان : 93.

2- الكامل فى العروض : 177.

وإذا يـــخ	لولهـو لح	مـــى رتَع
o / o / / /	o /o / / o /	o / / o /
فــعـــلاتن	فاعلاتن	فاعلا (فاعلن)

وأما العروض الثانية فعلى زنة (فاعلاتن) وتكون فى المجزوء ولها **ثلاثة أضرب** مثل الأولى :

الضرب الأول على زنة (فاعلاتن) مثل العروض مثاله : [1]

مـقـفـــرات دارســـــات مـثـــل آيات الزبــــــور

تقطيعه :

مـق فــراتن	دار سا تن
o / o / / o /	o / o / / o /
فــــاعـــــلاتـن	فــــاعــــــلاتـن
مـث لأ ا يــا	تــز زبــو رى
o / o / / o /	o /o / / o /
فـــاعــــلاتـن	فـــاعــــلاتـن

الضرب الثاني الذى وزنه على (فاعلاتان) ، مثاله : [2]

ياخليلَىَّ اربعـــا وســ تخـــبــرا رَبْـعــاً بِعَسْـــفَان

1- البيت للنابغة الذبياني ، ديوانه : 504 .

2- العقد الفريد : 487/5.

تقطيعه :

يا خـــلي لـي	ير بعـــاوس
0 / 0 / / 0 /	0 / 0 / / 0 /
فـــــاعـــــلاتـن	فـــــاعـــــلاتـن
تـخ برا رب	عــن بعسفان
0 / 0 / / 0 /	0 0 / 0 / / 0 /
فـــــاعـــــلاتـن	فـــــاعـــــلاتـان

الضرب الثالث على زنة (فاعلا) وينقل إلى فاعلن . مثاله : [1]

مــالِما قــرّتْ بِهِ الْعَيْــ نانِ مِنْ هَذَا ثَمَنْ

تقطيعه :

مـــــا لمـا قـــر	رت بهــل عـــى
0 / 0 / / 0 /	0 / 0 / / 0 /
فـــاعـــلاتن	فـــــاعـــلاتن
نـا نمـــن هــا	ذا ثمـــن
0 / 0 / / 0 /	0 / / 0 /
فـــاعـــلا تن	فـــاعـــلا
	(فاعلن)

1- العقد الفريد 488/5 .

ومن خلال الأبيات المتقدمة نعلم أن للرمل **عروضين** وستة أضرب :

العروض الأولي محذوفة ولها **ثلاثة أضرب**: **الأول** صحيح ، **والثاني** مقصور ، **والثالث** محذوف .

العروض الثانية مجزوءة صحيحة ولها ثلاثة أضرب :

الأول صحيح مثلها ، **والثاني** مسبغ ، **والثالث** محذوف

مايجوز في حشو هذا البحر :

1- يجوز فى فاعلاتن أن تأتى على فعلاتن ، وأن تأتى على فاعلاتْ.

2- يجوز فى فاعلن المنقولة على فاعلا أن تأتى على فعلن

3- يجوز فى فاعلان ، وفاعلاتان أن تأتيا على فعلان ، وفعلاتان

تمرين رقم 1 : قطّع الأبيات التالية بالرموز والتفعيلات ، واكتبها عروضيا :

أيها الشـهم الذى أوصافه العلا	مـاخـلا من يدِها فى الأرض ناد
حـــبـــذا منك لإحـــراز العـــلا	عــزْمَةٌ تهــزأ بالبــيض الحــداد
وفـــداء لك أشـــخـــاص عَمُوا	باتبــا ع الغى عن طُرْق الرشــاد
حـــســبـــوا العـــز تراثا عن أبٍ	وهو ظن غـيـر مـأمـون الفسـاد
إنما العـــز لشـــخص حــازم	قــرن الإرث بســعى واجــتــهـاد
فلهــــذا فـــــتّهم فى حَلْبَةٍ	بيَّنَ السـبق بهـا فـضل الجـواد

تمرين رقم 2 : املأ الفراغات فى الأبيات التالية بالكلمات المنثورة بعدها :

ليـــــتـــــه رق .... هـائـم	ولدمـعٍ ... مـــا غـــيَّضـــا
أو شـــفـى داء تبـــاريـح ...	فلقـد يشفى الجـوى من أمـرضـا
أيهـا السـالب عن عـينى الكرى	لـم يـجـــد مـــذبان عنـه ...
حـاسن للعـهـد الذى مـا خلتـه	... أيـامـــــه أن يُنْقَضَا

(لقلب ، الهوى . ساجم ، تنقضى . عوضا)

9- البحر السريع

وزن هذا البحر : (مستفعلن مستفعلن مفعولات) . ولكنه لايستعمل إلا هكذا : (مستفعلن مستفعلن فاعلن) فى كل شطر .

ولهذا البحر **أربع أعاريض** وستة أضرب

أما **العروض الأولي** فعلى زنة مفعلا وتنقل إلى (فاعلن) ولها **ثلاثة أضرب** :

الضرب الأول على زنة مفعلاتْ وينقل إلى (فاعلان) مثاله : (1)

أزمــان سلمى لايرى مــثلهــا الر اؤون فى شــام ولافى عــراق

تقطيعه

أزْمانسل	مى لا يرى	مثــــلهر
o/o/o//	o/o/o//	o/ o//
مستفعلن	مستفعلن	مفعلا (فاعلن)

راؤونــفى	شامن ولا	فى عــراقْ
o/o/o//	o/o/o//	o/o//oo
مستفعلن	مستفعلن	مفعلات (فاعلان)

الضرب الثاني على زنة مفعلا مثل العروض وينقل إلى (فاعلن) مثاله : (2)

يأيها السائل عن مجدنا إنك عن مسعاتنا جاهل

1- العقد الفريد : 488/5.

2- الكامل فى العروض : 181 .

تقطيعه

يا أييـــهس	ســـائلعن	مــــجـــدنا
/ o / o / / o	/ o / / / o	/ o / / o
مسـتفعلن	مسـتعلن	مفعلا(فاعلن)
	مفتعلن	

إننكعـــن	مسـعاتنا	جاهلو
/ o / / / o	/ o / o / / o	/ o / / o
مستعلن	مستفعلن	مفعلا (فاعلن)
مفتعلن		

الضرب الثالث على زنة مفعو وينقل إلى (فعْلن) مثاله : [1]

إنى دعانى الحيْن فاقتادنى   حتى رأيت الظبى بالباب

تقطيعه :

إننى دعـــا	نلحـــين فق	تـــادنى
/ o / o / / o	/ o / o / / o	/ o / / o
مستفعلن	مستفعلن	مفعلا (فاعلن)

1- الخليل معجم فى علم العروض 61 .

حتتى رأى	تظظبيبل	بابى
/o/o //o	/o/o//o	/o/o
مستفعلن	مستفعلن	مفعو (فعْلن)

وأما **العروض الثانية** ، فعلى زنة معلا وتنقل إلى (فَعَلن)

ولها **ضرب واحد** مثلها . وذلك كقول الشاعر : [1]

النشــر مــسك والوجــوه دنا نيــر وأطراف الأكف عنم

تقطيعه :

اننشــــر مس	كن ولوجـــو	هدنا
/o/o //o	/o /o//o	///o
مستفعلن	مستفعلن	معلا (فعَلن)

نيــرن وأط	رافــلأ كف	فــعنم
/o/o //o	/o/o //o	///o
مـستـفـعلن	مـسـتـفـعلن	مـعـلا (فـعَلن)

وأمـا العروض الثـالثـة ، فـعلى زنة مـفـعولاتْ ، **وضــربهــا** مـثلهـا ، وينقـلان إلى (مفعولان) مثال ذلك :

1- للمرقش الأكبر ، المفضليات : 238.

حنّت تحاكى صوت ثكلى مكئابْ عيلت بحب من أعز الأحباب (1)

تقطيعه :

حننت تحــا	كى صــوتثك	لـى مكئــابْ
o / / o / o /	o / / o / o /	o o / o / o /
مســتفعلـن	مستفعلن	مفعولاتْ (مفعولان)

عــيلت بحب	بن من أعــز	زل أحــبــابْ
o / / o / o /	o / / o / o /	o o / o / o /
مستفعلن	مستفعلن	مفعولاتْ (مفعولان)

وأما العروض الرابعة فهى على زنة مفعولا **وضربها** مثلها ، وينقلان إلى (مفعولن) . مثال ذلك : (2)

مـا احـتل فى أظلا لكم من راج   إلا نجـا منكم بـحيل الناجى

تقطيعه:

مــحــتللفى	أظلالكم	من راجن
o / / o / o /	o / / o / o /	o / o / o /
مستفعلن	مستفعلن	مفعولا (مفعولن)

1- الكامل فى العروض : 182 .

2- المصدر نفسه والصفحة نفسها.

إللانجـا	منكم بحب	لنناجى
/0/0 //0	/0/0//0	/0/0/0
مستفعلن	مستفعلن	مفعولا (مفعولن)

وعليه فإننا نستنتج من الأبيات المتقدمة وتقطيعها أن بحر السريع له **أربع أعاريض وستة أضرب** :

العروض الأولي مطوية مكسوفة ولها ثلاثة أضرب ، **الأول** مطوى موقوف ، **والثاني** مطوى مكسوف ، **والثالث** أصلم.

والعروض الثانية مخبولة مكسوفة **وضربها** مثلها .

والعروض الثالثة موقوفة مشطورة **وضربها** مثلها

والعروض الرابعة مكسوفة مشطورة **وضربها** مثلها .

وما ورد على العروض الأخيرة يمكن حمله على الرجز المشطور المقطوع الضرب ، لكن حمله على مشطور السريع أولى لأن فيه تغييرا واحدا وهو الكسف . وفى حمله على مشطور الرجز تغييران : حذف الحرف الأخير وإسكان ما قبله . وتغيير واحدأخف من تغييرين .

مايجوز في حشو هذا البحر :

1- يجوز فى مستفعلن أن تأتى على : متفعلن ، وتنقل إلى (مفاعلن) ، كما يجوز فى مستفعلن أن تأتى على مستعلن وتنقل إلى (مفتعلن).

2- ويجوز فى مستعلن أن تأتى على متعلن

تمرين رقم 1: قطّع الأبيات التالية بالرموز والتفعيلات :

يا أيهـا القلب الذى اقتـاده	ذل الهوى من بعد عز الجماحْ
مَزَحْتَ بـالحـب فَذُقْ غَيَّه	فَرُبَّ جِد مبتداه مزاحْ
لاحـبـذا يوم النوى إنه	قـبّحَ أفعالَ الوجوهِ الملاحْ
وحـبـذا أغيدُ عذب اللّمى	أَجيَدُ ملء الدرع صفر الوشاحْ
مـحـدّق عن نرجس سافـر	عن جُلَّبـارٍ باسمٍ عن أقَاحْ
إذا انثنى فالغصن مـالت به	ريح الصَّبـا أَوْفَاه فالمسك فاحْ

تمرين رقم 2 :املأ الفراغات بالكلمات المنثورة بعد الأبيات :

للسيد المحسن حسنى لها	... مجد غير منسوخه
شـهم إذا خـفّت .... الورى	وَازَنَ رَضْوَى وَشَمَـارِيخَهْ
كـاد حديث الفضل	يهـمل حتى شاد ...

(فى عصرنا . حلوم . تاريخه ، آيات)

10 - البحر المنسرح

أجزاء هذا البحر : مستفعلن مفعولات مستفعلن ، مرتين

ويستعمل هذا البحر وافيا ومنهوكا

ولهذا البحر **ثلاث أعاريض وثلاثة أضرب**

العروض الأولي صحيحة على زنة مستفعلن ، **وضربها** على زنة مستعلن وينقل إلى (مفتعلن). مثال ذلك قول الشاعر :(1):

إن ابن زيد لازال مستعملا　　للخير يُفشى فى مصره العرفاَ

تقطيعه :

إننب　نزى	دن لازال	مستعملن
0 / / 0 / 0 /	/ 0 / 0 / 0 /	0 / / 0 / 0 /
مستفعلن	مفعولات	مستفعلن

للخيريف	شى فى مصر	هلعرفا
0 / / 0 / 0 /	/ 0 / 0 / 0 /	0 / / / 0 /
مستفعلن	مفعولات	مستعلن(مفتعلن)

1- لسان العرب : مادة (عرف).

العروض الثانيـة للمنهوك على زنة مفعولاتْ وينقل إلى (مفعولان) **وضـربهـا هــو** عروضها كقول الشاعر : (1)

صـــــبـــــرا بنى عـــــبـــــد الدارْ

صـــــبـــــرا حـــــمـــــاة الأديارْ

ضَرْبًا بِكُلِّ بـــــــــــــــتَّار

التقطيع

صـبرن بنى	عـبـد ددار
/0/0//0	/0/0/0 0
مستفــعلن	مفعولاتْ (مفعولان)
صبرن حما	تلأ ديار
/0/0 //0	/0/0 /00
مستفعلن	مفعولات (مفعولان)
ضَرْبـنْ بِكُلْ	لِنْبَتْـــتَارْ
/0/0//0	/0/0/0 0
مستفعلن	مفعولات (مفعولان)

1- سيرة ابن هشام : 12/3 .

والعروض الثالثة للمنهوك أيضا على زنة : مفعولا وتنقل إلى (مفعولن) **والضرب** هو العروض . مثاله (1).

ويـل أم ســــــعـــــــد ســـــــعــــــــدا

تقطيعه :

ويلم مــســع	دن ســـعـــدا
o / / o / o /	o / o / o /
مـسـتـفـعلن	مـفـعـولا (مـفـعـولن)

ومن خلال ما تقدم من الأبيات نستنتج أن للمنسرح **ثلاث أعاريض** وثلاثة أضرب :

1- **العروض الأولي** للوافى: صحيحه **وضربها** مطوى

2-**العروض الثانية** للمنهوك : موقوفه **وضربها** مثلها

3-**العروض الثالثة** للمنهوك أيضا: مكسوفة **وضربها** مثلها

مايجوز في حشو هذا البحر

1- يجوز فى مستفعلن أن تاتى على : متفعلن وعلى متعلن

2 – ويجوز فى مفعولات أن تاتى على مفعلات ؛ وتنقل الى (فاعلات)

كما يجوز فى مفعولات أن تأتى على معولات وتنقل إلى ·(مفاعيل) كما يجوز أن تأتى مفعولات على : معولا ، وتنقل إلى (فعولن)

تمرين رقم 1 : قطّع الأبيات التالية وبين ماحدث فيها من تغيير :

1- لأم سعد بن معاذ ترثى ابنها . سيرة ابن هشام : 273/2 .

يا ابن الذى ضعضع الفرنج ومن — أطْفَأ نارًا يُخشى لها لهب
كم صلّتْ السمر فى صدورهم — بعز نصر ذلّت له الصلُبُ
مناقب تبهر النجوم فما — تبرح خجلى من نورها الشهب
لو أمكن البدر أن يقابلها — كان بذيل الغمام ينتقب
وأنت ذاك السر الذى كشفت — عنا بأنوار وجهه الكُرَبُ
غَنِيتَ بِالْجِدِ والإباء معا — عما بناه جد وشاد أب

تمرين رقم 2 : املأ الفراغات فى الأبيات التالية بالكلمات المنثورة بعدها :

قصّرت العرب عن مداه ..... — يُذْكَرُ يوم الفخار موقفُها
.... منه فى كل مكرمة — أخبار قوم وَهَى مصنفها
كعب نداها وقُسٌّ منطقها — وقيس .... وأحنفها
ياعصمة المستجير من ...... — له صروف يخشى ....

(زمن ، آرائها ، تصرفها ، فأين ، فما)

11- **البحر الخفيف**

وزن هذا البحر فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن . مرتين ، ويستعمل وافيا ومجزوءا .

ولهذا البحر **ثلاث أعاريض** وخمسة أضرب

العروض الأولي على زنه :فاعلاتن ، ولها **ضربان : الأول** مثلها على زنة : فاعلاتن ، **والثانى** على زنة : فاعلا وينقل إلى (فاعلن)

الضرب الأول الذى على زنة (فاعلاتن) مثاله : (1)

لست أرجو تخفيفها من عذابى   عن فؤادى وَالَوْعَتيِ من هواها

تقطيعه :

لست أرجو	تخفيف ها	من عذابى
/ه//ه/ه	/ه/ه//ه	/ه//ه/ه
فـاعــلاتن	مـســتـفع لن	فـاعــلاتن

عن فـؤادى	والوع	تى	من هواها
/ه//ه/ه	/ه/ه/	/ه	/ه//ه/ه
فـاعــلاتن	مـســتـفع	لن	فـاعــلاتن

الضرب الثانى الذى على زنة :فاعلا (فاعلن) مثاله :

ليت شـــعـــرى هل ثم هل آتينهم   أم يَحُولَنْ من دون ذاك الردى

تقطيعه :

1- الوافى للخطيب التبريزى : 139.

ليـتـشـع رى	هلثمـمـهل	آاتينهم
0 / 0 / / 0 /	0 / / 0 / 0 /	0 / 0 / / 0 /
فــاعــلاتن	مــســتــفـع لن	فــاعــلاتن

أم يحــــولـن	من دون ذا	كـــرردا
0 / 0 / / 0 /	0 / / 0 / 0 /	0 / / 0 /
فاعــــــلاتن	مســــتفع لن	فاعلا (فاعلن)

العروض الثانية على زنة : فاعلا وتنقل إلى (فاعلن) **وضربها** مثلها . وذلك مثل : (1)

إن قَدِرْنَا يومــا على عــامــر ننتــصفْ منه أو نَدَعْهُ لكم

تقطيعه :

إن قــدرنا	يومن على	عــامــرن
0 / 0 / / 0 /	0 / / 0 / 0 /	0 / / 0 /
فـاعــــــلاتن	مـستفع لن	فـاعلا (فـاعلن)

ننتــصـف من	ـه أ وندع	هـولكم
0 / 0 / / 0 /	0 / / 0 / /	0 / / 0 /
فــاعــلاتن	مــتــفـع لن	فــاعــلا (فــاعلن)

1- الكامل فى العروض : 193.

العروض الثالثة للمجزوء على زنة : مستفع لن ولها **ضربان**

الأول مثلها على زنة : مستفع لن ، **والثاني** على زنة :مُتَفْعِ لْ وينقل إلى (فعولن)

الضرب الأول الذى على زنة : مستفع لن ، مثاله : (1)

ليت شــــعـــــرى مـــاذا تـرى   أم عــــمــــرو فى أمـــــرنا

تقطيعه :

ليـتـشـعـرى	مـاذا ترى	أمم عـمـرن	فى أم رنا
0 / 0 / / 0 /	0 / / 0 / 0 /	0 / 0 / / 0 /	0 / / 0 / 0 /
فـاعلاتن	مسـتـفع لن	فـاعلاتن	مسـتـفع لن

الضرب الثاني الذى على زنة : مُتَفْعِ لْ (فعولن) مثاله : (2)

كل خطب إن لم تكو   نـوا غـــضــــبــــتم يســـــيـــــر

تقطيعه :

كـلل خطـبن	إن لـم تـكو	نو غضب تم	يسيرو
0 / 0 / / 0 /	0 / / 0 / 0 /	0 / 0 / / 0 /	0 / 0 / /
فاعلاتن	مستفع لن	فاعلاتن	متفعِ لْ (فعولن)

ومن خلال تلك الأبيات نستنتج أن للخفيف ثلاث أعاريض وخمسة أضرب :

1- **العروض الأولى** : صحيحة ولها ضربان الأول مثلها والثانى محذوف

2- **العروض الثانية** : محذوفة وضربها مثلها

3- **العروض الثالثة** للمجزوء : صحيحة ولها **ضربان** الأول صحيح ، والثانى مخبون مقصور .

1- الإقناع ص 61.

2 - العقد الفريد : 493/5.

ما يجوز في حشو هذا البحر :

1 – يجوز فى فاعلاتن أن تأتى على فعلاتن وعلى : فاعلات ، وعلى فاعلا وتنقل إلى (فاعلن) كما يجوز أن تأتى فاعلاتن على فعلا وتنقل إلى (فعلَن)

2– يجوز فى مستفعلن أن تأتى على متفعلن وتنقل إلى (مفاعلن) كما يجوز فى مستفعلن أن تأتى على مستفعل ومتفعل.

تمرين : قطّع الأبيات التالية بالرموز والتفاعيل مع بيان ماحدث فيها من تغيير:

ساهر الطرف للفضائل يلهيه عن النوم كشفه واطلاعه

سعىُ أعدائه إلى بابه السامى كما فى الطروس يسعى يراعه

قدمته همومه وشجاياه وَبَيْتٌ فوق النجوم ارتفاعه

لاكقوم ساروا وقد رقد الدهر فودُّوا ألا يزول رقاده

سالمته الأيام قسراً وقد ذلل منها عز العُرام وباعه

12- بحر المضارع

وزن هذا البحر : (مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن) مرتين، غير أن هذا البحر لايستعمل إلا مجزوءا : مفاعيلن فاع لاتن . مرتين .

ولهذا البحر **عروض واحدة** صحيحة **وضرب واحد** صحيح فقط . مثاله : [1]

مـــتى تســـمح الليــــالى بأن يشـــرق الصــبـــاح

تقطيعه:

متى تسم	حلل يالى	بأن يشر	قصصباحو
//0/0/	/0//0/0	//0/0/	/0//0/0
مفاعيــل	فاع لاتن	مفاعيل	فاع لاتن

فعلى هذا ليس لهذا البحر إلا **عروض واحدة** مجزوءه صحيحة **وضربه** مثلها . وتجب مزاحفة مفاعيلن فى أول المصراعين إما بحذف الياء لتسلم النون أو العكس ، وهذا ما يسمى بالمراقبة أما سلامتهما معا أو حذفهما معا فلا يجوز على أرجح الأقوال .

ملاحظة : لم يثبت عن العرب أنهم نظموا على هذا البحر ولذلك نرى الأخفش ينكره ، ولعلهم استخلصوه من دائرته [2]

1- الخليل معجم فى علم العروض : 129.

2- المصدر نفسه والصفحة نفسها .

تمرين : املأ الفراغات فى الأبيات بالكلمات المنثورة بعدها :

أرى .... وداعـــــــــــــــا ولا يـذكـــــــــــــر ....

.... لـم يـكـن جــــــــدارا يحـــفظ .... أضـــاعـــا

ولـم .... ســـــــــــرورا .... يلهنا ســـمـــاعـــا

.... وصــــــــال صـب مـــتـى تـعـــصـــه.....

وإن تـــدن مـــنـــه .... يـقــــــــربـك مـنـه ....

(كأنْ ، يصيبنا ، شبرا ، فجدد . للصبا ، باعا ، ولم ، أطاعا ، اجتماعا، الذى)

13- **المقتضب**

وزن هذا البحر فى الأصل : مفعولات مستفعلن مستفعلن . مرتين . ولم يرد هذا البحر إلا مجزوءا .

وله **عروض واحدة وضرب واحد** ، فعروضه وضربه على زنة : مستعلن ، وينقلان إلى (مفتعلن) . مثاله [1]

غنّيـــــا عَلَى الدَّرَجِ   بِالخـــــفـــــيف والـهَزَجِ

تقطيعه :

غننيا ع	لدرجى	بالخفيف	ولهزجى
/o//o/	o///o/	/o//o/	o///o/
مفعلات	مستعلن	مفعلات	مستعلن
	(مفتعلن)		(مفتعلن)

فالبيت السابق مجزوء مطوى العروض والضرب ، ولم يرد المقتضب إلا على هذه الكيفية :

وعلى هذا ليس للمقتضب **إلا عروض واحدة** مجزوءة مطوية **وضربه** مثلها .

وتجب مزاحفة (مفعولات) أول المصراعين إما بحذف الفاء لتسلم الواو ، وإما بحذف الواو لتسلم الفاء كالشاهد الذى تقدم ، أما سلامتهما معاً أو حذفهما معا فلا يجوز على رأى من يقول بوجوب المراقبة ، أما مستفعلن فيجب طيّها فى المصراعين .

1- الوافى فى العروض والقوافى . للخطيب التبريزى : 153.

تمرين : قطع البيتين التاليين وبين ماحدث فيهما من تغيير :

يامليـــــحـــــة الدعج   هـل لديك مـن فـــــرج
أم تـراك قـــــاتلـتى   بـــالـــدلال والـــغـــنـــج

14- البحر المجتث

أصل أجزاء هذا البحر : مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن . مرتين إلا أنه لم يرد إلا مجزوءا . مستفع لن فاعلاتن . مرتين .

ولهذا البحر **عروض واحدة** على زنة (فاعلاتن) **وضربها** مثلها ، مثاله : [1]

قــد أقــفــرت سرُرّ منْ رًا   فـمـــــا لشىء دوام

تقطيعه :

قــد أقــفــرت	ســرر من را	فــمــالشى	ئن دوامــو
0/0/0//	0/0//0/	0//0//	0/0//0/
مستفعلن	فاعلاتن	متفعلن	فاعلاتن

وبناءً على هذا البيت فإن المجتث لا يأتى إلا مجزوءا وله **عروض واحدة** صحيحة **وضرب** واحد صحيح .

ويجوز أن يدخل التشعيث ضرب المجتث ، أما عروضه فلا يدخلها التشعيث إلا إذا كان البيت مصرعا .

ما يجوز في حشو هذا البحر: مستفعلن يجوز فيها : متفعلن وتنقل إلى (مفاعلن)، ويجوز فى مستفعلن أيضا : مستعلن ومستفعل ومتفعل .

تمرين : قطّع الأبيات التالية إلى تفاعيلها وبين ماحدث فيها :

يغــضى حــيــاء ويغــضى   بالحق خــيــفـــة ربه

شــهب الكتــائب تغــشى   زُرْقَ العــدا قــبل كــتــبــه

1- الخليل ، معجم فى العروض : 113.

مـــــاباشـــــر الحــــرب إلا والنصـــــر من بـعض حـــزبه

وكـــم لـــه يـــوم ســــلــــم يفــــوز فـــيـــه بسلبـــه

والطيــــر والوحش ترجــــو لقـــــوته يوم حـــــربه

عــــــادات هيـم الأعـــــادى ورود جـــدول غـــضــــبـــه

فى حـــيث للنصـــر شـــمس لهـــــا طلوعٌ بقـــــربه

15- البحر المتقارب

وزن هذا البحر : فعولن ، ثمانى مرات ، ولم يرد إلا وافيا ومجزوءا ولهذا البحر عروضان وستة أضرب :

العروض الأولي : على زنة فعولن ، ولها أربعة أضرب :

الأول على زنة فعولن ، **والثاني** على زنه فعولْ ، **والثالث** على زنة فعو ، **والرابع** على زنة فعْ

الضرب الأول الذى على زنة فعولن . مثاله : (1)

فـأمـا تميُم تميم بن مـرّ   فـألفـاهم القـوم رَوْبَى نيـامـا

تقطيعه

فـأمما	تميـمن	تميـمب	نمررن
//0/0	//0/0	//0/0	//0/0
فعـولن	فعـولن	فعـولن	فعـولن

فـألفـا	هملقـو	مـروبى	نيـامـا
//0/0	//0/0	//0/0	//0/0
فعـولن	فعـولن	فعـولن	فعـولن

الضرب الثاني الذى على زنة : فعولْ . مثاله (2)

1- الوافى فى العروض والقوافى للخطيب التبريزى . تحقيق د. فخر الدين قباوة . ص167.
2- لأمية بن أبى عائذ . ديوان الهذليين 184/2.

ويأوى إلى نسوةٍ بائساتٍ وشعثٍ مراضيع مثل السعالْ

تقطيعه :

ويـــأوى	إلى نس	وتـن بـا	ئساتن
ο/ο//	ο/ο//	ο/ο//	ο/ο//
فـعـولن	فـعـولن	فـعـولن	فـعـولن

وشـعــثن	مــراضى	عــمــثلس	ســعــالْ
ο/ο//	ο/ο//	ο/ο//	οο//
فــعــولن	فــعــولن	فــعــولن	فــعــولْ

الضرب الثالث الذى على زنة (فعو) وينقل إلى (فَعَلْ) . مثاله : [1]

وأروى من الشعر شعرا عويصا يُنَسِّى الرواة الذى قد رووا

تقطيعه :

وأروى	منشـشع	رشـعـرن	عـويصن
ο/ο//	ο/ο//	ο/ο//	ο/ο//
فـعـولن	فـعـولن	فـعـولن	فـعـولن

1- العقد الفريد جـ5 ص 464.

ينسسر	رواتل	لذى قد	روو
0 / 0 / /	0 / 0 / /	0 / 0 / /	0 / /
فـعـولن	فـعـولن	فـعـولن	فـعـو(فـعلْ)

الضرب الرابع الذى على زنة (فع) . مثاله [1]

خليلى عــوجــا على رسم دارٍ خلت من سليــمى ومن مــيّه

تقطيعه :

خليلى	يعـوجـا	على رس	مـدارن
0 / 0 / /	0 / 0 / /	0 / 0 / /	0 / 0 / /
فـعـولن	فـعـولن	فـعـولن	فـعـولن

خلت من	سليمى	ومن مى	يه
0 / 0 / /	0 / 0 / /	0 / 0 / /	0 /
فعولن	فعولن	فعولن	فع

أما العروض الثانية للمجزوء فهى على زنة (فعو) وتنقل إلى (فعَل) ولها **ضربان الأول** مثلها والثانى على زنة (فعْ)

1- الكامل فى العروض . د. محمد قتاوى ص 204.

الضرب الأول الذى على زنة فعو ، وينقل إلى (فعَل) . مثاله : [1]

أَمِنْ دِمْنَةٍ أَقْفَرَتْ   لِسَـــــلْـــــمَى بِذَاتِ الْغَضَى

تقطيعه :

أمن دم	نتن أق	فـــرت
0 / 0 / /	0 / 0 / /	0 / /
فعولن	فعولن	فعو(فعَلْ)
لسلمى	بذاتل	غضى
0 / 0 / /	0 / 0 / /	0 / /
فعولن	فعولن	فعو(فعَلْ)

الضرب الثانى الذى على زنة (فَعْ) مثاله [2]

تَعَفَّفْ ولا تَبْتَئِسْ   فـــــمـــــا يُقض يأتيكا

تقطيعه :

تعففف	ولاتب	تئس
0 / 0 / /	0 / 0 / /	0 / /
فعولن	فعولن	فعو

1- العقد الفريد جـ5 ص 495.
2- الوافى فى العروض والقوافى . للخطيب التبريزى . تحقيق د. فخر الدين قباوة ص 172.

فـمـــايق	ضـــيـــأتى	كـــا
o / o / /	o / o / /	o /
فـعـولن	فـعـولن	فع

ومن خلال ما تقدم من الأبيات يتبين لنا أن المتقارب يتألف من **عـروضـين** وسـتـة أضرب :

العروض الأولي صحيحة ولها أربعة أضرب : **الأول** مثلها **والثاني** مقصور **والثالث** محذوف **والرابع** أبتر .

والعروض الثانية مجزوءة محذوفة ولها ضربان : **الأول** مثلها **والثاني** أبتر .

ويجوز في حشـو هذا البحر : أن تأتى فعولن على فعولُ ، وفعو وتنقل بعدها إلى (فعَل) .

تمرين رقم 1 : قطّع الأبيات التالية بالرموز والتفاعيل وبين ماحدث فيها من تغيير :

فـمـــا أظلم الدهر إلا أضـــاء ... ولاجـــمـــد الغـــيث إلا انسكب
تـشـــــام بروق الندى والردى ... لديه غـــداة الرضـــا والغـــضب
هو الغـــيث والليث إمـــا ســـألت ... أثـــاب وإن عـــم خـــطـــب وثـــب
إذا فـــاض فى كـــرم فـــالبـــحـــار ... فى جـنب جـــــدوى يديه تـغب
ويـرتـــاح فـــى بـــابـــه الآمـــلـــون ... لـذل الثـــــواء وعـــــز الأدب
جـــزيل العطيـــة طلق اليـــدين ... جـــمـــيل الطوية زاكى الحـــسب
تتـــيـــه العـــوالى إذا هزها ... وتسـمـو المعالى إذا مـا انتسب

تمرين رقم 2 : املأ الفراغات فى الأبيات بالكلمات التى بعدها

فمن ذا يجاربك يابن الحسين	إلى ..... أو وفاء وفخر
وأنت من النفر	إلى فضلهم مرتمى كل سَفْر
إذا حبس .... يوما همت	غيوث نداهم على كل قطر
تلق المدائح ... الوجوه	لها من صفاتك أنفاس زهر
عرائس فكر جلاها الهناء	فجاءت .... إلى خير صهر

(زُهْرَ ، القطْرُ . تُزَفُّ . كرمٍ، الأكرمين)

16- **البحر المتدارك :**

وزن هذا البحر : فاعلن ، ثمانى مرات ، وقد جاء وافيا ومجزوءا

ولهذا البحر عروضان وأربعة أضرب :

العروض الأولى على زنة فاعلن **وضربها** مثلها . مثاله :

جاءنا عامر سالما صالحا بعد ما كان ماكان من عامر

تقطيعه :

جاءنا	عامرن	سالمن	صالحن
/o//o	/o//o	/o//o	/o//o
فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن

بعدما	كانما	كانمن	عامرن
/o//o	/o//o	/o//o	/o//o
فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن

أما **العروض الثانية** فهى مجزوءة صحيحة على زنة فاعلن ولها ثلاثة أضرب : **الأول** على زنة (فاعلاتن) **والثاني** على زنة (فاعلاتْ) ، **والثالث** على زنة (فاعلن)

الضرب الأول الذى على زنة (فاعلاتن) مثاله :

دار سُعْـدى بِشَحْـرِ عُمـانِ   قـد كـسـاها البِلَى المَلَوَانِ

تقطيعه :

دارسع	دى بشح	رعماني
/0//0	/0//0	///0/0
فـاعلن	فـاعلن	فـعـلاتن
قدكسا	هـلبلل	ملـواني
/0//0	/0//0	///0/0
فـاعلن	فاعلن	فعلاتن

وعروض هذا البيت جاءت هكذا لأن هذا البيت مصرع.

الضرب الثانى الذى على زنة فاعلاتْ مثاله :

هـذه دارهم أقـفـرت   أم زبور مـحـتـهـا الدهورْ

تقطيعه :

ها ذهى	دارهم	أقـفـرت
/0//0	/0//0	/0//0
فـاعلن	فـاعلن	فـاعلن
أم زبـو	رن مـحت	هددهور
/0//0	/0//0	/0//00
فاعلن	فاعـلن	فاعلاتْ (فاعلان)

الضرب الثالث الذى على زنة فاعلن . مثاله :

قـف عـلـى دارهـم وابـكـيـنْ   بـيـن أطـلالـهـــــــا والـدمـن

تقطيعه :

قـف عـلـى	دارهـم	وبـكـيـن
/0//0	/0//0	/0//0
فــاعلن	فــاعلن	فــاعلن
بينـــأط	لالهـــا	ود دمـــن
/0//0	/0//0	/0//0
فاعلن	فاعلن	فاعلن

ومن خلال الأبيات المتقدمة ترى أن هذا البحر له عروضان وأربعة أضرب :

1- **العروض الأولي** فى الوافى صحيحة ولها ضرب واحد مثلها .

2- **العروض الثانية** مجزوءة صحيحة ولها ثلاثة أضرب : **الأول** : مجزوء مرفل ، **والثاني** مجزوء مذال ، **والثالث** مجزوء صحيح.

ما يجوز في حشو هذا البحر

يجوز فى فاعلن أن تأتى على فعَلن ، وأن تأتى فعَلن هذه على فعْلن بتسكين العين.

تمرين : قطّع الأبيات التالية وبين ماحدث فيها من تغيير :

ياليل الصب مــتى غــده	أقـيـام الساعـة مـوعـده
رقــد السـمـا وأرقــه	أسف للبـيـن يردده
يامن جـحـدت عـيناه دمى	وعلى خـديه تورده
خـداك قـداعـترفا بدمى	فـعـلام جـفونك تجـحـده
إنى لأعـيـذك من قـتلى	وأظنك لاتتـعـمـده
بالله هب المشـتاق كـرى	فلعل خـيالك يسـعـده

ضوابط تفاعيل البحور(1)

وقد جمعها صفى الدين فيما يلى :

1- طويل له دون البحور فضائل	فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن
2- لمديد الشعر عندى صفات	فاعلاتن فاعلن فاعلاتن
3- إن البسيط لديه يبسط الأمل	مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن
4-بحور الشعر وافرها جميل	مفاعلتن مفاعلتن فعولن
5- جمع الجمال من البحور الكامل	متفاعلن متفاعلن متفاعلن
6 - على الاهزاج تسهيل	مفاعيلن مفاعيلن
7- فى أبحر الأرجاز بحر يسهل	مستفعلن مستفعلن مستفعلن
8- رَمَلُ الأبحر يرويه الثقات	فاعلاتن فاعلاتن فاعلات
9- بحر سريع ماله ساحل	مستفعلن مستفعلن فاعلن
10 - منسرح فيه يضرب المثال	مفتعلن مفعولات مفتعلن
11- ياخفيفا خفت به الحركات	فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن
12- تعد المضارعات	مفاعيل فاعلاتن
13- اقتضب كما سألوا	مفعلات مفتعلن
14- اجتث الحركات	مستفع لن فاعلاتن
15- عن المتقارب قال الخليل	فعولن فعولن فعولن فعول
16- حركات المحدث تنتقل	فعلن فعلن فعلن فعلن

1- قد جمعها صفي الدين الحلى .

الدوائر العروضية

الدوائر العروضية : اصطلاح أطلقه الخليل على عدد معين من البحور يجمع بينها التشابه فى المقاطع ، ونعنى بالمقاطع الأسباب والأوتاد ، وقد سميت هذه الدوائر باسم التشابه الذى يجمع بين البحور فى الدائرة الواحدة .

وهذه الدوائر لصعوبتها يكاد القارئ يقف عاجزا عن فهمها برغم ما تورده الكتب والشروح من بيانات وتفصيلات حول هذا الموضوع ، وفى هذا الكتاب حاولت تذليل بعض الصعوبات التى تتعلق بفهم هذه الدوائر ، والتى نأمل أن يكون الطلاب على استعداد لما نقدمه من تبسيط لهذا الموضوع ، حتى يخرجوا منه بنتائج مرضية حول فك هذه الدوائر وفهمها .

والخليل بن أحمد باستقرائه البارع وصل إلى أن الشعر العربى لايخرج عن خمسة عشر بحرا تجمعها خمس دوائر : ثلاث من هذه الدوائر بسيطات لأنها تتراكب من تفاعيل متشابهة : إما خماسية وإما سباعية واثنتان مركبتان من تفاعيل مختلطة خماسية وسباعية فى آن واحد : وإليك كل دائرة على حدة .

الدائرة الأولى : دائرة المختلف

تتكون هذه الدائرة من أربعة وعشرين حرفا ، وسميت بالمختلف لأن تفاعيلها تختلف فى عدد الحروف ، فمنها الخماسية ومنها السباعية .

ودائرة المختلف تشتمل على خمسة بحور ثلاثة منها مستعملة ، وذلك لأن الخليل بن أحمد - باستقرائه المتواصل - استطاع أن يعثر لها على أصل فى الأشعار العربية القديمة .

أما البحران الآخران فهما مهملان وغير مستعملين ، لأن العرب لم تنسج شيئا من الأشعار على منوالهما ، كما ثبث من خلال الاستقراء .

والبحور المستعملة على هذه الدائرة هى : الطويل والمديد والبسيط .

طريقة استخراج هذه البحور من الدائرة كما أتصورها هى : أن ترسم قوسا على هيئة نصف دائرة ، وترسم عليه حروف تفاعيل البحر الذى تريد استخراجه ، واستخراج بقية البحور منه ، بحيث يكون رسم حروف التفاعيل مرتبا كما هو دون خلل فى الترتيب ، وقد رسمْتُ الدائرة على شكل نصف دائرة اختصارا لأن نصف الدائرة يمثل مصراعا واحدا من البيت ، والمصراع الثانى مثله تماما ولاداعى لتكراره، لأن النتيجة فى تكراره هى هىَ ، فلا لزوم إذا لتكرار التفاعيل .

وأول بحر أقوم برسم حروف تفاعيله على الدائرة وجعله أصلا لها هو بحر : الطويل ، فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن .

واختيار هذا البحر أصلا فى هذه الدائرة بالذات لكونه أقوى من غيره بوصفه مبدوءا بوتد مجموع ، والبحران المستعملان معه أو كل واحد منهما مبدوء بسبب خفيف ، والوتد أقوى

من السبب .

والطريقة كالآتى : أن ترسم على نصف الدائرة المرقمة برقم واحد 1 : ترسم عليها حروف تفاعيل البحر الطويل مقطعة ، وهذه عملية بسيطة ولا مشكلة فيها ، ثم تأتى إلى نصف الدائرة رقم 2 وترسم البحر الذى يلى الطويل ، وهنا أريد أن أنبهك إلى أنه يجب فى ابتدائك لهذه الدائرة أن تبتدئ حيث انتهى المقطع الأول من التفعيلة الأولى من البحر السابق ، وأنت تعلم أنه قد انفصل وانتهى عن وتد مجموع ، وهذا يجب عليك حذفه وتبدأ فى الدائرة الثانية بالحرف الذى يليه ، وهو بداية سبب خفيف : فعولن : تحذف (فعو) وتبدأ بـ (لن)

وتستمر فى الدائرة رقم 2 على النسق الأول من رموز الدائرة الأولى إلى النهاية ، ولم يبق لك عندئذ على إتمام الرقم 24 من الحروف إلا إضافة حروف الوتد المجموع الذى تركته أولاً فتضيف رموزه فى نهاية الدائرة .

وعندها يتكون لك على الدائرة رقم 2 البحر المديد : فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن .

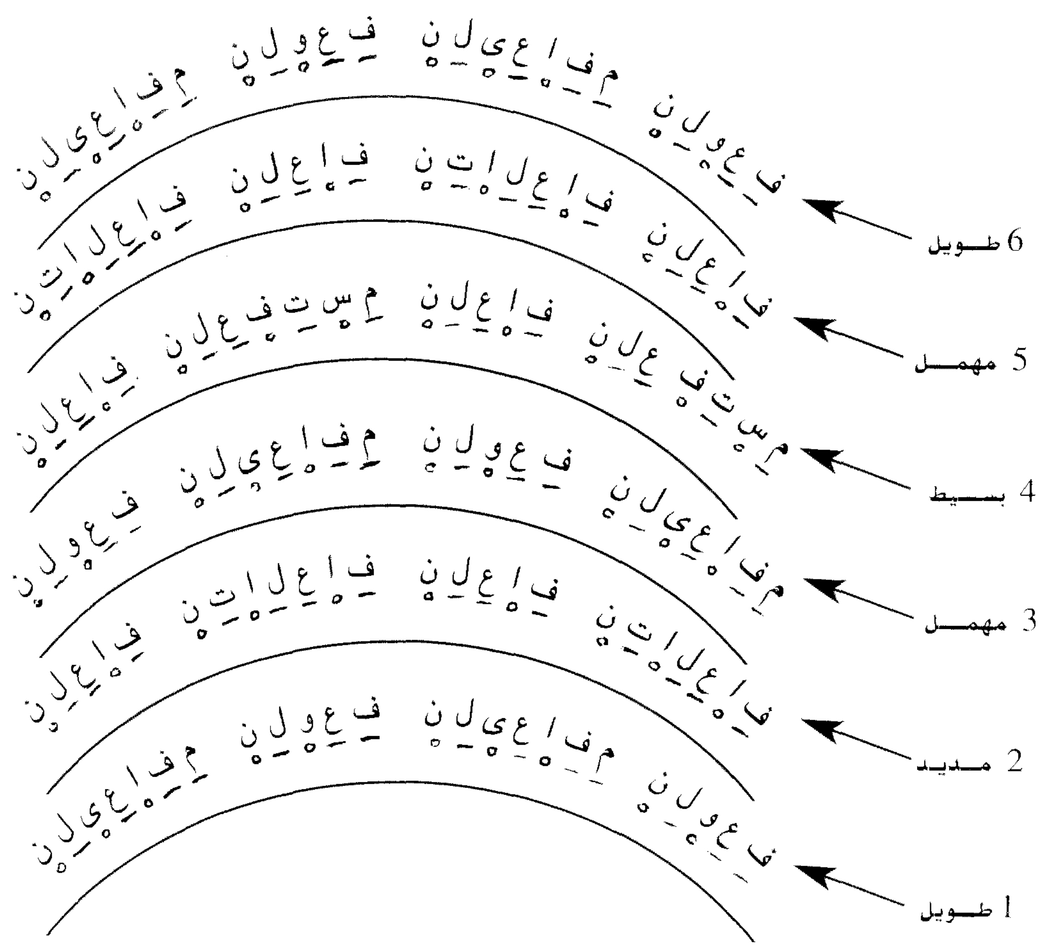
وهكذا تعمل مع الدائرة رقم 3 حيث تترك المقطع الأول من البحر السابق وهو السبب الخفيف : فاعلاتن ، حيث تحذف رمز (فا) / o (وتترك رمز (علاتن) //o/o وتستمر فى بقية الرموز السابقة إلى النهاية وتضيف رمز السبب الخفيف الذى حذفته ، فيتكون لك على هذه الدائرة – أعنى رقم 3 – بحر غير مستعمل وهو :

مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن . عكس الطويل وفى خروجك إلى الدائرة رقم 4 تخرج بنفس الطريقة السابقة فى الابتداء من حيث الحذف والإثبات ، فيتكون لك البحر البسيط : مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

وعلى نصف الدائرة رقم 5 تبدأ بالكيفية الأولى فيتولد من الرموز بحر غير مستعمل ،

وهذا البحر المهمل على زنة : فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن . وهذا البحر عكس المديد، وعندما تستعمل الطريقة السابقة مع نصف الدائرة رقم 6 فإنها تفضى بك إلى رموز التفعيلات التى كنت قد بدأت بها فى الدائرة الأولى ، وهى تمثل بحر الطويل ، وعندها تعلم أن الدائرة قد استغرقت كافة بحورها ، وأنها انتهت من حيث ابتدأت ولم يتولد منها بحور أخرى ..

شكل الدائرة الأولى : دائرة المختلف



الدائرة الثانية : دائرة المؤتلف

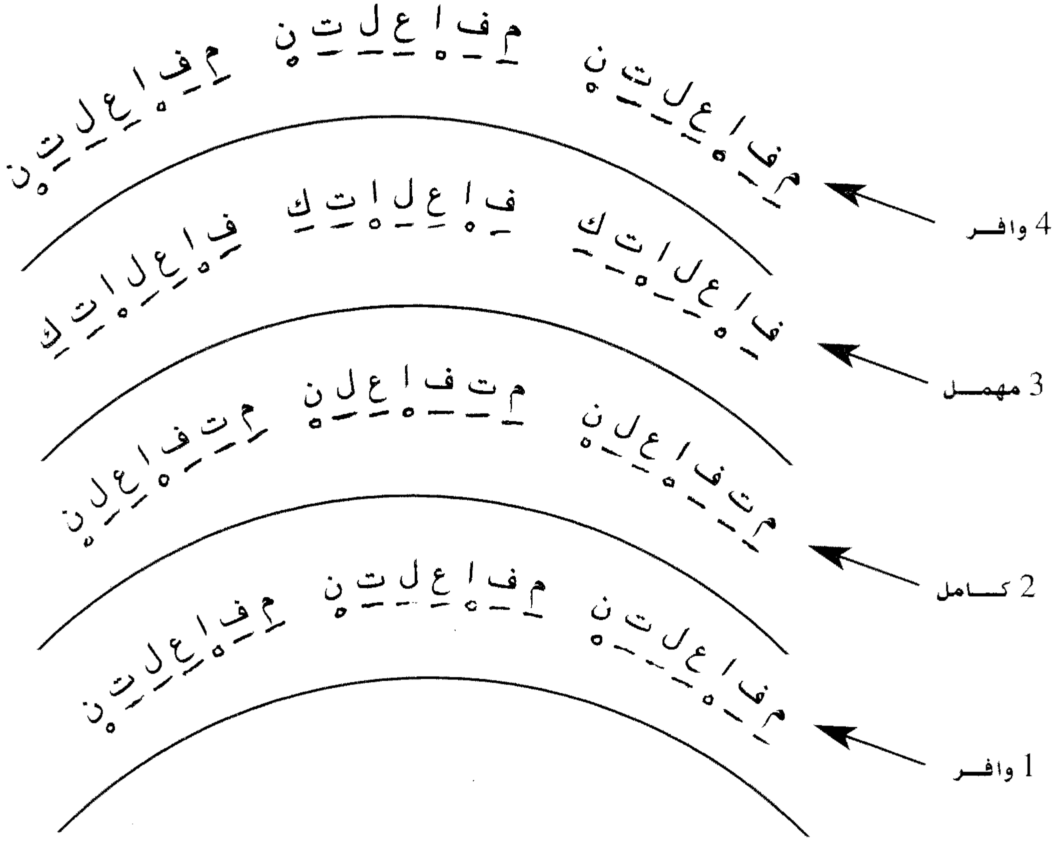
هذه الدائرة تتركب من أجزاء سباعية ، وينفك منها ثلاثة بحور : اثنان مستعملان وواحد مهمل وهذه الدائرة تتكون من واحد وعشرين حرفا لأن نصف الدائرة يتكون من ثلاث تفاعيل وفى كل تفعيلة سبعة أحرف ، ونصف الدائرة الآخر الذى يمثل الشطر الثانى من البيت بنفس الكيفية والبحران المستعملان فى هذه الدائرة هما الوافر ، والكامل ، والبحر المهمل وهو على زنة : (فاعلاتك) ست مرات.

طريقة استخراج البحور الثلاثة من هذه الدائرة :

أولاً استخراج الوافر : نأتى إلى نصف الدائرة رقم واحد 1 ونرسم عليها رموز تفاعيل البحر الوافر على الترتيب فتتكون لنا رموز بعدد تفاعيل نصف البيت ثم نأتى إلى نصف الدائرة رقم 2 ونرسم عليها رموز البحر الكامل والطريقة أننا فى ابتداء رموز البحر الكامل نبدأ برمز الحرف الذى يلى المقطع الأول من التفعيلة الأولى من البحر الوافر : (مفاعلتن) //o///o ، نحذف(مفا) //o ونبدأ بـ (علتن) ///o ونستمر على بقية رموز البحر الوافر إلى النهاية ، وما حذفته فى الأول من رموز (مفا) //o أثبته فى الآخر . عندها ينفك لك عن الدائرة البحر الكامل ثم تأتى إلى نصف الدائرة رقم 3 وتعمل مثل ماعملت فى الدائرة رقم 2 فينفك لك بحر غير مستعمل على زنة : فاعلاتك ، ثمانى مرات .

ثم ننتقل إلى الدائرة رقم 4 فتعمل بها كما عملت فى الدوائر السابقة فينفصل لك البحر الوافر من جديد . فعندها تعلم أن الدائرة قد استغرقت كل ما فيها من البحور ، مستعمل وغير مستعمل ، وبذلك تكون دائرة المؤتلف قد انتهت.

شكل الدائرة الثانية: دائرة المؤتلف



الدائرة الثالثة : دائرة المجتلب

أحرف هذه الدائرة واحد وعشرون ، ونظراً لأن بعض أجزائها مجتلب من المختلف وبعضها الآخر من المؤتلف سميت لذلك : دائرة المجتلب.

وينفصل من هذه الدائرة ثلاثة بحور هى : الهزج والرجز والرمل ونتبع فى استخراج البحور من هذه الدائرة الطريقة التى استعملت مع الدائرتين السابقتين .

الطريقة : نبدأ برسم نصف دائرة كما سبق ونخط فوق هذه الدائرة رموز بحر الهزج ، وبدأنا ببحر الهزج دون غيره لأنه يبدأ بوتد ، أما البحران الآخران فكلاهما يبدأ بسبب ، والوتد أقوى .

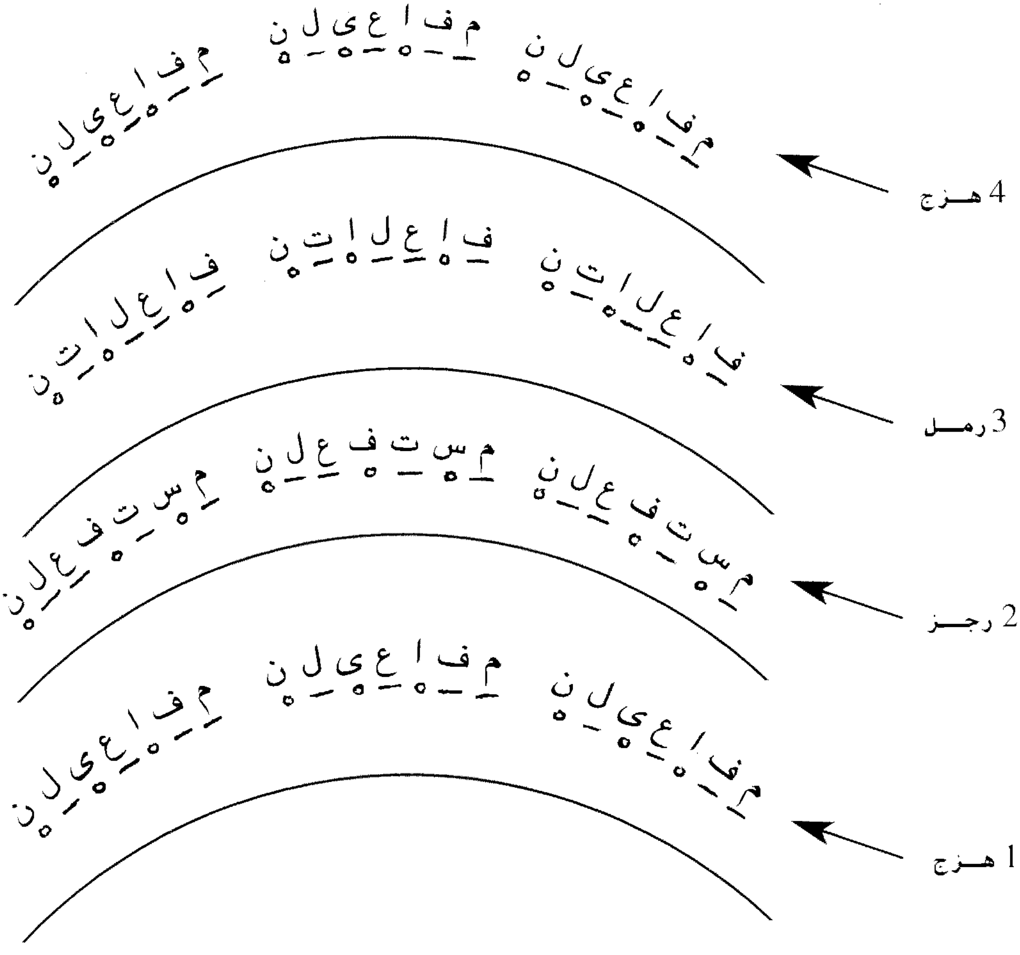
والطريقة كما يلى : أولا نخط على الدائرة رقم 1 رموز تفاعيل الهزج : //٥/٥/٥ (مفاعيلن) ثلاث مرات فيتكون لنا عدد الرموز ، واحد وعشرون رمزا بعدد الحروف .

ثانيا : نبدأ بالدائرة رقم 2 وتكون البداية بعد الوتد الأول من الدائرة السابقة فى التفعيلة الأولى : (مفاعيلن) ، نبدأ بعد (مفا) أى نبدأ من (عيلن) /٥/٥ ونستمر على نمط رموز الدائرة السابقة إلى النهاية وما حذف فى الأول (مفا) //٥ نثبته فى الآخر فينفك منها بحر الرجز .

ثالثا : ننتقل إلى الدائرة رقم 3 وبالكيفية السابقة حيث نبدأ بعد السبب الخفيف الأول من التفعيلة الأولى من بحر الرجز (مستفعلن) نبدأ من (تفعلن) /٥//٥ ونثبت فى الآخر السبب الخفيف الذى حذفناه فينفك من هذه الدائرة بحر الرمل.

والدائرة رقم 4 عندما نتبع معها الطريقة الأولى فى التخلص من الدائرة التى تسبقها ينفك عنها بحر الهزج من جديد ، وعندها نعلم أن هذه الدائرة قد استغرقت كل بحورها .

شكل الدائرة الثالثة : دائرة المجتلب.



الدائرة الرابعة : دائرة المشتبه

وهذه الدائرة تحتوى على تسعة بحور . ستة منها مستعملة وثلاثة مهملة .

وتتكون هذه الدائرة من واحد وعشرين حرفا ، ولأن بحور هذه الدائرة كثيرة ومشتبهة ؛ لذلك سميت : بدائرة المشتبه.

طريقة استخراج البحور : نبدأ كالعادة برسم أنصاف الدوائر حتى تصل عشر دوائر ، ثم نبدأ برموز الدائرة الأولى منها فنضع عليها واحدا وعشرون رمزا للبحر السريع .

ثم ننتقل إلى الدائرة رقم 2 بالتخلص الذى تخلصناه فى الدائرة السابقة ، فيتولد لنا على نصف هذه الدائرة بحر مهمل هو: فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن .

ثم ننتقل إلى الدائرة رقم 3 بالكيفية السابقة فيتولد لنا بحر غير مستعمل أيضا وهو : مفاعيلن مفاعيلن فاعلاتن.

ثم ننتقل إلى الدائرة رقم 4 فينفك منها البحر المنسرح : مستفعلن مفعولات مستفعلن.

ثم ننتقل إلى الدائرة رقم 5 فينفك البحر الخفيف : فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن.

ثم ننتقل إلى الدائرة رقم 6 فينفك البحر المضارع : مفاعيلن فا ع لاتن مفاعيلن.

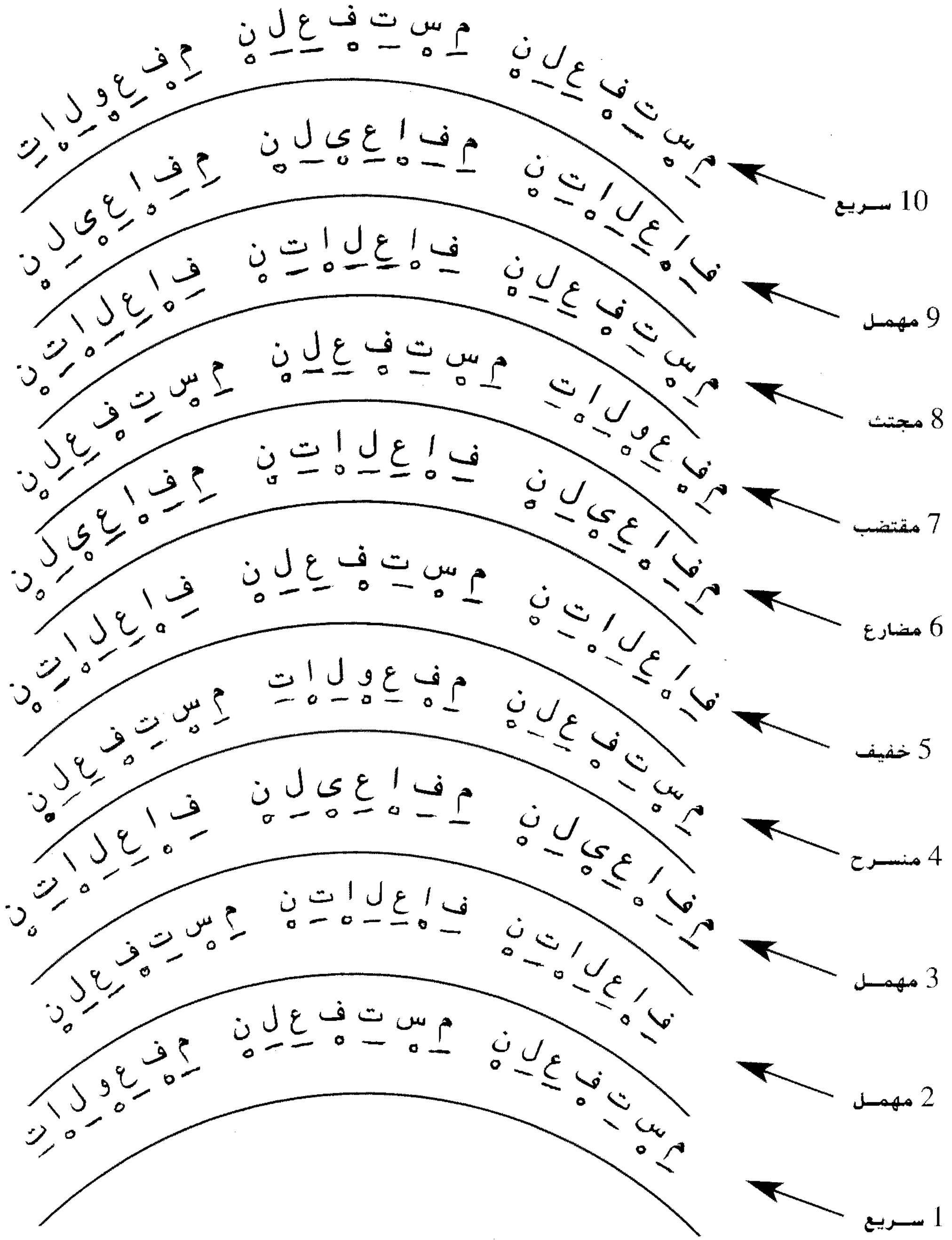
ثم ننتقل إلى الدائرة رقم 7 فينفك البحر المقتضب : مفعولات مستفعلن مستفعلن.

ثم ننتقل إلى الدائرة رقم 8 فينفك البحر المجتث : مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن.

ثم ننتقل إلى الدائرة رقم 9 فينفك بحر مهمل : فا ع لاتن مفاعيلن مفاعيلن.

ثم ننتـقل إلى الدائرة رقم 10 فينفك منها بحر السريع الذى ابتدأنا به أول الأمر ، وعندها تكون الدائرة قد استوفت كل بحورها .

شكل الدائرة الرابعة : دائرة المشتبه



الدائرة الخامسة : دائرة المتفق

وهذه الدائرة تجمع عشرين حرفا بعدد حروف تفاعيلها وقد وضع الخليل بن أحمد هذه الدائرة للمتقارب ، ولم يقفل الباب على من سيأتى بعده ، بل أشار إلى أن تقصيه واستقراءه لم يوصلاه إلى أبعد من ذلك ، وأشار إلى أن من سيأتى بعده لعله يعثر على وزن آخر تكون العرب قد نسجت عليه ولم يوفق هو فى العثور عليه ، وفعلا صدق حدس الخليل ، حيث جاء تلميذه الأخفش من بعده واكتشف بحر المتدارك ، وألحقه بدائرة المتقارب (دائرة المتفق)

وهذه الدائرة تشتمل على بحرين مستعملين فقط هما : المتقارب والمتدارك

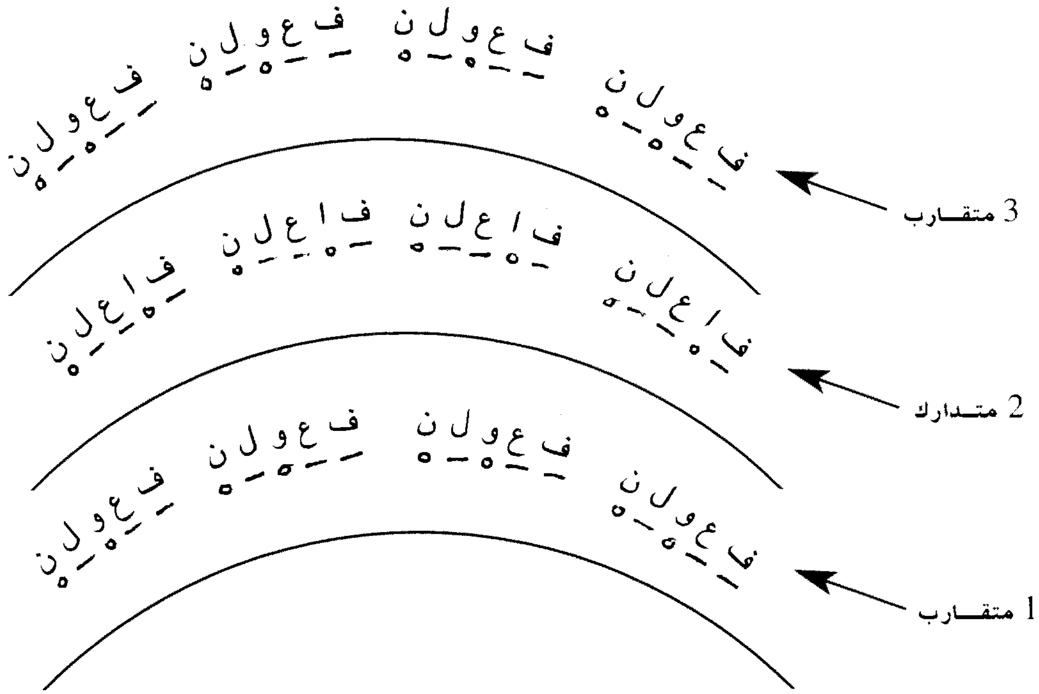
والطريقة في استخراجهما كالآتي :

أولاً نبدأ بالمتقارب لأنه يبدأ بوتد والمتدارك يبدأ بسبب والوتد أقوى من السبب ، فنرسم نصف دائرة كالعادة ونخط على ظهرها رموز حروف المتقارب : عشرين رمزا ، ونضع فوق الرموز حروفها فيتكون لنا البحر المتقارب : فعولن / / ٥ / ٥ أربع مرات .

ثانيا : نرسم قوسا ثانيا ونرسم عليه رموز المتدارك ، ونتبع نفس المسلك الأول فى طريقة التخلص من الدائرة الأخرى حيث نترك المقطع الأول فى التفعيلة الأولى فى البحر السابق ونستمر بنفس الرموز السابقة فى الدائرة الأولى ، وما حُذف فى الأول نثبته فى الآخر، فيتكون البحر المتدارك فاعلن /٥//٥ أربع مرات.

ثالثا : نرسم نصف دائرة أخرى نخط عليها رموز الدائرة السابقة بعد حذف السبب الخفيف بنفس الكيفية الأولى فيتولد لنا البحر المتقارب من جديد وعندها تعلم أن الدائرة رجعت إلى ما ابتدأت به واستوفت كل بحورها.

شكل الدائرة الخامسة : دائرة المتفق



القافية

القافية

تعريف القافية

القافية فى اللغة : من قَفَا يَقْفُو قَفْوًا وقُفُوًّا ، واقتفى أثره ، أى اتَّبَعَهُ ، وقافية الرجل : مؤخر عنقه ، والقافية تطلق على مؤخرة كل شىء .

أما القافية فى اصطلاح علماء اللغة فتختلف من شخص إلى آخر .

فالخليل بن أحمد يرى أن القافية تنحصر فى الجزء الأخير من بيت الشعر ، وهى : آخر حرفين ساكنيين وما بينهما والمتحرك الذى قبلهما .[1]

أما الأخفش فيرى أن القافية هى : آخر كلمة من البيت [2] وأما أبو العباس ثعلب ، ومعه قطرب النحوى فيريان أن القافية هى : آخر حرف فى البيت ، وهو ما يسمى بالروى [3] .

وهناك من قال إن القافية هى البيت كله ، وهذا من التسميات المجازية التى تُسَمِّى الجزء باسم الكل [4] .

والرأى الذى عليه المعوّل فى هذا المجال هو رأى الخليل بن أحمد ، ولذلك فإن القافية تارة تنحصر فى كلمة وتارة فى جزء كلمة وأخرى فى أكثر من كلمة وهكذا .

وإليك الأمثلة على ذلك :

1- المعيار فى أوزان الأشعار /لابن السراج الأندلسى ص 116
2- كتاب القوافى للأخفش ص 1
3 - المحكم لابن سيده جـ 6 ، ص 354، 755 .
4- العمدة لابن رشيق جـ 1/ ص 154.

أولاً القافية التي تستغرق كلمة فقط ، ويمثلها البيت الآتى :

أمـا الملوك فـقـد رأوا بالأمس مـا   حُمِّلْتَهُ من كل عبْءٍ فَادِحِ

0//0/

فالقافية فى هذا البيت كلمة (فَادِحِ)

ثانيا : القافية التى تستغرق جزء كلمة ، ومثالها :

أخليت أرض الشـرك من أبطالـهـا   وغـمـرتـهـا بنوادبٍ وَنوائحِ

0//0/

فالقافية فى هذا البيت جزء كلمة وهى : الواو والألف والهمزة والحاء والياء الخفية التى بعد الحاء (وَاءِحِ) من كلمة نوائحِ)

ثالثاً القافية التي تستغرق أكثر من كلمة ، مثالها :

إنّ ابنَ زيدٍ لازال مُسْتَعْمِلاً   لِلْخَـيْرِ يُفْشِي فيِ مِصْرِه الْعُرُفَا

0///0/

فالقافية فى هذا البيت استغرقت أكثر من كلمة (هِلْعُرُفَا) : الهاء من كلمة (مصره) وكلمة (العرفا) بكاملها.

وبعد التعريف بالقافية وكيف يكون موقعها فى بيت الشعر ، سنعرض – إن شاء الله تعالى ـ للبحث فى العناصر التالية :

1– حروف القافية

2– أنواع القافية

3- حركات القافية

4- حدود القافية

5- عيوب القافية

تمرين :

حدّد القافية فى الأبيات التالية بحسب رأى الخليل بن أحمد :

وَمَاظَنَنْتُ وَالأُسُودُ خيــــــــــفَتِى

تَصْعَقُ أَنْ تَطْمَعَ فِىَّ الْجيَفُ

****

كــأنّ أرْضَ الشِرْكِ لمآ اجــتَمــعَتْ

ملُوكُهـــا قـــاعٌ لَدَيك صَفْصَفُ

****

إنّى لأظْمَأُ مَاَ أكُونُ إذا جَرَى

مـــاءُ الشـــبـــاب بِخَدّهِ وتَرقْرقَا

****

مَنْ لِى بِمــــثْلكَ عَبْدَ الله مِنْ رجلٍ

يَكْفى لِضـــائِقَــةٍ مِنْ وَجْهِ مَلاّق

****

أين اتجـاهِي ومـالي من يعـوضني

عن شـخصك الفذّ ياتَعْسِي وَإمْلاَقِي

****

عــانقـــتُه كـــالظبي أحْوى أحْوَرَا

نَشْوانَ قـــد مـــالتْ به سِنَةُ الكرَى

****

دَمِي عَلَى خَدِّهِ الأسِيـــــــل لَه

إنْ أنْكـرَتْ مُقْلَتَاهُ تَأثِيــــــــرُ

****

مَنْ بـات يَشْرَب مِنْ رضَابِكَ مُسْكِرَا

وَيَعَضّ من تفّاح خـدّك أحـــمـــرا

****

طَافَتْ عَلَى مُسْتنيرِ الرَّوْضِ وطْفـاءُ

فـــلــلــثّرى بـــالّذِى أوْلَتْهُ إثْراءُ

****

فَمـــاَ لِهَذى الْجـــيـــادِ لاَعَنَقٌ

يَلْفِتُ أعْنَاقَهـــــــــاَ وَلا خَبَبُ

****

رَشَأٌ إذَا مَاراشَ سَهْمــــاً صَائِبــاً

مِنْ هُدْبِهِ نَصَبَ الْجُفُونَ بوَاتِرَا

****

بَهَرت صِفَاتُكَ واسْتَطَارَ حَدِيثـــــهُا

فى الخَافـــقْين فَمـــا لَهَا مِنْ مُنِكرِ

****

آهِ مِنْ بَرْقٍ بـــــــــأكْنَافِ الْحِمَى

هَبَّ عُلـوِىٌّ الـسـنَا مُعْتـــــــــرِضَا

****

فَمَا عَلَيْكَ إذَا أَحْرزْتَ مِنْ مَهَلٍ

خُصَلَ الْعُلاَ وَجَرى قَوْمٌ فَمــــاَالحِقُوا

****

وَالْوُرْقُ فـىِ الْمـــــورِقِ مِنْ أفْنـانِهَا

تَجْنِى غَرَامًا وتـهــــيجُ عَاشِقــــا

****

والـلّهِ لَوْلاَ خِدَا عــــــــاتُ الْهَوَى

لَمْ أَسْهَرِ الـــــــــلَّيْلَ وَلَمْ أَقْلَقِ

****

1- حروف القافية

التأسيس ، والدخيل

قال الشاعر :

كَلَفِى بِنَشْوانِ الْقَوامِ كَأَنّمــــــا
عَطَفتْ سَوَالِــــفَهُ سُلافَةُ صَابِحِ

سلْهُ أَسُودَ لَواحــــظٍ أَغْرَى بِنَا
لَمَّارَنَا أمْ سَلَّ بِيــــضَ صَفَائِح

هذان البيتان من قافية الحاء ، بمعنى أن حرف الحاء هو رويهما وأنه مكسور فى عامة أبيات القصيدة وقبل الحاء حرفان ، فى البيت الأول : الباء والألف .

وفى البيت الثانى : الهمزة والألف ، فالألف ثابتة والحرف الذى بينها وبين الحاء ليس لازم الثبوت ، فهذه القصيدة تبلغ أبياتها خمسة وأربعين بيتاً إذا نظرت إليها وجدت الألف فى موقعها لم تتغير فى جميع الأبيات ، أما الحرف الذى بعدها فهو دائم التغير ، لهذا فالألف أسست عليها القصيدة لاتتغير بأى حال ،

فالتأسيس إذن ، هو : ألف ثابتة يفصلها عن الروى حرف واحد متحرك هو الدخيل.

والدخيل إذن : هو الحرف المتحرك الذى يفصل بين الروى والتأسيس ، ولايشترط فيه التزام حرف بعينه على عكس التأسيس الذى يشترط فيه ذلك كما قدمنا .

الردف

قال الشاعر :

فَعَلاَمَ نَوْمُكَ يَانَدِيــــــمُ وَقَدْ تَرَى

فُرص الــــنَّعِيـــــمِ أَمَا تَمَلُّ رقُودَا

فـاسـتنطق الوتر الفـصـيح وقُمْ بِنَا

نَقْطَــعْ مِــنَ الــزِّقّ الــطَّرِيحِ وَرِيــدَا

****

وقال فى قصيدة أخرى :

يـــــابَنِـــــى عُذْرَةَ هَلْ مِنْ ثَائِرٍ

لِقَتــــــــــيـلٍ مَا بِهِ غَيْرُ المِلاَحِ

فى البيت الأول الروى : دال قبلها واو ، وفى البيت الثانى الروى : دال قبلها ياء ، وكلا البيتين من قصيدة واحدة ، والحرفان الواو والياء اللذان قبل الروى يسميان : الردف ، وإذا كان الردف الواو أو الياء فليس هناك من حرج فى إبدال أحدهما بالآخر كما رأيت ؛ إذ أنّ البيتين من قصيدة واحدة فمرة الردف بالواو وأخرى بالياء.

أما البيت الثالث ، الردف فيه هو حرف الألف الذى يسبق الروى ، وإذا رجعت إلى القصيدة فإنك تجد ألف الردف هذه ملازمة لكل أبيات القصيدة .

وعليه فإن الردف ، هو : حرف اللين الذى يسبق الروى ، ويكون لازما فى سائر أبيات القصيدة إذا كان ألفا أما إذا كان واو أو ياء فإنه يجوز أن ينوب أحدهما عن الآخر كما رأيت.

والردف على نوعين : نوع يسميه اللغويون حرف مد ، وهو : ماتقدمته حركة مجانسة لحرف المد ، ومن أمثلته الأبيات التالية :

فـــــارْحَمُوا قَلْبَ عَزِيـزٍ لَمْ يَكُنْ

قَبْلـــكـــم يَعْرفُ مَا ذُلَّ الْقِيَادِ

****

وإذا رَقَّصَ النَّســيمُ قَضيــبًا

بَاكَرَتْه الّحَمَامُ بـــالــتَّغْريــدِ

****

مَائـسَاتٍ يَهْزِزْنَ فــي الْرَوْضُ أعْطَا

فَ قُدُودٍ كـــــقَامَةِ الأمْلُودِ

والنوع الثانى من الردف ما يسمي بحرف اللين ، وهو ما تقدمته حركة غير مجانسة ، كقول الشاعر :

أَسْلَمَتْ مُهْجَتــي إِلَى الْوَجْدِ عَيْنِي

ثُمَّ خَلَّتْ بَيْنَ الْغَرَامِ وَبَيْنـــي

وبعض العروضيين يسمي النوع الأول من الردف : الردف اللين ، والنوع الثانى : الردف الصلب (1)

1- انظر العروض الواضح . د. ممدوح حقى .

الوصـــــل

الوصل حرف من حروف القافية ، ولايقع إلا بعد حرف الروى المحرك .

تعـريفـه ، هـو : حـرف علة مـتـولد من إشـبـاع حـركـة الروى ، أو هـاء تقع بعـد الروى مباشرة.

والوصل يكون ألفا بعد الفتحة ، مثاله :

هَتَفَتْ وَقَدْ نَشَرَ الــرَّبـــيـــعُ برُودا

وُرْقُ الْحَمَامِ تُرَجِّعُ الـــتَّغْرِيـــدَا

ويكون ياء بعد الكسرة . مثاله :

أَكُمَاةٌ عَلَى مُتُونِ الْجِيَادِ

أَمْ صُقُورٌ تـــطـــيُر بـــالآسَادِ

ويكون واوا بعد الضمة ، كقول الشاعر :

مَازَالَ مِن قُلَلِ الـنُّبـــــوّة يَعْتَلـي

شـــرفًا وفى حُلل الـنبـــوة يرفُلُ

والهاء عندما تكون وصلا ، فتارة تكون ساكنة كقول الشاعر :

لا أذُود الطيـــرْ عن شـــجـــره

قَدْ بَلَوْتُ الْمُرَّ مِنْ ثَمَرِهْ

وتارة تكون متحركة مفتوحة ، كقول الشاعر :

خـذْ غـرامـى من شـجـونى فـالهـوى

صـــــحُفٌ تُقـــــرأ من عنوانـهـــــا

وأخرى متحركة مضمومة ، كقول الشاعر :

وَيْلاهُ مِنْ شَرِسِ الأَخْلَاقِ يَعْذُبُ لـــى

فـــيـــه العَذَابُ ويَحْلُو لي تمنُّعـــه

ومرة تكون الهاء مكسورة ، كقول الشاعر :

وَيْلاَهُ مِنْ ثَمِلِ الأعْطـــافِ ذِى هَيَفٍ

كـــالغُصْنِ لي نَشَوَاتٌ عِنْدَخَطْرَتِهِ

ومن خلال الأمثلة السابقة يتبين لنا أن حروف الوصل هى:

(أ) – حروف العلة يمد بها الصوت بعد الروى ، سواء أكانت بارزة أم كانت مستترة .

(ب)- حرف الهاء بعد الروى سواء كانت الهاء ساكنة أم متحركة .

الخروج

تعريفه : هو حرف مد ينشأ بعد حرف الوصل ويكون إما ألفا وإما واوا وإما ياء ، ولايشترط فى حرف العلة الذى يكون خروجا أن يكون بارزا فتارة يكون بارزا ، كما الألف فى كلمة (عنوانها) من البيت السابق الذى أوله : خذ غرامى .. إلخ.

وتارة يكون خفيا مثل الواو فى كلمة (تمنعه) كما فى البيت الذى أوله : ويلاه من شرس الأخلاق ... إلخ ويكون خفيا أيضا كالياء فى كلمة (خطرته) من بيت الشعر الذى أوله : ويلاه من ثمل الأعطاف .. إلخ .

الروى :

هو حرف من حروف الهجاء تُبنى عليه القصيدة بمعنى أن الشاعر يختار حرفا يعتمد عليه فى بناء القصيدة ، وليست كل الحروف صالحة لأن تكون رويا ، فلا تكون رويًا حروف العلة الزائدة مثل (الواو) فى عمرو وكذلك الهاء الساكنة ، والألف المقصورة وألف التنبيه، وواو الضمير وياؤه ، ونون التوكيد.

تمرين :

حدد حروف القافية بالاسم فى الأبيات التالية :

لولا مغازلة الغزال السائح

لم أدر ما سبب الهوى بجوانحى

****

قِفْ مَعِى عَابِثًا بِعُودِ أَرَاكٍ

فِيهِ شَكلٌ مِنْ لِين تلْكَ القُدُودِ

تغنت على غـصن من البـان مـيّاد

حـمـائم زانتـهن أطواق أجـيـاد

****

نـظـرتْ نـظـرةً عـلـى غِرَّةٍ حَا

نَتْ فكانت للوجـــد رائد حَيْني

****

طُلْ على رغم أنف كل حـسـود

قـاهر الجـدِّ دائم التـأْييـد

****

وصـــفَتْ لَكَ الأيام من أكـدارها

ووفت بما تهـواه من مـيـعـاد

****

سلْ عن دمى غير السيوف والأسل

ولا تحـــد عن القـــدود والمقل

****

يُعطى ومـا حـذر السـؤال لثـامـه

فتَرى ثَرَى أبـــوابـــه ملْثُومَا

وليل طويت البــيــد فــيـــه وبدره

مع الشــهب كـالدينار بين الدراهم

****

ولِمَ لا أمـــــلأ الآفــــــاق شكرا

لـما أَسْبَغْت مـن نِعَمٍ جِســـــــــامِ

****

والمجــــد إلا مـــاسَمـــا بنيـــانُه

بأبى الفـضــائل واعـتلتْ شـرُفـاته

****

قَوْمٌ لجَدِّهُمُ ســــقْىُ الحـــجـــيج ولم

يُســتَسْقَ درّ الحـــيـــا إلا بدعـــوته

****

تَجـرْى مــيـــاهُ العطايا من أناملِه

إلى غليل مُنَى الراجى فـــتنقعـــهُ

****

لهم الســـفح من مـــراتب فـــخـــر

لمســاعـــيـــه تســـتطيلُ رباعـــه

ليس الحــيــاة شــهــيــة مــالم يكن

بــأس يُخـــاف ونــائل مـــبـــذول

****

فــسل الأبــاطح والمشــاعــر والصــفــا

كم بَرَّ مـــسكيناً وَرَبَّ يتـــيـــمـــا

****

2- أنواع القافية

القافية نوعان : مقيدة ومطلقة

ولا ينظر للروى فيما إذا كان صحيحاً أو معتلاً ، موصولا أو خاليا من الوصل مؤسسا أو مردوفا .

1- **فالقافية المقيدة** : هى التى تنتهى بحرف ساكن ، كقول الشاعر :

بَاتَ يُبْكِى عـــيْنَ السَّحـــاب الرَّوِيّهْ

بَاســــمُ الْبَرْقِ دُون تِلْكَ الـــثَّنِيَّهْ

وكقول الشاعر فى قصيدة أخرى

مَزَحْتَ بِالحُبِّ فَذُقْ غبّهُ

قَرُبَّ جِدٍّ مــبــتــداه مــزَاحْ

2- **والقافية المطلقة** : هى التى تنتهى بحرف متحرك ،مثل :

غَرَّدَ فـــــــــــى دَوْحِهِ الْهَزَارُ

وَاعْتَدَلَ الـلَّيْلُ وَالـنَّهــــــــــارُ

وكقوله :

كَم احْتَرَزْتُ لَوْ وَقَى احْتِرازِى

عُيــونَ عـــين الرَّبْرَبِ الْجـــوّازِ

وكقوله :

ولـسـت أُبَالـيِ إذا مـــــــا سَلِمْتَ

أســـــاعَنِيَ الدهـر أم أحــــسنَ

تمرين :

فرّق بين القوافى المطلقة والمقيدة فى الأبيات الآتية :

وَقَفَتْ زُهْر الــنــجـــــــــوم بــه

خَجــــــــــلاتٍ مِنْ سـنـا زُهُرهْ

****

والـــظِلّ ضَافٍ وَالـــشّعْبُ مُلْتَئــمُ

وَالْوِرْدُ صَافٍ مَاشَابَه كَدَرُ

****

قَضتْ لَكَ بِالنَّصْرِ السُّيُوفُ الْقـوَاطِعُ

وَجُرْدُ الْمــــدَاكيِ وَالرِّمَاحُ الشَّوارِعُ

****

فــيــا ليلة بات فــيــهـا الســرور

طويلا وإن عـاث فــيــهـا القــصــرْ

****

فَتًى لو يحـوز الأرض قـالت سـعـوده

(وإنا لنبــغى فــوق ذلك مظهــرا)

****

والوُرق فـى أوراق عـــيـــدانهـــا

تعـرب فى عـجم اللحـون الفـصـاحْ

****

أتصــحــو أم فـؤادك غـيــر صــاح

عــشــيــة هَمَّ صــحــبك بالرواحِ

****

لك جـــوٌّ من الندى ليس يَضْحى

دام سُكْرِى به فـــمـــالى صَحْوَهْ

****

يـامن ثنَى الدهـرَ عـن تَفَشْمــــره

فَلَيسَ تَجْرى بِالـكـيْد أكـــــــدارُ

وقــد كــتم الليل ســر الصــبــاح

فلم يعــرف الشـــرق منه خــبــرْ

حَمَى اللهُ مِنْ رَيْب الحـوادثِ بالحـمىَ

وجـوهًا تَرُوق العـين حُسْنًا ومنظرا

أَدِرْ مـشـمـولة الخـمـر

فـقـد لاح سنا الفـجـر

وسَجَايَا إذا بَدتْ فـي ظـلام

مـا علينا أن يَحْجبَ الليل بَدْرهْ

كم حـاجـةٍ رجـوتهـا منك غدَا

بشْركَ بالنُّجح لهـا بَشِيـرى

سَمْعًا فكمْ من قـائلٍ ناصحٍ

أنفع ممن هو شـاكى السـلاح

قَمـرٌ حَلَّ عَقْرَبَ الصُّدْغِ فَاسْتَوْ

لَى على الشمس من سناه مغيب

وَيْلاَهُ مِنْ مُتَجَنٍّ

يَضِنُّ حَتَّى بِعَتْبِهْ

فَاعْجَبْ لَهَا مُجِدَّة فـي سَيْرِهَا

تمرَحُ فى أرْسـانِهـا وتلعبُ

عَلَى الْقلْبِ حَقُّ الْهـوَى قـدْ وجَبْ

فَغَيْر مَلُومٍ إذا مَا وَجَبْ

3 – حركات القافية

حركات حروف القافية ست ، هى :

1 – **الرَّسُّ** : وهو حركة الحرف السابق لألف التأسيس .

مثاله قول الشاعر :

لولا مــغــازلة الغــزال الســانح

لم أدر مــا ســبب الهـوى بجـوانحى

بينـاً ألاحـظه تلـفت عـــاطيـــا

ورنا فــأغـرب فى جــراح جــوارحى

هذان البيتان قافيتهما مؤسسة ، ولو نظرت للحرف السابق لألف التأسيس لوجدته مفتوحا فى كلا البيتين ، وكل أبيات القصيدة تجد فيها الحركة السابقة لألف التأسيس فتحة ثابتة لاتتغير ، وتسمى هذه الحركة (الرس) .

2– **الإشباع** : وهو حركة الدخيل

ولا نعدو فى الحديث عن الدخيل فى البيتين الأوليين فإذا نظرنا إلى حركة الدخيل فيها وجدناها كسرة ، وهذه الكسرة ملازمة لكل أبيات القصيدة ولو لم يكن حرف الدخيل واحدا ، وحركة الدخيل هى ما تسمى (بالإشباع) .

3 – **الحذو** : وهو حركة الحرف السابق للردف ، مثاله

أرهفت الأجـفــان بيض الصــفــاح

وهزت الأعطاف ســمـــر الرمـــاحْ

وقَامَتِ الحَـــــربُ فَمــــــا مِنْ دمٍ

فى مــعــرك التــوديع إلا مــبـــاح

القافيتان فى البيتين السابقين مردوفتان بالألف وحركة الحرف السابق للردف فتحة ،. وهى ملتزمة فى القصيدة كلها ، والحركة التى تسبق الردف دائما ثابتة لا تتغير حتى ولو كان الردف بغير الألف وهذه الحركة التى تسبق الردف تسمى (الحذو) ولا تتخلف حركة الحرف السابق للردف إلا مع الردف اللّيّن وذلك يظهر فى البيتين التاليين :

نَعِمُوا بُرْهــة فــــــــــأصْعَقَهـم يَوْ

مُ مِنْ الـدَّهْرِ شَرَه مُسْتَطِيـــــــــرُ

مَاحَمَتْهُمْ تِلْكَ الْقُصُورُ ولاَ كـــــــا

ن لِسَعْىِ الْمَنُونِ عَنْهُمْ قُصُورُ

4- **التوجيه** : هو حركة الحرف السابق للروى ، كقول الشاعر :

فـمـا يُجـتَنَى شَهْدُ المُنَى بسِوَى القَنَا

ولا يُبْتَنَى مــجـدٌ بغـيـر قــواضب

فى البيت السابق حركة الحرف السابق للروى الكسرة والقصيدة بكامل أبياتها على هذا النمط ، كل حرف قبل الروى من كامل أبيات القصيدة مكسور ، فالتوجيه إذن هو : الحركة التى تكون فوق أو تحت الحرف السابق للروى .

5- **المجرى** : أما حركة الروى نفسها فإنها تسمى : المجرى فالمجرى هو : حركة الباء التى هى فى آخر أبيات هذه القصيدة والتى أتينا منها ببيت واحد فى عنصر التوجيه السابق .

6 – **النفاذ** : وهو حركة هاء الوصل ، مثاله :

هَذَا الأَرَاكُ فَذَاكَ مَرْتَـــعُ عِيـــنِهِ

فَاحْبِــسْ وَرِدْ مَاشِئْتَ غَيْرَ عَرِيــنِـه

وَتَوقَّ نَفْحَتَه إذا ريـــحُ الـــصَّبَا

رَاحَتْ مُجَاذِبَةً قُدودَ غُصُونِهِ

فَاحْفَظْ فُؤَادَكَ مِنْ عُيُونِ ظـــبَائـــهِ

فَكِنَاسُه مـــسْتـــأْسِدٌ كَعَرِينِهِ

هذه الأبيات قافيتها موصولة بالهاء المكسورة والكسرة هذه ملتزمة فى كل أبيات القصيدة ولو كانت الهاء مضمومة لالتزمت الضمة أيضا وكذلك الفتحة أيضا لو كانت هاء الوصل مفتوحة تكون لازمة .

وحركة هاء الوصل هذه تسمى : (النفاذ) لأنها ختام ما ينفذ من حركات البيت .

تمرين :

فرّق بين حركات حروف القافية فى الأبيات التالية :

يامنْ أقَرَّ البيتَ صدق جهاده

فَرَأَى مِنَ الْتأييد عَيْنَ يقينه

أَنْتُم حُمَاةُ الْمَأزمَيْن وزَمْزَم

وَالْمشْعرَيْن إلَى الصَّفَا وَحُجُونه

****

فَيَاعَذَّبَ اللهُ طرْفًا جَنَى

فكان لتعذيب قَلْبِى سَبَبْ

وواهًا لَهُ لوْغدا نَاقِعًا

لَحِرّ الغليل بِبَرْدِ الشَّنَبْ

****

سَارُوا بِهِ مِنْ بَعْدِ مَا أَقْسَمُوا

بِرَدِّهِ ألاَّ يَتِمَّ اصْطِلاحْ

يأيُّها الْقَلْبُ الَّذِى افْتَدَاهُ

ذُلُّ الْهَوَى مِنْ بَعْدِ عِزِّ الْجِمَاحْ

****

فَسَقَى الْحَيَا بِمُنْــــعْرِجِ الــــلِّوَى

مـــــــــــابَيْنَ مُورِقِ بَانِهِ الْمُتَنَاوِحِ

ركـزوا بـأسنمــة النقــا ســمــر القنا

مِن حَوْلِ كُلّ أَقَبَّ أَجْرَدَ سَابِحِ

****

غَرَّدَ فــــــــــــــي دَوْحِهِ الْهَزَار

وَاعْتَدلَ الــلَّيْلُ وَالنهـــــــــــــــارُ

****

4- حدود القافية

للقافية حدود خمسة :

1 - **القافية المتكاوسة** : وهى التى يبلغ عدد المتحركات بين ساكنِيْها أربعة ، مثالها:

قَدْ جَبَرَ الــــدِّيـــنَ الإِلَهُ فَجَبَرْ

لاْهُفَجَبَرْ

0/ ///0/

2- **القافية المتراكبة** : وهى التى يبلغ عدد المتحركات بين ساكنَيْها ثلاثة مثالها :

حَيْثُ الْقُدُودُ الرِّشَاقُ أَقْتَلُها

لأنْفُس العَاشقِينَ أَهْيَفُهَا

أهْيفها

0///0/

3- **القافية المتداركة** : وهى التى يبلغ عدد المتحركات بين ساكنَيْها اثنين ، مثالها :

لاَ تَطْمَحَنَّ إِلَى اقْتِناصِ ظِبائِهِ

فَالْوجْدُ مِنْكَ عَلَى افْتِضَاحِكَ أَقْدَرُ

أَقْدَرُوْ

0//0/

4- **القافية المتواترة** : وهى التى ليس فيها بين ساكنَيها إلا حركة واحدة ، ومثالها :

وَثِقْتُ بأَسَمَاءِ الْغَوَانى وَخَادَعَتْ

فُؤَادِى مَوَاعِيدٌ مواردُهَا آلُ

أَالُوْ

o/ o/

5 – **القافية المترادفة** : وهى التى ليس فيها بين ساكنيها أى متحرك ، والتقى فيها الساكنان . مثالها :

فَاعْطِفْ عَلَى الإسْلَامِ عِطْفاً فَقَدْ

أصبح للدنيا إليك ارتياحْ

ياح

oo/

فالقافية المتكاوسة تنتهى بفاصلة كبرى ، والمتراكبة تنتهى بفاصلة صغرى . والمتداركة تنتهى بوتد مجموع ، والمتواترة تنتهى بسبب خفيف ، والمترادفة تنتهى بساكنين متلاحقين .

تمرين

استخرجْ حدود القوافى فى الأبيات التالية :

وبنى قفر طوى الفقر بهم
شقة البيدا بأنضاد طِلاَحِ
أجْدَبُوا فانتجعوا الغيث وقد
ضَنَّ ذو المال بألبان اللِّقَاحِ

****

كم يسلك الدهر فينا من أساليب
ونحن نغترّ منه بالأكاذيب
تريه يقظته أسرار غفلتنا
عنه فيَفْتَرُّ عن ثغر الأعاجيب

****

إرْبأْ بنفسك أن يُدْنيكَ من أَرَبِ
غَيْرُ السيوف المواضى والقنا السُّلُبِ
واغضب لترضى بما تحظى عواقبه
إن الرضا كامن فى سورة الغضب

****

فـاعطف على الإسـلام عطفـا فـقـد

أصـــبح للدنيـــا إليك ارتيـــاحْ

****

تـهـــزك ريح الأريحـــيـــة للندى

وتـعظـم أن تـثـنيك نـشــــوة راحِ

****

أفى نـسـمـات الريح من أرض بـابل

أحــاديث ترويـهــا البــروق وترفـع

****

5- عيوب القافية

عيوب القافية تظهر فى عدم الالتزام بما يجب الالتزام به من حروف القافية من إثبات وحذف وحركة وسكون وما إلى ذلك .

فكل ما أفسد النغم وشوش الإيقاع يعد عيبا ويجب طرحه والابتعاد عنه .

وعيوب القافية منها ما يكون خاصا بالروى ، ومنها ما يكون خاصا بالحروف التى تسبق الروى .

فعيوب الروى ستة : وهى

1- **الإكفاء** : وهو اختلاف حرف الروى مع حرف روى آخر فى القصيدة ، مع قرب فى المخارج . كقول الشاعر : (1)

قُبِّحْتِ من سالفةٍ ومن صُدُغْ

كأنها كُشْيَةُ ضبٍ فى صُقُعْ

2- **الإقواء** : وهو : اختلاف حركة الروى بالضم والكسر وهو من : أَقْوت الدَّارُ إذا خلت من أهلها ، على التشبيه لخلو الروى من حركته السابقة . مثاله قول حسان : (2)

لابأس بالقوم من طول ومن عظم

جسم البغال وأحلام العصافير

كأنهم قصب جوفٌ أسافله

مثقَّبٌ نفحت فيه الأعاصيرُ

1- العمدة لابن رشيق ص 110

2- الديوان، شرح البرقوقى ص 213.

3- **التضمين** : وهو إدخال بيت فى آخر بصورة لايمكن معها استقلال أحدهما عن الآخر ، وذلك كقول ابن هثيمل فى وصف النسيم وتشبيهه : [1]

هَبّتَ لَنَاَ سَحَرَاَ وَالــــصبْح مُلْتَئِــــمُ

وَالّليْلُ قَدْ غَابَ فِيــــه الشّيْبُ والْهَرَمُ

سَقـيـمــةٌ مِنْ بَنَاتِ الشّرْقِ أضْعَفَهَا

عَن قُوّةِ السّيــــر لَمّا هبّتْ السّقَمُ

فالفعل هبّت لم يتم فاعله إلا فى بداية البيت الثانى (سقيمة) وهو قبيح .

4- **الإيطاء** : وهو إعادة اللفظ نفسه بمعناه ذاته فى القافية قبل سبعة أبيات ، أما إذا اختلف معناه فلا بأس بذلك ، مثال الإيطاء قول الشاعر : [2].

لاتَقُولَنّ إذَا مَالَمْ تُرِدْ

أَنْ تــتــمّ الْوَعْدَ فـــىِ شـــىءٍ نَعَمْ

حَســــــنُ قَوْلُ نَعَمْ مِنْ بـــــعْدلاَ

وقــــبـــــيحُ قـــول لا بَعْدَ نَعَمْ

فقد أعاد الشاعر كلمة نعم فى البيت الثانى مباشرة دون فاصل وهذا عيب من عيوب القافية .

1- نهاية الأرب للنويرى ، جـ 1 ، ص : 102.

2- المفضليات للضبى ص 93.

5- **الإجازة** : وهى مجىء رويين مختلفين متباعدين فى اللفظ ، مثاله قول الشاعر: [1]

إِنَّ بِنــــــــىِ ٱلأَبْرَدِ أَخْوالُ أبـــــــىِ

وَإِنَّ عـنـدِى إِنْ رَكِبْتُ مـــــــــسْتَحَلـىِ

سُمَّ ذَرَارِيــح ، رِطَـابٍ وَخــــــــــشِىْ

6- **الإصراف** : وهو اختلاف حركة الرويين اختلافا بعيدا ، كقول الشاعر : [2]

لاتنكحنّ عـــجــوزا أو مطلقـــة

ولا يســـوقنَّهـــا فى حـــبلك القَدَرُ

وإن أتوك وقــــالوا إنهـــا نصف

فـإن أطيب نصـفيـهـا الذى غـبـرا

وكقول الشاعر :

ألـم تـرنــى رددت علــى ابـن بـكـر

منيــحـــتـــه فـــعـــجلت الأداء

فــــقلـت لشـــــاتـه لما أتتنى

رمـــــاك الله من شـــــاه بداءِ

أما العيوب التى تخص الحروف التى قبل الروى فخمسة : وهى تسمى بالسنادات :

1- الوافى فى العروض والقوافى ، للخطيب التبريزى ص : 224 .

2-الكامل فى العروض / لمحمد قناوى ص 242.

1- **سناد التأسيس** : وهو مجيء قافية مؤسسة وأخرى خالية من التأسيس ، كقول الشاعر :[1]

أبلغْ قـــريشـــا عن أبى جندلٍ

أنَّا بـذى المروة بـالســــــاحـل

فى مــعـــشـــر تخـــفق راياتـهم

بالبــيض فـــيـــهـــا والقنا الذُّبَّل

فــــيـــسلم المرء بإســــلامــــه

أو يُقْبِلُ المـــــرء ولــــم يــــأتــــل

فالبيت الأول مؤسس وما بعده فلا .

وقال آخر[2]

لو أن صــدور الأمــر تبــدين للفــتى

كـــأعـــقـــابه لم تلفـــه يتندمَّ

إذا الأرض لم تجـهل علىَّ فـروجـهـا

وإذْ لـىَ عَنْ دَارِ الهـــــوانِ مُراغمُ

فكلمة (مراغم) مؤسسة ، وكلمة (يتندم) غير مؤسسة .

2- **سناد الإشباع** : وهو اختلاف حركة الردف كقول الراجز : [1]

1- انظر نهاية الأرب للنويرى جـ 17 ص 247.

2-الكامل فى العروض / لمحمد قناوى ص 243.

يـانـخـل ذَاتِ السّدْرِ والجــــــــــــدائـل

تَطَاوَلـــــــــــيِ مَا شِئْتِ أَنْ تَطَاوَلـــــــــــى

3– **سناد الردف**: وهـو مجيء بيت مـردوفا ، وآخر خالٍ من الردف، كقول الشاعر : [2]

إذا كنت فى حـــاجـــة مـــرســـلا

فـــأرسل حكيـــمـــا ولا تـوصـــه

وإن نَابُ أمـــــر عليك التــــوى

فـشـــاور لبـــيـــبـــا ولا تعـــصـــه

فالبيت الأول مردوف بالواو ، والبيت الثانى غير مردوف .

ومثله قول الشاعر : [3]

ندمـت ندامـــــة لو أن نـفـــــسـى

تـطـاوعـنـى إذن لَبَتَّكْتُ نـفـــــســى

تبـــيَّنَ لـى ســـفـــاه الرأى منـيِ

لعـمــر الله حـين كـســرت قـوسـى

فنفسى فى البيت الأول غير مردوفة ، وقوسى فى البيت الثانى مردوفة .

4– **سناد الحذو** : وهو اختلاف حركة ماقبل الردف مثال ذلك ، قول الشاعر (1).

1–الوافى فى العروض والقوافى ، للخطيب التبريزى ص 210 .

2–المصدر نفسه ص 222.

3– المصدر نفسه والصفحة نفسها.

ذراعَىْ عـــــيطلٍ أدمــــــاء بكرٍ

تـربـعت الأجـــــارع والمتــــــون

كـــأن مـــتـــونـهن مـــتـــون غـــذر

تصــفــقــهـــا الرياح إذا جـرَيْنا

فما قبل الردف فى البيت الأول مضموم ، وفى البيت الثانى مفتوح .

5- **سناد التوجيه** : وهو اختلاف حركة ماقبل الروى المقيد، كـقول امرئ القيس(2).

لاَ، وأَبـــــيــــكِ ابـــــنْة الْعَامِرِىّ

لايدّعـى الـقـــــومُ أنـى أِفــــــرْ

مع قوله :

إذا ركـــبـــوا الخـــيل واســـتــلأمُوا

تحــــــرّكت الأرض واليــــــومُ قَره

فما قبل حرف الروى فى البيت الأول مكسور وماقبل الروى فى البيت الثانى مفتوح .

1- الوافى فى العروض والقوافى ، للخطيب التبريزى ص 220 ,221 .

2- المصدر نفسه والصفحة نفسها .

تمرين

بين ما حصل فى قوافى الأبيات الآتية من عيوب :

يامنْ يُعـــــين على همٍّ ألمَّ بنا

ليس بذى كـــرم يرجى ولا دين

أو مثل زوجته فيما ألمَّ بها

هيهات من أمها ذات النطاقين

****

عذَرْتُ البُزْل إن هى خاطرتْنى

فما بالى وبال ابن الليون

وماذا يبتغى الشعراء منى

وقد جاوزت حد الأربعين

****

آذنتنا ببينها أسماء

رُبَّ ثاوٍ يَمَلُّ منه الثواء

إلى أن يقول :

فملكنا بذلك الناس حتى

ملك المنذر بن ماء السماء

ألا هل ترى إن لم تكن أم مـــالك

بملك يدى إن الكـفـــــاء قليل

رأى من خليليـــه جــفـــاء وغلظة

إذا قــام يبـتــاع القلوص ذمــيم

****

وليس المال فـــاعلمـــــه بمال

مــن الأقـــــــــوام إلاّ لـلّذى

يريد به العـــلاء ويمــــتـــهنه

لأقـــرب أقــربيـــه وللقـــصىّ

****

وإنى لأسـتـغنى فـمـا أبطر الغنى

وأعرض ميسورى لمن يبتغى عرضى

وأعسر أحيـانا فتشتد عسرتى

فأدرك ميسور الغنى ومعى عرضى

****

أمن آل مــيــة رائح أو مــغــتــدى

عــجــلان ذا زاد وغــيــر مــزود

زعم البــوارح أن رحلتنا غــدا

وبذلك خــبـرنا الغـراب الأسـود

****

وهـم وردوا الجـــفـــار على تميم

وهـم أصـــحـــاب يوم عكاظ إنى

شـــهـــدت لهم مـوارد صـادقـات

شـــهـــدن لهم بصـــدق الود منـى

****

فـيـا شـاعرا لا شـاعر اليـوم مـثله

جـــرير ولكن فـى كليب تـواضـع

جـرير أشـد الشـاعـرين شكيـمـة

ولكن عَلَتْه البــادخـــات الفـــوارع

****

الدار قــفـــر والرســوم كــمـــا

رقـش فـى ظـهـــــر الأديم قـلـم

ديـار أســـمـــــاء التـى تبلـت

قلبى فـــعـــينى مــاؤها يســجمْ

مـــا ذنبـــا أن غـــزا مـــالك

من آل جـــفنة حـــازم مـــرغمْ

****

وتعـرف فـيـه من أبيـه شـمــائلا

ومن خـــالـه ومن يزيد ومن حُجُرْ

ســـمـــاحـــةُ ذاَ وبِرّ ذَا وَوَفَاءُ ذَا

ونائل ذا إذا صـــحـــا وإذا سكرْ

****

قـــصـــدتكم أبتـــغى راحـــة

فـعـدُت وقـد ضـاعت العـافـيـه

فـــيـــاويح زوجك من رفـــقـــة

يذوق بهـــا العـــيـــشـــة المضنيـه

****

تدريبات علي مختلف البحور

تدريب رقم 1

1- هات وزن كل بيت من الأبيات التالية :

2 - ائت بتفاعيل كل بيت مما يأتى

3 - ارسم الرموز العروضية تحت كل بيت

4 - بين نوع كل عروض وضرب فيما يأتى

5- إن وجدت زحافات فى بعض الأبيات ، بيّنها ، وحدّد مكانها من حيث الحشو والعروض والضرب.

1- **بحر الطويل** :

إذا كان سمعى فيكم يعشق العذلا
فماذا على جار لرى جَوْرَكُمْ عدلا

أأحبابنا لاتقطعوا بصدودكم
كرى ربما أهدى بطيفكم وصلا

****

أبى لى كريم الخيم والفضل أننى
أحث مطايا الحمد نحو بخيل

وعندى بحمد الله عزة نخوة
تنزه نفسى عن مقام ذليل

****

مَلَكْتَ كمـا شـاء الهـوى فَتَحكَّم

وإلا فَفِـيمَ الهــجـرُ لى وإلى كَمِ

أخــــذتَ تُوَرّى عن دمى أوَ مَاتَرَى

بخــــــديك من آثاره لون عندم

فلو جَحدت عيناك قتلى وأنكرت

أَقَرَّ به خط العــــذار المنمنم

****

أحن إلى نجـد وإن حـال دونهـا

زمـان بتـفـريق الأحبــة ظالم

وأهفو إلى وادى الأراك كما هفت

ظمـاء على مـاء النقـيب حـوائم

ويجـذبنى نحـو الحـمى وتلاعـه

نوازع لى منهـا غـريم مـلازم

****

2- **بحر المديد:**

مـــا لعـــينى كـــحلت بالســـهـــاد

ولجـنبى نـابيـــا عن وســــادى

****

إنمـا الـدنيـــــا بـلاء وكـــــــد

واكـتـئـاب قـد يسـوق اكـتـئـابا

****

يـالـقـــــــــومـى إنـنـى هـائـم

فـى غـــــزال لحـظـه قـــاتلى

****

خــــذ بكفى لا أمت غـــرقـــا

إن بحــــر الحب قـــــد فــــارا

****

من يتب عن حب مـــعـــشـــوقـــه

لست عن حـــبى لـه تـائبـــــا

****

ليت قـــرب الجــفن من ســـهـــره

زاد فـــى لـــيـــلــى إلـــى سَحَرِه

طال حتى قلت ليس له

أمد يفضى إلى قصره

****

كيف أرجو الصفو من زمن

ما له منه سوى كدره

****

بارت الأنواء نائله

فَوَنَتْ عن مبتدا خبره

فاحمرار البرق من خجله

لقصور السعى من مطره

****

لا أذُودُ الطيرَ عن شجره

قد بَلَوْتُ الُمرَّ من ثمره

****

هام بالغزلان والغزَلِ

وبسحر الأعين النّجلِ

وبما فى القد من هَيَفٍ

وبما فى الطرف من كَحَل

3- **بحر البسيط :**

اربأ بنفـــسك أن يدنيك من أرب

غير السيوف المواضى والقنا السلب

****

نعم تجلت علينا أوجـــه النعم

مستفتحات بطيب الحمد كلّ فم

****

يايوم وقعة ضميـاط سفرت لنا

عن يوم بدر ونار الشرك فى ضـرم

بنى الأصيفر ما أنأى مسامعكم

عن الصواب وأدناها إلى الصـمم

****

لله در أمـــيــر المؤمنين فـــقـــد

أبان عن كـرم الأخــلاق والشـيم

لما رمى أمسى جـيش الروم فـانصـرفـوا

شطرين بين مابين مصفود ومنهزم

****

من صرف الخمر فى عنقود عارضه

وأطلع البدر تحت الليل فى غصن

فاستبق أسراك من أهل الغرام فقد

طاحت نفـوسـهم نهـبـا بلا ثمن

وهات قل لى أزيد الخـيل فى دمـهم

أفـتـاك بـالفـتك أم سيف بن ذى يزن

****

ياغـادة مـا لهـا من مـشـبـه

فى الحـسن رفـقـا بمن يهـواك

****

لله ياقـومنا لاتتـركـوا

أفـلاذ أكـبـادكم فى مـجـهـد

****

كل الديار إذا فكرت واحـدة

مع الحـبـيب وكل الناس أعـوان

****

وجـهك ياعـمـرو فـيـه طول

وفـى وجـوه الكلاب طـول

****

ياصـــاح قــد أخلفت أسـمــاء مــا

كـــانت تمنيك من ذل الســـؤال

****

3- **بحر الوافر :**

فكم من صـاحب قـد كـان يرثى

لفـضلى حـين يهـتـضم اهتـضـامـا

تنكر لى ومـــا أحـــدثت ذنبـــا

سـوى إسـبـاغك النعم الجـسـامـا

يلاحـظنى بـأجـــفـــان دوام

إذا واصلـت تَقْرِينـى دوامـــــــــا

****

جـبـال نُهًى إذا عـقـدوا حـبـاهم

بحـــار لُهًى إذا حُلّ الحـــبــــاء

إذا مـا استنصروا نصروا وجادوا

بما دخـروا وإن سـفـروا أضـاؤوا

مـضـوا وهم الغـيـوث بكل أرض

بهـا من سـحـبـهم عـدت مـلاء

****

وصـــاحـــبـــةٍ نهـــتنى إذ رأتنى

قليل الحـــفظ للمـــال المضـــاع

بكت لتطيعها فى الشح نفسى

أذَلَّ الله كل هوى مطاع

تخادعنى عن المعروف نهياً

ومثلى لايُنَهْنَهُ بالخداع

****

متى عودتم الجرد المذاكى

تبيت على مرابطها صفونا

أجيلوها كأمثال السعالى

إلى حرم المعالى محرمينا

فعين العرب طامحة إليكم

مؤرقة وقد رقدت سنينا

****

سقى عصر الصبا صوبُ الغمام

وأيام الصبابة والغرام

ودهرا كنت فيه أود قتلى

بسيف اللحظ أو رمح القوام

ولست أروح إلا نحو راح

ثوت فى الدن عاما بعد عام

****

تجــافى النوم بعــدك عن جــفــونى

ولكن ليس يجــــفــــوها الدمــــوع

يذكــــرنى تبـــســـمك الأقـــاحى

ويـــحــكــى لــى تــوردك الــربــيــع

يطيـــر إليك من شـــوق فـــؤادى

ولكن لـيس تتـــركـــه الضـلوع

****

3- بحر الكامل

مجزوء الكامل

يامن يحل تصـــــــبـــــرى

إن شب فـــوق الخـــصـــر بندا

إن كنت توقن بـالمعـــــــــاد

فكيف تأتى القـــتل عـــمـــدا

فـــركـــائب العـــيـــرات فـــيـــ

ـك بشـــائر الزفـــرات تحـــدى

****

الوافى منه

فـــعـــلام نومك ياانديم وقـــد ترى

فـــرص النعـــيم أمـــاتمل رقـــودا

فـاسـتنطق الوتر الفـصـيح وقم بنا

نـقـطـع مـن الـزقّ الـطـريـح وريـدا

وأمـــزج لى الكاســات من برد على

بـرد النســـيم وخـل عنك يزيدا

****

أعَنِ الرِّيَاضِ غـدا النسـيم يعـبـر

فـشـذاه من أنفـاسـهـا يتـعطر

وتحـيـة جـاءت تبـوح بسـرِّمـا

حَمَلَتْه أم مـسك يفـوح وعنبـر

كـلا ولكن نفـحـة نبـوية

أهدى شـذا نفـحاتها المستنصر

****

لما أدار من اللواحظ مـسكرا

مـالت بوُطف جـفـونه سِنَةُ الكرى

ثمل القـوام يكاد مـاء شـبـابه

فى الخـد قـبل عـتـابه أن يقطر

لما انثنى مـرخى الذوائب سـافـرا

عـاينت فـوق الغـصن ليـلا مـقـمـرا

****

عـادت بك الدنيـا إلى إينـاسـهـا

وتمتـعت بالغـمض أعـين ناسـهـا

وجلت مـحـاسنهـا بمقـدمك الذى

خطرت به فى عـبـقـرى ليـالهـا

قسما لقد أطلقت من أسر الأسى

هذى النفوس فخذ شذا أنفاسها

خلصت بك الآمال من أوهامها

فاقتض صدق رجائها من ياسها

فسل العدا أين الأراجيف التى

أهوت مبانيهم على أساسها

5- بحر الهزج :

أيـــا مـــن لام فـــى الحـــب

ولـم يـعـلـم جـــــوى قـلـبـى

مــــلام الـصـب يـغـــويه

ولاأغـــــــوى مـن الـقـلـب

فــــــــأنّى لمـت فـى هـنـد

مـــحـــبـــا صـــادق الحب

وهـنـد مـــالـهـــا شـــبـــه

بـشـــــرق لا ولاغـــــرب

إلـى هـنـد صـــبـــا قلبى

وهـنـد مـــثلهـــا يُصـــبى

****

دع الـعـــذال تـهـــذى بـى

فـــمـــا يـمكن تـهـــذيبى

فـإنـى فى الهـوى العـذرى أسـتـعـ

ذب تـعـــــــــــذيـبـى

فـــمـــا أســـمـج من يطمـع فـى

لـومـى وتـأنـيـــــــــبـى

****

أدر مـــشـــمـــولة الخـــمـــر

فـــقـــد لاح سنا الفـــجـــر

أدرهـا وشـــبـــاب اليـــو

م فى مـــقـــتـــبل العـــمـــر

وقـــد أســرع نحـــو الغـــر

ب جـــيـــش الأنجـم الـزهـر

وهــذا عـنـبـــــر الـلـيــــ

ـل من الإصـبـــاح فى جـــمـــر

وقـم مـــازج بجـــسـم الرا

ح روح الـعـــانـس الـبـكـر

****

نـعـم يـا أوحـــد الـنـاس

عـلـى الـعـــيـنـيـن والـراس

فـــويـل لـلـذى يـهـــمـــ

ـل كـــالأطـفـــال فى شـــانـه

****

فـــدعنى من قـــفـــا نبك

ومـن إقـــفـــار ملحـــوب

وخـــــــــــذنـى فـى الـذى كـنـت

علـيـــــــه مـن أســـــــاليب

ولا بـأس بـحــــــبس الـعـــــو

د بـيـــن الـــكــأس والــكــوب

****

7- بحر الرجز :

هل باللوى على الهــوى من منجـد

وينقــذ قلب منجــد من مـــتــهم

لاحظه الســـرب وكـــان غـــافــلا

فــصـــاده لحظ الغــزال الأغــيــد

ياخـــيـــبـــة الغـــامض لوَ تبـــيّنت

حـــمــــاته من حِلّة ابن مـــزيد

ياأســــرتى طل دمى ذاك الطّلى

وأنـتـم أهـل الـطى من أســــــد

واكـــبـــدى ومن يكن مـــفـــارقـــا

أحـــبـــابه مـــثلى يقل واكـــبـــدى

****

فـــلاتسل عن خـــبـــرى لما رنت

لـــواحـــظ ممـــلـــوءة بـــالحَور

أى ظبـــاء بظّنا جـــفـــونـهـــا

عُفّرْنَ من دون الكتــيب الأعـــفـــر

منحن لكن مــــا منحن ذاهوى

غـــيــر جـــوى يهــزأ بالتـــصـــبـــر

وفــــــاتك المقلة رمح قـــــده

من صــدغــه حــامل بند أخـضــر

تراه فى السلم على عــشـــاقـــه

يصــول من جــمـــاله بعـــسكر

****

ياســائق الأظعــان مــهــلا لاتَرُح

بالله بالأرواح فـى ســــــبــــاق

فليس للعـــيش على قطع الفـــلا

من حــاجــة فــاحلُلْ عن النيــاق

لارُوّعت عن الحـــــــمى برحلة

فــــهى به أســـيـــرة الأشـــواق

فـــخلّهـــا رائعـــة فى روضــــة

بـين مــــــديد الظـل والأوراق

****

منهوك الرجز:

1- صـــــــــــــــــدّ ولـــمْ ، يَشْفِى ألـــمْ

2- ظـــبـــى ظـــلـــم لمـــا حـــكـــمْ

3- فـــــالدمع دم ، كـــــمــــا رسم

4 - أى صـنـم ، بِحـلـو الـتـــــــهـم

5- لمن لثم فاه وضم

6- قيل ألم يرع الذمم

7- كما زعم قال نعم

8- فلا جرم أن يهتَضِمْ

9- بما اجترم هلا كتم

10- أَفْدى سقم طرف أحم

****

مجزوء الرجز :

أين السيوف والأسل
من القدود والمقل

أفدى غزالا لم أكن
لولاه مُغرىً بالغزل

بنرجس اللحظ حمى
فى خده ورد الخجل

أسمر من أعطافه
تكْتَسِبُ السمر المَيَل

ومن فتور طرفه
تستوهب العين الكحل

بـعـطـفــــــــه وطـرفـــــــــه

إن طــعــن الــقــلــب نــهــل

يـقـــــســـــــو إِذَا لِنْتُ وإن

وفـــيت بالعـــــهــــد مطل

****

مشطور الرجز:

وشـــــادن مكتـــــحل بســــحـــــر

أجـــفـــانه سكرى بغـــيـــر خــــمـــر

أرق مـن رِقَّةِ مــــــــاءٍ يجــــــــرى

أمـــلـــك مـــنـــى بـــى ولـــيـــس يـــدرى

****

8- **بحر الرمل :**

هل شَجَا الوُرْق على أفنانها

ذكرُ نجدٍ و هوى كثبانها

أم رأت بارقة من بارق

بان فيها ماروت من بانها

فأعنها أو فدعها والهوى

فسمات الشوق فى ألحانها

إن تهج شوقا إلى بان الحمى

فلقد حنّتْ إلى أوطانها

ما لا مُتّعَتْ من بعدها

بلذيذ السجع فى أفنانها

كلما غنت على أشجارها

سلّمت نفسى إلى أشجانها

أيها المنكر منى لوعة

ذاع سر الوجد فى إعلانها

خذ غرامى من شجونى فالهوى

صحف تقرأ من عنوانها

****

كل من ينظر عن فـــــاترة

دونهـا فـتك الحـسـام المنتـضى

كـــســـيــوف الملك الظاهر مـــا

برحت تشـرك مـحـتـوم القـضـا

ملك يجـدى ويردى فــحـــسـبنا

بين مـر الســخط أو حلو الرضـا

تقـــدم الأمـــلاك فـى يوم الوغى

خـــيله نحـــو الأعـــادى ركــضـــا

ملك مـــاحـــملت همـــتــــه

مـــايؤود الطـود إلا نهـــضــــا

صـــيّب إن أمـــسك الغـــيث هَمَى

قــــمـــر إن أظلم الدهر أضـــا

ثابت الحـــــزم إذا قـــال وفى

ثاقب العـــزم إذا همّ مــــضى

****

إنما نعـــمـــة قـــوم مـــتـــعـــة

وحـــيـــاة المرء ثوب مـــســـتـــعـــار

كـــشــهـــاب القـــذف يرمـــيكم به

فـــارس فى كـــفـــه للحـــرب نار

يـاهــلالا فــى تجـنـيـــــــــــه

وقـــضــــيـــبـــا فى تثنيـــه

كلمـــــا قـــــابلـه شـــــخص

رأى صـــــــورتـه فـــــيــــــه

لان حـــــــــــتـى لـوْمَشَى الـدُر

عليـــــه كـــــاد يُدمـــــيــــــه

****

9- **بحر السريع :**

أقـــــدحْ بمـاء المزن نـار المدامْ

ليـهـتـدى إن ضل سـارى الظلام

واسـتجلها تشبـه شمس الضحى

فى هالة من بدر بدر التـمـــام

مـهـفـهف القـامـة أعطافـه

تُعلّم الأغــصــان لين القــوام

مِئْزَرُهُ فـى عـــيـــــد إفـطـاره

وبنده فى وسط شـهـر الصـيـام

بـات خلىٌّ الـقـلب من لـوعــــة

بت بهــا صــبًا به مـســتـهـام

يغــضب إن حـمت على ثغــره

والنهل العـذب كـثـيـر الزحـام

****

بكيت حــتى لم أدع عــبــرة

إذ حـملوا الهـودج فـوق القلوص

بكـاء يعــقـــوب على يوسف

حـتى شـفـاغلتـه بالقـمـيص

لله در البين ما يفعل

يقتل من شاءَ ولايُقتل

بانوا بمن أهواه فى ليلة

ردُّوا على آخرها الأول

****

قلبى رهين بين أضلاعى

من بين إيئاس وأطماع

من حيثما يدعوه داعى الهوى

أجابه لبيك من داع

****

طيفكم ماعاود المستهام

وهل يزور الطيف من لاينام

بساحرة المقلة عذب اللمى

مهفهف القامة عذب الكلام

وناظر فى كل قلب له

واقعات حب نافذات السهام

****

صح على تمريض أجـــفـــانه

ومـــا رأينا صـــحـــة فى ســـقـــام

فـــمـــا بدا إلا وقـــال الورى

ســبــحـــان من صـــور هذا الغـــلام

وطاف بـالكـأس فـــقـلت انظروا

شمس الضـحى فى كف بدر التمام

****

10- **بحر المنسرح :**

مـــالليـــالى لأمـــهـــا الهَبَل

ليس لخلق بكيـــــدها قِبل

نعيمها شقوة وصحتها

داء دوى وأمنهـــــا وجل

خطوبهـــا الواردات لانَهل

يروى صـــــداها مِنًا ولاعلل

تشنّ غـــاراتهـــا فـــتـــدركنا

على اغـــتـــرار وسيرها عَسل

يحـــدو بنا الليل والنهـــار إلى

أبعـــد مـــرمى والمركب الأجل

****

اصـــبـــر على خلق من تعـــاشرْ

وداره مـــا للبـــيت من دارى

****

والجـــود عـــين وأنت ناظرها

والـنـاس بـاع وأنـت يـمـنـاه

****

كـــأنما بات نـاعـــمـــاً جـــدلا

فى جنة الخلد من يعـــانقـــهـــا

وأى شــــىء ألـــذ مـــن أمـــل

نالتـه مـعـشـوقـة وعـاشـقـهـا

****

منهوك المنسرح :

صـــبـــرا بنى عـــبـــد الدار

صـــبـــرا حـــمـــاة الأديار

ضـــــــــربـا بـكـل بـتّار

****

لـو كنت يـوم الـوداع شـــــاهدنا

وهـن يطفـــين لوعـــة الـوجـــد

لم تـر إلا دمـــــوعَ باكـــــيـــةٍ

تســـفح من مـــقلة على خـــد

كـــأن تلك الدمــــوع قطر ندى

يـقـطـر مـن نـرجـس عـلـى ورد

****

11- **بحر الخفيف :**

فكأن المريخ شعلة نار
وقدها دائم بغير دخان

يتباهى إلا عليه سهيل
فهما فى اللباس مشتبهان

وكأن السماء لجة ماء
نقطتها الرياض بالأقْحوان

أو بساط من الزبرجد يلقى
بدرا فوقه نفيس الجمان

وكأن الشعرى خليل ودود
عاقه عائق من الخلان

فهى تبكى أسى لبعد سهيل
وتعانى من حبه ما تعانى

وكأن العيون إذ عنّ منها
طمعا فى لقائه والتدانى

عاشق رام نظرة من حبيب
فحوى سؤله ونال الأمانى

****

أيهـــا المدعى مـــدى شـــأ و ممدو

د وإن كـــــان ليس فـى إمـكانـه

من لمحـــمـــــوده إذا عـــدت الأمـــ

ـلاك يوم الفـــخـــار أو سلمـــانـه

هَاتِ جَدًّا كَأَرْتَقٍ أَوْ كَدَاوُ

دَ إِنِ اســـتَطَعْتَ أَوْقَرَا أَرْســــلاَنِهْ

ســؤدد يســـتــقل بالفـــخـــر إرثا

وتخف الجـــبـــال فى مـــيـــزانـه

أَيُّ صـــيـــدٍ مَضَوْا حَمِيـدِينَ كَالْغَيْـ

ـــــــثِ وَأَبْقَوْا مَا رَاقَ مِنْ غُدْرَانِهْ

رب كف تقـــبـــيلهـــا يبـــسط الرز

ق ويعطى الأمــــان من حــرمـــانـه

****

أسلمت مـهـجتى إلى الوجـد عـينى

ثـم خلت بيـن الـغـــــرام وبيـنـى

نظـرت نظـرة على غــــرة حـــــا

نت فكانت للوجـــــد رائد حَيْنِي

ثم عـادت تبكي فـمــا كـان أغنا

هـا وأغنى قلبى عن الحـــالتـــين

أين بـالغُوطَتـــين مـــربع لذا

تـى ولهـــوى ألا أين بـالغُوطتـــين

إذ مَقَرّى فـــى أرض مَقْرَى وَلَهْوى

بيت لهـيـا فـالســهل فَالنَّيْرَبَيْنِ

****

12- **بحر المضارع :**

أرى للصبا وداعا

ولايذكر اجتماعا

كأن لم يكن جديرا

بحفظ الذى أضاعا

ولم يصبنا سرورا

ولم يلهنا سماعا

فجدد وصال صب

متى تعصه أطاعا

وإن تدن منه شبرا

يقربك منه باعا

****

أخ كان لايبالى

أذى الدهر والرفاق

****

وسوف أهدى لسلمى

ثناءً على ثناء

****

وإن جزت دار ليلى

فلا تنس ذكرى عهدى

سلام على ديار

بها ثلث كل مقصدى

****

وياسقى دار قومى

رذاذ ثلج وماء

أيا حسنها مصيفا

وياطيبها شتاء

****

متى تسمح الليالى

بأن يشرق الصباح

****

وقد رأيت الرجال

فما أرى مثل عمرو

****

دعانى إلى سعادا

دواعى هوى سعادا

****

13- **بحر المقتضب :**

حامل الهوى تعب

يستخفه الطرب

إن بكى يحق له

ليس ما به لعب

****

يا مليحة الدعج

هل لديك من فرج

****

الرماح تستجر

والقتال يستعر

والعدو منهزم

والرفاق تنتصر

****

العليم محتقر

والجهول منتخب

معشر إذا وعدوا

فى كلامهم كذبوا

بعدما ارتقى الأدب

قد ترقّت العرب

إنه لنهضتها

وحده هو السبب

****

هل عليّ ويحكما

إن عشقت من حرج

****

لاأنادى من بُعدٍ

بل أنادى من كَثَبٍ

****

قد أتى مبشرنا

بالبيان والنذر

****

14- **بحر المجتث :**

يالائمى فــــيـــــه قل لى

إذا بـدا كـــــــيف أسـلـو

يــمـــــــــــرُّ بــى كـل يـوم

وكـلـمــــــا مـــــر يحلـو

****

اجْتَث رقـــــاب الأعـــــادى

فــى كـل شـــــــعــب ووادى

****

وشـــــــــــــادن ذى دلال

مــــعـــصّب بالجـــمــــال

يـضـن أن يـحـــــتـــويـه

مـــــعى ظـلام اللـيــــالى

أو يـلـتــــــقى فـى مـنـامـى

خــــيـــاله مع خــــيـــالى

****

يامــــولعــــا بعـــــذابى

أمـــــا رحـــمت شـــبــــابى

تـركـت قـلـبـى قـــــريـحــــــا

نـهـب الأسـى والـتــــــصــــــابـى

****

يـامـــــعـــــشـــــر الـنـاس هـل لـى

مـمـا لـقــــيـت مـــــجـــــيــــــر

أصـــــــاب غـــــــرة قـلـبـى

ذاك الـغـــــزال الـغـــــريـر

فـــــعـــــــمـــــــر لـيـلـى طـويـل

وعـــــمـــــر يـومـى قـــــصـــــيـــــر

****

قـــــد أقـــــفـــــرت ســــر مـن را

فـــــمـــــــــا لـشـىء دوام

****

الـبـطـن مـنـه خـــــمـــــيـص

والـوجــــه مـــــثـل الـهـــــلال

****

واصـلـت فـــــيـــــه رجـــــائـى

لـمـا قـطـعـت رجـــــــــــائـى

تهـــــتك الســــــتــــــر منـى

لما فـــــضـــــحت حـــــيــــائى

****

15- **بحر المتقارب :**

لك الله من شـــاذوى النجـــا
د أبى طود عليــائه أن يســامى
يـلوذ بـرأفـــــتك المذنبـــــو
ن فـتحـيى رضـا وتُمـيت انتـقامـا
ويـرتـاح للبـــذل غب الكفـــا
ح فيُرجى سماحا ويخشى حساما
فـــمن تحت ســوْرة ذاك السطا
خــلائق نعــصـر منهـا المدامـا
ولو حكت الســحب بيـــوم نداك
لما لبس الأفق منهـا جــهــامــا
ولو كـــسب البـــدر منك السنا
لما سلب النقص منهـا التــمــامــا

****

وروض أريض كـــأن الســـحـــا
ب فى رقم مـــوشـــيـــه أدمنا
إذا باكـــرته كـــؤوس الحـــيـــا
مـــشى السكر فى بانه فـــانثنى

وإن قبل النور خد الشقيـ

ـق فتح نرجسه أعينا

وإن سجعت ورق أوراقه

غنينا بألحانه عن غنا

أجلت به الطرف مستجليا

فكان جلاء له إذ رنا

وقد نشر الأفق من دجنه

على الأرض مطرفه الأدكنا

****

لك الله كم قمت دون العلا

تؤسسها بالعوالى وتبنى

تشوقك حمر خدود الظبا

وما فى قدود القنا من تثنى

وتثنى العلا كرما عطفها

إذا أنا قمت بما فيك أثنى

وكم قد دعاك الهدى دعوة

إلى نصرة فأطرحت التأنى

بخـــيْل قَرعْن جـــبـــال العـــدا

فــــرعن مــــدى كل وهـد وَوَعْنِ

يمينًا لقـد حـزت أقـصى الفـخـار

ولم تبق للناس غــيــر التــمنى

****

إذا الـريـح هـبت علـى بـركـــــة

فــأنت تشـاهد فــيــهـا التطامـا

وإن غـــازلتـــهــا رياح الصــبـــا

أصح وأقـــول الأمــــام الأمــــام

****

16- **بحر المتدارك :**

ياليل الصب متى غده

أقيام الساعة موعده

رقد السمار وأرقه

أسف للبين يردده

يامن سفكت عيناه دمى

وعلى خديه تورده

****

اشتدى أزمة تنفرج

قد آدن ليك بالبلج

وسحاب الخير له مطر

فإذا جاء الإيان تجى

وخيار الخلق هداتهم

وسواهم من همج الهمج

****

لم تحو حياة المرء سوى

أمل يبلى ويجدده

قلت الأيام ستكسوه

وإذا الأيام تجرده

ولقـــد آتى فـــيـــهـــا عـــمــــلا

غـــيــــرى من بـعــــدى ينقــــده

مــــا أدرى حــــين أجــــيـى به

هل أصلحــــــه أم أفــــســــــده

****

مــضناك جــفــاه مــــرقــــده

وبـــــــكـــــــــاه ورحّم عُوّدُه

****

تدريب رقم 2

1- بيّن بحر كل بيت من الأبيات التالية :

2- اذكر الزحافات التى دخلت على تفاعيل الأبيات

3- قطع الأبيات بالرموز والتفاعيل

ما أوسع الخير فابسط راحتيك به

وكن كــأنك عند الشـــر مــغلول

****

أقــول لهــا وقــد طارت شــعــاعــا

مــن الأبــطــال ويــحــك لــن تــراعــى

****

إنما الدنيـــا غـــرور كلهـــا

مـــثل لمع الآل فى الأرض القــفــار

****

ســتبـدى لك الأيام مــا كنت جـاهلا

ويأتيك بالأخـــبـــار من لم تزوّد

****

عـجـبـا من راغب فى حـرام

لم تضق عنه وجـوه الحـلال

****

لا يكشف العـمـاء إلا ابن حـره

يرى غـمـرات الموت ثم يزورها

****

وقـد سـمـعت بقـوم يحـمـدون فلم

أسـمع بمثلك لاحلمـا ولاجـودا

****

عـسى الكرب الذى أمـسـيت فـيـه

يـكون وراءه فـرج قـريـب

****

أصـون عـرضى بمالى لا أدنسـه

لابارك الله بعـد العـرض فى المال

****

تدريب رقم 3

بين القوافى فى الأبيات التالية ، مع بيان حروف القافية فى كل بيت بحسب وجودها فى هذه الأبيات :

يامن تجـاهل عـمـا كـان يعلمـه

عـمـدا وباح بسـر كـان يكتـمـه

هذا خليلك نضـوا لاحـراك به

لم يبق من جـسـمـه إلا توهمـه

****

كـأن القلب ليلة قـيل يُغْدَى

بليلى العـامـرية أو يُراح

قطاةٌ غـزَّها شـرك فـبـاتت

تجـاذبه وقـد علق الجناح

****

يا نخلُ ذات السـدر والجـدائل

تطاولى مـا شـئت أن تطاولى

****

فتى لو ينادى الشمس ألقت قناعها

أو القمر السارى لألقى المقالدا

****

ذنبى إليك عظيم

وأنت أعظم منهُ

فخذ بحقك أولاً

فاصفح بفضلك عنهُ

إن لم أكن فى فعالى

من الكرام فكنه

****

عفت الديار محلها فمقامها

بمنى تأبد غولها فرجامها

****

فتلناكم يوم الفجار وقبله

ويوم بعاث كان يوم التغالبِ

****

فلو كنت ذا مال لقرب مجلسى

وقيل إذا أخطأت أنت سديد

****

لما تبــدّى الصـــبح من حـــجــابه

كطلعـــة الأشـــمط من جلبـــابه

****

المراجع

المراجع

1- الإقناع ، للصاحب بن عباد / تحقيق محمد حسن آل يسن

2- الخليل ، معجم فى العروض / لمحمد أبو على ، ومحمد سعيد

3- ديوان إبراهيم بن بشير الأنصارى

4- ديوان الأخطل

5- ديوان حسان بن ثابت / شرح البرقوقى

6- ديوان شرف الدين الحلى / تحقيق / الدوكالى محمد نصر

7- ديوان العجاج

8- ديوان عدى بن زيد

9- ديوان النابغة الذبيانى

10- ديوان الهذليين

11- سيرة ابن هشام

12- شرح القصائد العشر

13- العروض الواضح

14- العقد الفريد لابن عبد ربه

15- العمدة لابن رشيق

16- القوافى للأخفش

17- الكامل فى العروض والقوافى ، محمد قناوى

18- لزوميات أبى العلاء المعرى

19- لسان العرب لابن منظور

20- المحكم لابن سيده

21- المعيار فى أوزان الأشعار ، لابن السراج الأندلسى

22- المفضليات ، للضبى

23 نهاية الأرب للنويرى

24- الوافى فى العروض والقوافى / للخطيب التبريزى.

المحتويات

محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة